مجلة حجاب المسلمين

آن لفتيات الإسلام أن يخرجن كما أمرهن ربهن

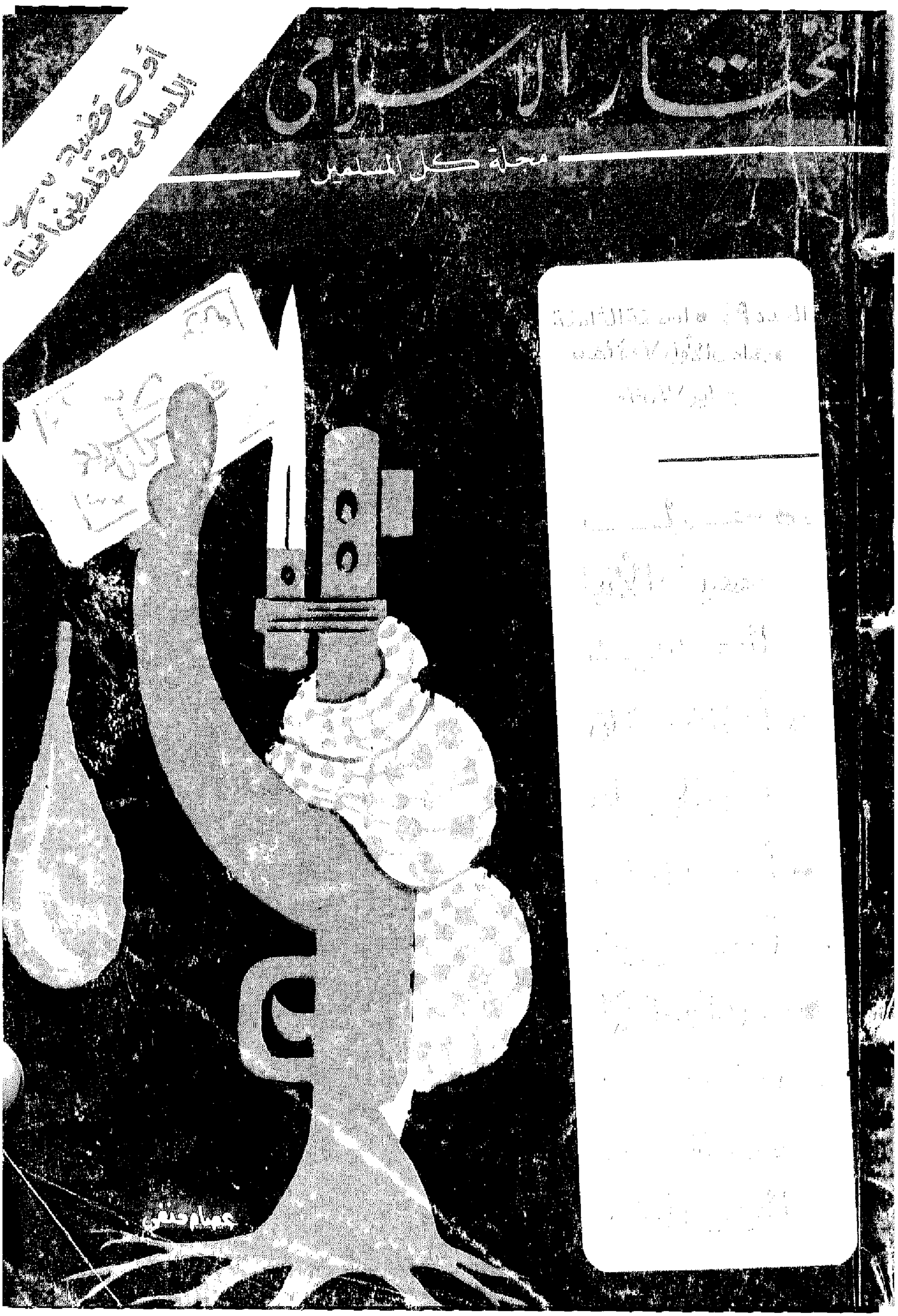

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
عصام حنفي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية ، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولارًا أمريكيًا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :
ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

٤٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله أفواجًا فسبح بحمد
ربك واستغفره إنه كان توابًا"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

نعم الصدق لايتوقف . ورافد الوعى والثورة لاينتهى . والمجرى الفذ النظيف سيظل دائما مفخرة للجميع . مسلمو اليوم . ومسلمو الغد . مسلمو ماقبل الانتصار ومسلمو مّابعد الانتصار .

كانت المختار .. ولا تزال . مصباحا ومنهجا . وتيارا وموقفا لم تهن يوما فى مواجهة الاستكبار أو الاضطهاد أو تحت قسوة الظروف المادية الصعبة . وسارت على الشوك تقول الحق كاملا غير منقوص ــ ولتعلن كلماتها بملء الفم لاتريد من أحد جزاء ولاشكورا .

سبعة أعوام ــ وثمانية وأربعين عددا ــ كنا نقاتل يوميا من أجل إصدار مجلة كل المسلمين . كنا نشعر بهذه الروح الربانية التى تسرى فى المجلة . كانت المجلة تخرج رغم أنف الأمكانات الضعيفة بعد أن فقدنا مطابعنا عقب ١٩٨١ . وتراكمت علينا الديون . ولم نمد أيدينا إلى أحد ، لأننا دائما نمد أرجلنا فى وجوه من نريد .

سبعة أعوام من القتال بالكلمات . والنضال الدءوب لاصحاب المجلة ومحرريها وهؤلاء الجنود المجهولين الذين أعطونا من حبهم وتفانيهم الكثير جدا . كانت المجلة تسبقنا دائما . وكانت كيانا مستقلا .

ومنذ اليوم الأول انحازت المجلة إلى عموم الأمة . إلى وحدة الأمة . إلى مستقبلها . انحازت إلى المستضعفين ووقفت بحزم مع الثورة الافغانية وأيدت ثورة الاسلام فى إيران ــ وتبنت قضايا كل حركات التحرر الاسلامي فى كل مكان ، فى سوريا والعراق

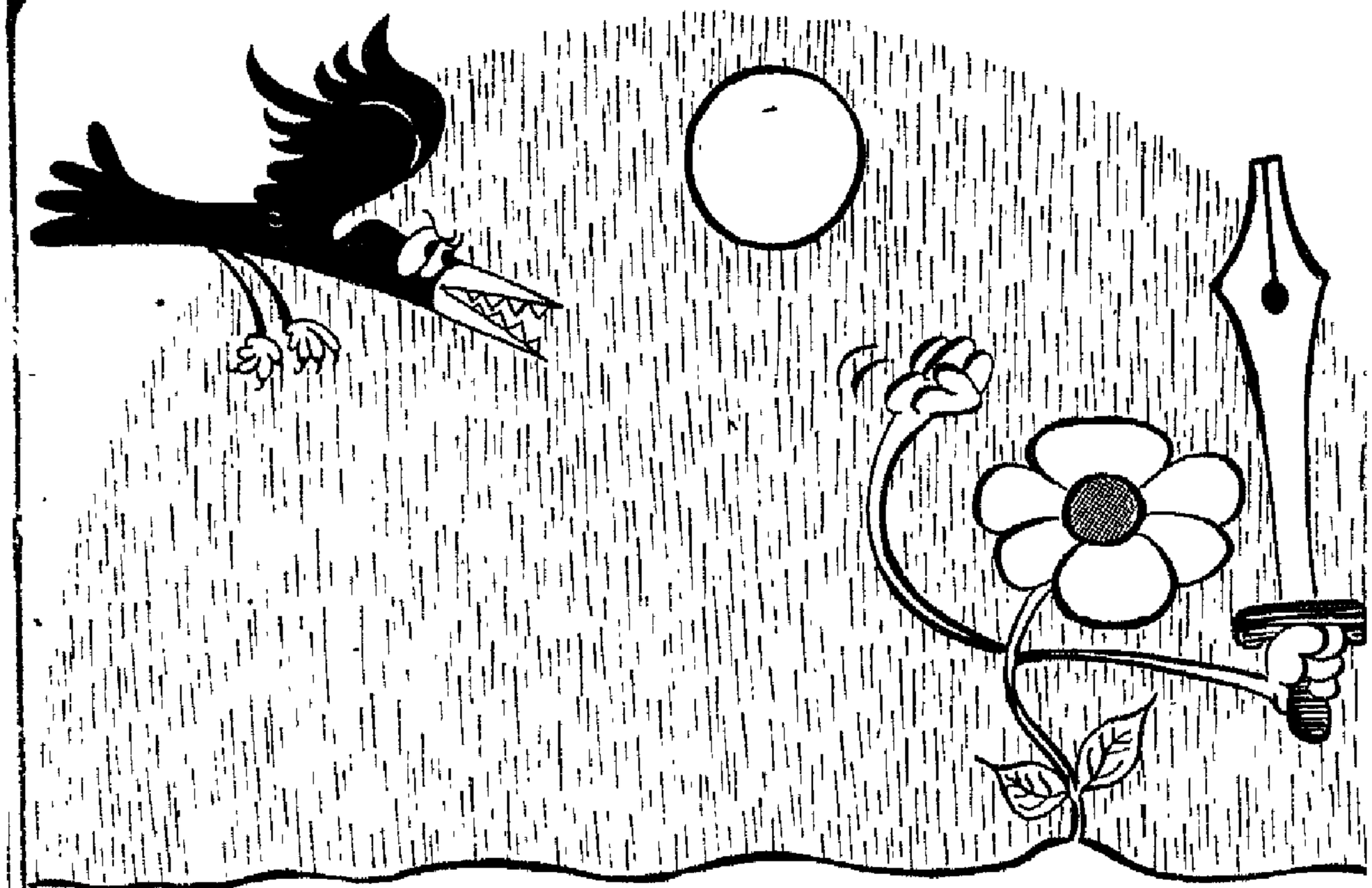

حمام حنفى

وأريتريا والفلبين وفى مواجهة تنصير أندونيسيا المسلمة وفى مساندة كل المستضعفين المسلمين فى كل ركن من أركان الدنيا ..

ونحن الآن ندرك أن القوى الصهيونية والصليبية والشيوعية تقف منا موقف العداء . لأن المختار كانت دائما بالمرصاد لفضح مخططات هؤلاء الشياطين . ومع هذا نقول إننا مطمئنون إلى أن البذور التى القيناها لن تموت وسوف تزهر مع الأيام جيلاً إسلامياً فريداً يمتلك قبضة العمالقة وخفة الرياح وصمود الجبال الرواسى وهذا هو عزاؤنا الوحيد .

واليوم تحتفل المختار الإسلامى بعيدها الثامن وعددها التاسع والأربعين ساعية إلى هدفها ومسيرتها المباركة .. المختار التى حافظت على استقلالها بطريقة فذة وانتمائها إلى كل المسلمين .

حديث الشهيد

سيد قطب

﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحكيم﴾

﴿والسماء ذات البروج، واليوم الموعود، وشاهد ومشهود﴾.

تبدأ السورة – قبل الإشارة إلى حادث الأخدود – بهذا القسم : بالسماء ذات البروج ، وهى إما أن تكون أجرام النجوم الهائلة وكأنها بروج السماء الضخمة أى قصورها المبنية ، كما قال : ﴿ والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون ﴾ .. وكما قال : ﴿ أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها ﴾ .. وإما أن تكون هى المنازل التى تنتقل فيها تلك الأجرام فى أثناء دورانها ، وهى مجالاتها التى لاتتعداها فى جريانها فى السماء . والإشارة إليها يوحى بالضخامة . وهو الظل المراد إلقاؤه فى هذا الجو .

﴿ واليوم الموعود ﴾ .. وهو يوم الفصل فى أحداث الدنيا ، وتصفية حساب الأرض وما كان فيها . وهو الموعود الذى وعد الله بمجيئه ، ووعد بالحساب والجزاء فيه ؛ وأمهل المتخاصمين

والمتقاضين إليه . وهو اليوم العظيم الذى تتطلع إليه الخلائق ، وتترقبه لترى كيف تصير الأمور .

﴿ وشاهد ومشهود ﴾ .. فى ذلك اليوم الذى تعرض فيه الأعمال ، وتعرض فيه الخلائق ، فتصبح كلها مشهودة ، ويصبح الجميع مشهودين .. ويعلم كل شيء . ويظهر مكشوفاً لا يستره ساتر على الملوب والعيون ..

.. وتلتقى السماء ذات البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود .. تلتقى جميعاً فى إلقاء ظلال الاهتمام والاحتفال والاحتشاد والضخامة على الجو الذى يعرض فيه بعد ذلك حادث الأخدود .. كما توحى بالمجال الواسع الشامل الذى يوضع فيه الحادث . وتوزن فيه حقيقته ويصفى فيه حسابه .. وهو أكبر من مجال الأرض ، وأبعد من مدى الحياة الدنيا وأجلها المحدود ..

* * *

وبعد رسم هذا الجو ، وفتح هذا المجال ، تجيء الإشارة إلى الحادث فى لمسات قلائل :

﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود . إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود * وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السماوات والأرض ، والله على كل شيء شهيد ﴾ ..

وتبدأ الإشارة إلى الحادث بإعلان اللعنة على أصحاب الأخدود : ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ .. وهى كلمة تدل على الغضب . غضب الله على الفعلة وفاعليها . كما تدل على شناعة الذنب الذى يثير غضب الحليم ، ونقمته ، ووعيده بالقتل لفاعليه.

ثم يجىء تفسير الأخدود : ﴿ النار ذات الوقود ﴾ والأخدود : الشق فى الأرض . وكان أصحابه قد شقوه وأوقدوا فيه النار حتى ملأوه ناراً ، فصارت النار بدلاً فى التغيير من الأخدود للإيحاء بتلهب النار فيه كله وتوقدها .

قتل أصحاب الأخدود ، واستحقوا هذه النقمة وهذا الغضب ، فى الحالة التى كانوا عليها وهم يرتكبون ذلك الإثم ، ويزاولون تلك الجريمة : ﴿ إذ هم عليها قعود . وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ .. وهو تعبير يصور موقفهم ومشهدهم ، وهم يوقدون النار ، ويلقون بالمؤمنين والمؤمنات فيها وهم قعود على النار ، قريبون من عملية التعذيب البشعة ، يشاهدون أطوار التعذيب ، وفعل النار فى الأجسام فى لذة وسعار ، كأنما يثبتون فى حسهم هذا المشهد البشع الشنيع !

وما كان للمؤمنين من ذنب عندهم ولا ثأر : ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . الذى له ملك السموات والأرض . والله على كل شىء شهيد ﴾ .. فهذه جريمتهم أنهم آمنوا بالله ، العزيز : القادر على ما يريد ، الحميد : المستحق للحمد فى كل حال ، والمحمود بذاته ولو لم يحمده الجهال ! وهو الحقيق بالإيمان والعبودية له ، وهو وحده الذى له ملك السموات والأرض وهو يشهد كل شىء وتتعلق به إرادته تعلق الحضور . ثم هو الشهيد على ما كان من أمر المؤمنين وأصحاب الأخدود .. وهذه لمسة تطمئن قلوب المؤمنين ، وتهدد العتاه المتجبرين . فالله كان شهيداً . وكفى بالله شهيداً .

وتنتهى رواية الحادث فى هذه الآيات القصار ، التى تملأ القلب بشحنة من الكراهية لبشاعة الفعلة وفاعليها . كما تستجيش فيه التأمل فيما وراء الحادث ووزنه عند الله وما استحقه من نقمته

وغضبه . فهو أمر لم ينته بعد عند هذا الحد ، ووراءه فى حساب الله ما وراءه .

كذلك تنتهى رواية الحادث وقد ملأت القلب بالروعة . روعة الإيمان المستعلى على الفتنة ، والعقيدة المنتصرة على الحياة ، والانطلاق المتجرد من أوهاق الجسم وجاذبية الأرض . فقد كان فى مكنة المؤمنين أن ينجوا بحياتهم فى مقابل الهزيمة لإيمانهم . ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم فى الدنيا قبل الآخرة ؟ وكم كانت البشرية كلها تخسر ؟ كم كانوا يخسرون وهم يقتلون هذا المعنى الكبير . معنى زهادة الحياة بلا عقيدة ، وبشاعتها بلا حرية ، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد ! إنه معنى كريم جداً ومعنى كبير جداً هذا الذى ربحوه وهم بعد فى الأرض . ربحوه وهم يجدون مس النار فتحترق أجسادهم ، وينتصر هذا المعنى الكريم الذى تزكيه النار ؟ وبعد ذلك لهم عند ربهم حساب ، ولأعدائهم الطاغين حساب .. يعقب به السياق ..

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات — ثم لم يتوبوا — فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار . ذلك الفوز الكبير ﴾ .

إن الذى حدث فى الأرض وفى الحياة الدنيا ليس بخاتمة الحادث وليس نهاية المطاف . فالبقية آتية هناك . والجزاء الذى يضع الأمر فى نصابه ، ويفصل فيما كان بين المؤمنين والطاغين آت . وهو مقرر مؤكد ، وواقع كما يقول عنه الله :

﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ .. ومضوا فى ضلالتهم سادرين ، لم يندموا على ما فعلوا ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾ .. ﴿ فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾ .. وينص على ﴿ الحريق ﴾ .. وهو مفهوم من عذاب جهنم . ولكنه ينطق به وينص عليه ليكون مقابلًا للحريق فى الأخدود . وبنفس اللفظ الذى يدل على الحدث . ولكن أين حريق من حريق ؟ فى شدته أو مدته ! وحريق الدنيا بنار يوقدها الخلق . وحريق الآخرة بنار يوقدها الخالق ! وحريق الدنيا لحظات وتنتهى ، وحريق الآخرة آباد لا يعلمها إلا الله !ومع حريق الدنيا رضى الله عن المؤمنين وانتصار لذلك المعنى الإنسانى الكريم . ومع حريق الآخرة غضب الله ، والارتكاس الهابط الذميم !

ويتمثل رضى الله وإنعامه على الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى الجنة : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ .. وهذه هى النجاة الحقيقية : ﴿ ذلك الفوز الكبير ﴾ .. والفوز : النجاة والنجاح . والنجاة من عذاب الآخرة فوز . فكيف بالجنات تجرى من تحتها الأنهار ؟

بهذه الخاتمة يستقر الأمر فى نصابه . وهى الخاتمة الحقيقية للموقف : فلم يكن ما وقع منه فى الأرض إلا طرفاً من أطرافه ، لا يتم به تمامه .. وهذه هى الحقيقة التى يهدف إليها هذا التعقيب الأول على الحادث لتستقر فى قلوب القلة المؤمنة فى مكة ، وفى قلوب كل فئة مؤمنة تتعرض للفتنة على مدار القرون .

ثم تتوالى التعقيبات ..

﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ .. وإظهار حقيقة البطش وشدته فى هذا الموضع هو الذى يتناسب ما مر فى الحادث من مظهر

البطش الصغير الهزيل الذى يحسبه أصحابه ويحسبه الناس فى الأرض كبيراً شديداً . فالبطش الشديد هو بطش الجبار . الذى له ملك السموات والأرض . لا بطش الضعفاء المهازيل الذين يتسلطون على رقعة من الأرض محدودة ، فى رقعة من الزمان محدودة .

ويظهر التعبير العلاقة بين المخاطب – وهو الرسول ﷺ والقائل وهو الله عز وجل . وهو يقول له : ﴿ إن بطش ربك.. ﴾. ربك الذى تنتسب إلى ربوبيته ، وسندك الذى تركن إلى معونته .. ولهذه النسبة قيمتها فى هذا المجال الذى يبطش فيه الفجار بالمؤمنين !

﴿ إنه هو يبدىء ويعيد ﴾ .. والبدء والإعادة وإن اتجه معناهما الكلى إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة .. إلا أنهما حدثان دائبان فى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة من ليل أو نهار . ففى كل لحظة بدء وإنشاء ، وفى كل لحظة إعادة لما يلى ومات . والكون كله فى تجدد مستمر .. وفى ظل هذه الحركة الدائبة الشاملة من البدء والإعادة يبدو حادث الأخدود ونتائجه الظاهرة مسألة عابرة فى واقع الأمر وحقيقة التقدير . فهو بدء لإعادة . أو إعادة لبدء . فى هذه الحركة الدائبة الدائرة ..

﴿ وهو الغفور الودود ﴾ .. والمغفرة تتصل بقوله من قبل : ﴿ ثم لم يتوبوا ﴾ .. فهى من المرحمة والفضل الفائض بلا حدود ولا قيود . وهى الباب المفتوح الذى لا يغلق فى وجه عائد تائب . ولو عظم الذنب وكبرت المعصية .. أما الود .. فيتصل بموقف المؤمنين ، الذين اختاروا ربهم على كل شىء . وهو الإيناس اللطيف الحلو الكريم . حتى يرفع الله عباده الذين يؤثرونه ويحبونه

إلى مرتبه ، يتحرج القلم من وصفها لولا أن فضل الله يجود بها .. مرتبة الصداقة .. الصداقة بين الرب والعبد .. ودرجة الود من الله لأودائه وأحبائه المقربين .. فماذا تكون الحياة التى ضحوا بها وهى ذاهبة ؟ وماذا يكون العذاب الذى احتملوا وهو موقوت ؟ ماذا يكون هذا إلى جانب قطرة من هذا الود الحلو ؟ وإلى جانب لمحة من هذا الإيناس الحبيب ؟

إن عبيداً من رقيق هذه الأرض . عبيد الواحد من البشر ، ليلقون بأنفسهم إلى التهلكة لكلمة تشجيع تصدر من فمه ، أو لمحة رضاء تبدو فى وجهه .. وهو عبد وهم عبيد .. فكيف بعباد الله . الذين يؤنسهم الله بوده الكريم الجليل ، الله ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ العالى المهيمن الماجد الكريم ؟ ألا هانت الحياة . وهان الألم . وهان العذاب . وهان كل غال عزيز ، فى سبيل لمحة رضى يجود بها المولى الودود ذو العرش المجيد ..

﴿ فعال لما يريد ﴾ .. هذه صفته الكثيرة التحقق ، الدائبة العمل .. فعال لما يريد .. فهو مطلق الإرادة ، يختار ما يشاء . ويفعل ما يريده ويختاره ، دائماً أبداً ، فتلك صفته سبحانه .

يريد مرة أن ينتصر المؤمنون به فى هذه الأرض لحكمة يريدها . ويريد مرة أن ينتصر الإيمان على الفتنة وتذهب الأجسام الفانية لحكمة يريدها .. يريد مرة أن يأخذ الجابرين فى الأرض . ويريد مرة أن يمهلهم لليوم الموعود .. لحكمة تتحقق هنا وتتحق هناك ، فى قدره المرسوم ..

فهذا طرف من فعله لما يريد . يناسب الحادث ويناسب ما سيأتى من حديث فرعون وثمود . وتبقى حقيقة الإرادة الطليقة والقدرة المطلقة وراء الأحداث ووراء الحياة والكون تفعل فعلها فى الوجود .

فعال لما يريد .. وهاك نموذجاً من فعله لما يريد :

﴿ هل أتاك حديث الجنود : فرعون وثمود ؟﴾ . وهى إشارة إلى قصتين طويلتين ، ارتكاناً إلى المعلوم من أمرهما للمخاطبين ، بعد ما ورد ذكرهما كثيراً فى القرآن الكريم . ويسميهم الجنود . إشارة إلى قوتهم واستعدادهم .. هل أتاك حديثهم ؟ وكيف فعل ربك بهم ما يريد ؟

وهما حديثان مختلفان فى طبيعتهما وفى نتائجهما .. فأما حديث فرعون ، فقد أهلكه الله وجنده ونجى بنى إسرائيل ، ومكن لهم فى الأرض فترة ، ليحقق بهم قدراً من قدره ، وإرادة من إرادته . وأما حديث ثمود فقد أهلكهم الله عن بكرة أبيهم وأنجى صالحاً والقلة معه حيث لم يكن لهم بعد ذلك ملك ولا تمكين . إنما هى مجرد النجاة من القوم الفاسقين .

وهما نموذجان لفعل الإرادة ، وتوجه المشيئة . وصورتان من صور الدغوة إلى الله واحتمالاتها المتوقعة ، إلى جانب الاحتمال الثالث الذى وقع فى حادث الأخدود .. وكلها يعرضها القرآن للقلة المؤمنة فى مكة ، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ..

وفى الختام يجىء إيقاعان قويان جازمان . فى كل منهما تقرير ، وكلمة فصل وحكم أخير :

﴿ بل الذين كفروا فى تكذيب ، والله من ورائهم محيط ﴾ .. فشأن الكفار وحقيقة حالهم أنهم فى تكذيب يمسون به ويصبحون . ﴿ والله من ورائهم محيط ﴾ .. وهم غافلون عما يحيط بهم من قهر الله وعلمه . فهم أضعف من الفيران المحصورة فى الطوفان العميم !

﴿ بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ﴾ .

والمجيد الرفيع الكريم العريق .. وهل أمجد وأرفع وأعرق من قول الله العظيم ؟ وهو فى لوح محفوظ . لا ندرك نحن طبيعته ، لأنه من أمر الغيب الذى تفرد الله بعلمه . إنما ننتفع نحن بالظل الذى يلقيه التعبير ، والإيحاء الذى يتركه فى القلوب . وهو أن هذا القرآن مصون ثابت ، قوله هو المرجع الأخير ، فى كل ما يتناوله من الأمور . يذهب كل قول ، وقوله هو المرعى المحفوظ ..

ولقد قال القرآن قوله فى حادث الأخدود ، وفى الحقيقة التى وراءه .. وهو القول الأخير ..

سيد قطب

كتاب المختار الإسلامى

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُنّة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد مورو
- الإسلام هو الحل الوحيد لأزمات المنصاعة فى الغرب صابر جاروى
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمد مورو

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

٢٧ نوفمبر الماضي طالعتنا جريدة الأخبار بحديث للأنبا في شنودة جرى على غير المعهود من أحاديث الأنبا أو حتى أحاديث مشايخ الأزهر والمفتين التى تنشر عادة فى المناسبات الدينية أو إبان الفتن الطائفية ! وقد اختلف هذا الحديث أيضاً عن الحوارات التى تجريها الصحف الحكومية مع المشايخ الرسميين على فترات جد متباعدة والتى تدور حول العموميات وتهدف عادة إلى تأكيد مواقف الحكم من قضايا محددة كإدانة الجماعات الإسلامية أو حرب صدام ضد إيران أو معاهدة الصلح مع إسرائيل . كان حديث الأنبا المشار إليه سياسياً بحتاً وفى صميم قضايا معينة فرض على الإعلام حجب الرأى الإسلامي فيها وتشويهه .

حول حديث الأنبا

إلا أن أبرز مالفت الإنتباه فى الحديث كان طبيعة الأسئلة الموجهة للأنبا وكيفية صياغتها التى جاءت لا للإستفزاز أو الإلتواء بالحديث ناحية تفيد مواقف الحكم أو تدفع إلى إحراج المتحدث كما يحدث عند إجراء أحاديث مع مشايخ رفيعى المنصب بل جاءت متحفزة ضد المسلمين (أغلبية الشعب المصري) ومعبرة عما يريد البابا نفسه قوله وبلغة لا يمكن أن تصدر منه شخصياً ، كما جاءت هذه الأسئلة فى صميم القضايا التى يريد البابا أن يتحدث عنها وكأنها كتبت بقلم ثم أعطيت للصحفى الذى أجرى الحديث لتنسب إليه . ومن ذلك فإن الصحفي الذي أجرى الحديث يذكر عبارات وأفكار البابا نفسه فى أسئلته ثم يترك له الرد ليتولى الأنبا تكرار نفس العبارات والأفكار كما حدث فى قول الصحفي إن مصر تكون عنصراً واحداً وليس عنصرى الأمة (حسب القول السائد) وعن إثارة قضية مايسمى بالكتب المشتركة وهى فكرة الوحيد الذي طرحها في مصر كان البابا نفسه وماتت في مهدها .

ولا يظن البعض أننا نتصيد هنا شكليات

سطحية وإنما نلفت النظر إلى الفارق الجوهرى بين معاملة أرفع المراتب الدينية لعقيدة هذه الأمة وبين المعاملة الخاصة جداً التي يلقاها الأنبا شنوده في هذا الحديث أو بالأصح فى هذا المقال المكتوب على شكل حديث ، ونشير إلى أن شيخ الأزهر المعين من الحكومة وعلى عينها لايستطيع أن يبدى الرأى فى صحيفة رسمية حول نفس القضايا التى أثارها البابا بل لايسمح له بالرد مثلما فتحت الصفحة الثالثة للبابا ليرد على إتهامات قديمة ويحييها من جديد من حيث أراد نفيها .

يقول البابا فى رد على قضية تحديد النسل التى أثيرت مؤخراً فى صحيفة النور وغيرها (وهذا هو أحد أهداف الحديث) إن الكنيسة القبطية لم تقف ضد تنظيم النسل ويصبح ضرورة قومية وأن أسقفية عامة تضم قسماً للأسرة ينشر تنظيم الأسرة فى البلاد بالتعاون مع الهيئة الدولية لتنظيم الأسرة . وهذا الكلام يحتاج إلى ردود متسعة جداً . فهل هى فتوى من البابا لصالح تنظيم الأسرة أو تحديد النسل ؟ ولمن توجه هذه الفتوى على صفحات الأخبار ؟ هل هى موجهة للمسلمين بمعنى أن حجتكم فى معارضة تحديد النسل بالاشارة إلى إكثار الغير من نسلهم باطلة بعد أن خرج الرئيس الدينى لهؤلاء بفتوى لاتبيح تحديد النسل بل تقول إنها لاتعارضه وهى فتوى فى الظاهر قد تقابلها تعليمات أخرى مخالفة فى الباطن كما يذهب البعض ؟

ويقول الأنبا إن المسيحية فيها رهبنة وبتولية ونسك وأظن أن هذا القول فيه من الاستخفاف بعقول القراء الشيء الكثير لأن هذه الرهبنة والبتولية والنسك لم تمنع بابا روما من الدعوة المضادة والهجوم الشديد والدائم والدائب على فكرة تنظيم الأسرة وقد ردد هذا الكلام فى أستراليا فى نفس اليوم الذى أجرى فيه الأنبا شنوده حديثه . ولا ينكر أحد أن الكنيسة الكاثوليكية ومجلس الكنائس الأفريقى ، والكنيسة القبطية أكبر أعضائه ، يقفان ضد تحديد النسل ويحرمانه ويشجعان على الإكثار نفسه ولم نسمع أن الكنيسة القبطية قد عارضت تعاليم المجلس الأفريقي فى هذا الصدد .

ونحن نستغرب أشد الإستغراب أن يحشر سؤال وجواب فى مثل هذا الموضوع فى

مكتبة

حديث الأنبا لأنه يثير الشكوك ولا يهدئها على طريقة يكاد المريب يقول خذونى . فما هو شأن الأمة المصرية إن كانت الكنيسة القبطية تؤيد تحديد النسل أو تعارضه . إن المسلمين وهم يعارضون هذه الدعوة لايعارضونها لأن الأقباط يؤيدونها أو لأن الأقباط أيضاً يعارضونها وإنما هم يرفضونها إستناداً لأحاديث صريحة لنبيهم وإستناداً إلى أن الصهاينة وهم العدو المشترك للمسلمين والأقباط يزيدون أعدادهم ويخشون من تزايد أعداد الأمة المصرية المسلمة فى غالبيتها والتى ترفع لواء الجهاد ضدهم . غير أن كاتب الحديث أيا كان على قدر من سوءالنية أو الخبث بحيث خيل له أن المسلمين يعارضون تحديد النسل خوفاً من الأقباط فأراد أن يأتى برأى لزعيم الأقباط الروحى يؤيد الدعوة كى يخدم سياسة الدولة بطمأنة المسلمين . لكن هذا التصرف زاد الطين بلة إذ أضفى طابع الحساسية والريبة على المسألة وهو لم يكن فيها من قبل ودفع بالأنبا إلى الإدلاء بتصريحات لاتتفق مع الواقع المشهود ولا مع مواقف المسيحية عموماً أو مجلس الكنائس الأفريقي .

ولسنا ندرى ماهى وظيفة الخدمات العامة أقسام الأسرة والقيام بنشر الوعى بتنظيم الأسرة فى كافة أنحاء البلاد بالتعاون مع هيئة أجنبية كما ذكر البابا بالنص فى حديثه . إن هذه المهام من واجبات الحكومة والدولة وليست من واجبات هيئة دينية روحية ليست مكلفة فى حدود تصورنا بدور وزارة الشئون الاجتماعية أو وزارة الصحة أو جهاز تنظيم الأسرة . وإلقاء الضوء على هذا الجانب من نشاط الكنيسة لايفيد إلا هؤلاء الذين يقولون إنها تحولت إلى دولة داخل الدولة مشيرين إلى أسقفيات الخدمات العامة والتعليم ــ الخ .. ولم يقل أحد إن الأقباط بالذات محرومون من الخدمات العامة حتى ينشأ لهم جهاز يقوم بذلك فأجهزة الدولة تقدم الخدمات للجميع ومثل هذا الطرح قد يعطى الإنطباع بأن المطلوب تقديم خدمات خاصة فوق ماتقدمه أجهزة الدولة مما يشجع الإنطباع بوجود تكتل من نوع ما أو سعى إلى وضع ممتاز . وهذا النشاط الممتد على طول البلاد قد يثير شكوكاً من نوع آخر حول طبيعة الخدمات التى يقدمها قسم الأسرة هذا للجميع وهل هى مثلا «نفس» الخدمات بالنسبة للجميع أم أنها قد تأخذ عند فئة صورة تنظيم الأسرة وعند الفئة الأخرى صورة مساعدات للأسر الموجودة فعلاً كبيرة أم صغيرة .

ويخصص الأنبا جزءاً كبيراً من حديثه لنفى تهمة ذكرها الصحفى الذى قيل إنه أجرى الحديث من أن الكنيسة القبطية تدعو إلى إنشاء دولة قبطية فى أسيوط . والحقيقة أن هذا جهد ضائع لم يؤد إلا إلى احياء مقولات ذكرت منذ فترة وتسليط الضوء عليها مرة أخرى . ومادامت هذه التهمة

المجهولة قد أعيدت إلى الأذهان على لسان رجل لايرقى الشك إليه كمتطرف إسلامى فيجدر بنا أن نشير إلى أن الحركة الإسلامية لم تكن هى مصدر هذا الإتهام بل تقارير علمية وصحفية أمريكية وصلت مصداقيتها إلى حد دفع باستاذ مصرى كبير ينتمى إلى التيار القومى العربى إلى أن يضمنها فى كتاب صدر له عام ١٩٨٠ . وهو وغيره كثيرون لايتهمون الكنيسة القبطية بل يتهمون اسرائيل وأمريكا بالعمل على تفتيت مصر إلى دويلات طائفية وعنصرية إحداها قبطية والأخرى نوبية أسفل منها . إذن فالمتهم الأول هو الدول الأستعمارية وهذه تهمة يرددها الجميع في مصر على المستوى العالمي بل يؤكد العلمانيون مثلاً أنها إحتمال واقع ويستخدمونها كسلاح يشهرونه في وجه التيار الإسلامي كلما أراد العمل على تطبيق الشريعة .

ونحن نحمد للانبا شنودة نفيه لهذه التهمة التى لحقت فى الحقيقة بقيادة الكنيسة والعناصر المتعاونة مع الغرب كما أن تأكيده على مشاعر الأخوة والمودة هو المتوقع ممن كان فى منصبه وإحساسه بالمسئولية وهو موضع تقديرنا . غير أننا نلاحظ أن الأدلة التى عرضها لنفى فكرة قيام دولة قبطية هى مع الأسف أدلة لاتفيد النفى بقدر ماتحتمل الجدل . فهو يقول إنه من غير المعقول أن ينحصر الأقباط تاركين سائر تاريخهم فى أماكن أخرى من البلاد مثل وادى النطرون . والحق أن تفاصيل الدولة المزعومة لاتقتصر على أسيوط كما جاء فى الحديث بل تمتد إلى أجزاء من الفيوم والقاهره وصولاً إلى وادى النطرون بالذات كممر حيوى إلى الاسكندرية عاصمة الدولة المقترحة ومقر الكنيسة الأصلى مع وجود ممر بحرى آخر ناحية البحر الأحمر فى نفس منطقة الأديرة الحالية . كذلك فإن قداسته يقول إنه من غير المعقول أن تنقسم مصر إلى ثلاث دول وهو نفس قول من قالوا بإستحالة تقسيم ألمانيا منذ أربعين عاماً أو كوريا وفيتنام منذ أقل من ثلاثين فعندما تلتقى إرادات دولية جامحة ومدعومة قد يحدث ماليس فى الحسبان كقيام إسرائيل على وجه المثال .

وعندما يتحدث الأنبا عن رأيه فى تطبيق الشريعة الاسلامية كنا نتصور أنه سيلتزم بالدستور والاجماع الشعبى فى هذا الصدد لكنه يأتى بموقف جديد تماماً يحتاج إلى وقفة حاسمة . يقول إن هذا التطبيق هو الآن موضع حوار بين المسلمين «ونحن» ننتظر نتيجة هذا الحوار . وإذا كان الأنبا يقصد بكلمة «حوار» الجدل أو الإختلاف فإن هذا غير صحيح لأن الذى يجادل فى ذلك وبعمالة واضحة لأعداء الإسلام في الداخل والخارج هم العلمانيون الخارجون عن ربقة الإسلام بإعترافهم أنفسهم والذين يدخلون فى عداد «أشقائنا المسلمين» . ثم يقول البابا إن المسيحيين بحاجة إلى طمأنه من أنهم لن يتحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية .

ويؤسفنا أن يردد نفس عبارات اللادينيين . وإذا كان من حقه وحق المسيحيين أن يطلبوا الإطمئنان والثقة فقد كنا نظن أن السبيل إلى ذلك هو الحوار مع الإسلاميين المخلصين والإستماع إلى مايقوله العلماء والمفكرون الإسلاميون حول هذا الموضوع . ويضيف أنه طلب إدخال مادة في الدستور تنص على أنه لاإكراه فى الدين للمسيحيين وأن شرائعهم تطبق عليهم فى مسائل الأحوال الشخصية مشيراً إلى أن الدستور الإسلامى الإيرانى يعترف بحقوق الأقليات .

ولانبالغ إذا قلنا إن البابا شنودة يفجر هنا أخطر قضايا فجرت فى مصر فى السنوات الأخيرة ، إنه يقول كلاماً مذهلاً ومدهشاً إلى درجة لانستطيع معها أن نكتم فرحتنا البالغة به . إنه يؤكد أن الثورة الإيرانية الاسلامية تضرب النموذج لحل مشكلة الأقليات ويسقط بذلك كل كتابات عملاء الغرب والشرق واللادينيين المشككة في الحكم الإسلامى . فها هو زعيم روحى مسيحى بارز يشهد للثورة الإسلامية التى يهاجمها الكل فى مصر حتى مشايخ السلطة . ثم أن البابا يسير بنا فى طريق الدهشة فيطلب أن ينص فى الدستور على مبادىء إسلامية صميمة مثل «لاإكراه فى الدين» وأن يحكم أهل الكتاب بشرائعهم الخاصة فى مسائل الأحوال الشخصية متمتعين بالمساواة الكاملة مع باقي المواطنين . وهذه هى عين المبادىء الإسلامية الشرعية ولا حاجة إلى النص عليها فِي الدستور مادام الدستور قد نص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع وهذه من مبادىء الشريعة . فقط نشير إلى أن البابا بهذا الإقرار بالشريعة الاسلامية والتجربة الايرانية والاشادة بفضلهما فى حماية الحقوق يسقط كل دعاوي اللادينيين الذين نصبوا من أنفسهم بالباطل متحدثين بإسم الأقباط . ونعيد التأكيد على أن حق المسيحيين المعترف به في الطمأنه على أوضاعهم فى ظل تطبيق الشريعة يجب أن يتجاوز أساليب الإضراب (كما حدث عام ١٩٧٩ وفى ظل رياسة الانبا للكنيسة) أو العزوف عن اللقاء مع الاسلاميين رغم كل دعاوي المحبة والمودة أو الاستماع إلى أكاذيب وأراجيف وشائعات اللادينيين .

ويحتفظ الأنبا بمفاجأة لطيفة قرب نهاية حديثه حيث يقول : «ولعلنا نذكر في أحكام الشريعة الآية القرآنية التي تقول : « وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» (سورة المائدة ٤٧) . وهذه هى نفس الآية التي تحتم على المسلمين أن يطبقوا أحكام الشريعة وبالتالي فلا حوار بينهم بمعنى الخلاف بل هو كما يعلم الأنبا هجوم من أذناب اللادينية ضد الدين عموماً وجدل لاطائل ورائه وحرب على الإسلام . فلا خلاف هناك على الشريعة أو أحكامها وأقصى مايمكن أن يكون هو تشاور حول أساليب التطبيق وكيفياته وهو تشاور لايضير

المسيحيين بل لعلهم يدخلون فيه بدلَ الإنتظار كما يقول لاسيما وأنه بوعى وعلم يطلب الطمأنه لهم فلا يجدها إلا في أحكام الشريعة ونصوص دستور الثورة الإسلامية وآية عزيزة على قلب كل مسلم بل كل مؤمن توجه إليه الدعوة بالحكم بما أنزل الله في الانجيل بما في ذلك الايمان بالنبى الرسول الأمى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل وإتباع البشرى بمحمد ﷺ وهو المغزى .

لكننا نجد أنفسنا مضطرين للإختلاف مع الانبا فيما ذهب إليه فى نهاية حديثه حول الكتب المشتركة التى يقترح أن تتعرض لنقاط التلاقى بين الدينين ويحددها فى الإيمان بوجود الإله الواحد والحياة الآخرة والثواب والعقاب والنبوة والمعجزات والفضائل . ويدرك الأنبا أن هذه ليست نقط إلتقاء إلا على المستوى اللفظى فقط وحتى فى هذا نظر لأن جزءاً من النبوات والمعجزات (النبى محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن) موضع عدم إيمان من المسيحيين ، كما أن مفهوم الإيمان بالإله الواحد ليس مشتركاً بين الدينيين كما يعلم أبسط العامة . وبالنسبة لنقاط «الإلتقاء» الأخرى التى ذكرها فمن الواضح أنها جد مختلفة ، أن نبدأ في ذكر التفاصيل الأولية حولها وحول سياقها والمفاهيم العامة التى تحيط بها . ومن هنا فإن مثل هذه الكتب المشتركة التى يقترحها الأنبا شنودة تلتقى فى حقيقة الأمر مع مايطالب به اللادينيون (وهو مانفذ فعلاً فى بعض بلدان إسلامية محكومة بنظم علمانية مثل إندونيسيا) من إلغاء تدريس وممارسة الدين في المدارس لصالح مادة مبهمة غامضة مجردة غير فعالة كمادة الاخلاق أو التربيه وماشابه ذلك من الأسماء. ومثل هذه الكتب تكون على درجة من التسطيح والعمومية ينعدم معها كل أثر لها مع شعور من تلقى عليهم دروسها بأن هناك وراءها شيئاً مخفياً عنهم يحرم قوله أو التفكر فيه أو معرفته مما يؤدي إلى تنفيرهم من الدين وتحويله إلى كم يهمل وراء الظهر ولا يعتبر وهو عين مايريده اللادينيون وماكان ينبغي أن يعارضه من موقع منصبه «الديني» .

ولا يعتقد البعض (وهو ما أظنه فى تفكيرهم) أن مثل هذا التسطيح والإبهام والعلمانية المستترة فى ثوب الحديث عن فضائل غامضة لاتفصيل لها ستكون ضد صالح الطالب المسلم إذ تحرمه من تعليم عقيدة دينه وتعاليم شريعته بتفاصليها الحية والمقنعة وتقتل عمران هذا الدين وتبتره . إن هذه الكتب التى يقترحها الانبا وحده هى فى غير صالح التلميذ المسيحى لأن عقيدة الثالوث والصلب والفداء وأسرار العبادات والمراسيم الكنسية هى فى صلب دينه أبرز وأقوى من فكرة الإله المجرد أو الثواب والعقاب أو الآخرة التى يريد الانبا وضعها فى الكتب والتى قد تكون أقرب إلى العقيدة الإسلامية والتصورات الإسلامية منها إلى

المفاهيم المسيحية حيث لانجدها تحتل نفس المكانة التى تحتلها فى الاسلام . ومن هنا أستغرب أن يطرح الأنبا بشنودة بإلحاح غير مستساغ فكرة ـ هى ضد تربية الطفل والشاب المسيحى على دينه وتعمل على تنشئته بعيداً عن خصوصيات هذا الدين . إن أحداً غير اللادينيين لم يفكر أو يرغب فى ذلك . اللهم إلا إذا كان المستهدف تعويض هذا النقص بالتعليم الكنسى فى مدارس الأحد التى أشار إليها فى حديثه . غير أنه كان ينبغى أن يراعى أنه لاتوجد لدى المسلمين مدارس جمعة أو كنيسة تقوم بتلقينهم تعاليم دينهم التى ستضيع مع الكتب المشتركة . وإذا قال فلينشئوا مثل هذا المدارس أو « الكنائس الاسلامية » فإننا نستغرب من دعوة تقيم الدنيا وتقعدها حول نقاط الالتقاء وترى الحل فى تعميق هذا الالتقاء عن طريق كتب مشتركة تلغى تعليم الدين وممارسته فى المدارس لكنها فى نفس الوقت تنقل هذه المهمة إلى الكنائس من جانب وإلى لاشىء من جانب ملقية على آحاد المسلمين عبء تعليم أبنائهم تفاصيل دينهم الواسعة المتشعبة . وبمعنى آخر فإن الخلافات الدينية التى يشير إليها البابا ستبقى بل وتتعمق ولكن خارج المدرسة . فأى شىء كسبناه سوى العلمنة وإشاعة البلبلة ومنع المسلمين وهم الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب المصرى من دراسة وممارسة دينهم على مستوى الطفولة والمراهقة حتى فى المدارس التى لايوجد فيها مسيحى واحد ؟

إن فكرة الكتب المشتركة من أخطر أفكار العلمانية وهى تناقض مايدعو إليه البابا فى نفس حديثه حيث يقول إن فلسفة إنشاء مدارس الأحد كانت لوقاية النشىء المسيحى القبطى من غائلة أفكار البعثات التبشيرية الأجنبية . فإذا كان يخشى على أبناء الأقباط من مسيحيين مثلهم لكن يختلفون فى المذهب أفلا يخشى على أبناء « أشقائنا المسلمين » من غوائل عديدة أخطر وأوسع من بعثات التبشير ؟ أفينكر عليهم أن يتعلم أبناؤهم الدين في المدارس ويتعلم المسيحيون أيضا دينهم فى نفس المدارس ؟ هل المحبة والمودة لن تتحقق فى ساحات العمل الاجتماعي الواسع وتتحقق فقط إذا ألغى تعليم الدين الاسلامى ؟

ولعل الانبا لايعلم (أو يعلم) أنه بهذه الدعوة إنما يكرر ماسبق أن دعت إليه الصهيونية والبهائية منذ سنوات من تذويب الأديان فى دين واحد علمانى وضعى وهى الفكرة التى تحمس لها السادات كما تحمس لدعوة الأنبا حسب قوله فى نفس الحديث . وهى الفكرة التى ولدت مشروع معبد الأديان بجبل سيناء . ومازالت صحف المعارضة تتابع حتى الآن تفاصيل تلك الفكرة المشبوهة وكيف ترعاها الصهيونية وتحاول بثها فى مصر . ولذلك فمن الممجوج آن ياتى الأنبا بشنودة الآن ليلح على فكرة الكتب المشتركة النابعة من فكرة توحيد الاديان مما يثير الشكوك حول دوافعه ويثير فتنا نامت

منذ مدة لاسيما وأنه يربط الفكرة صراحة بقبول السادات وتحمسه لها وهو نفس السادات الذى كان يتحمس لكل الأفكار الضاربة للإسلام ويشجعها .

إن تصرف بجريدة الأخبار الصادرة في بلد مسلم يرأسه رئيس مسلم (كما كان السادات يقول ولعل هذا يحظى بقبول الانبا شنودة) فى الهجوم على الاسلام وتشويه صورة دعاته وشبابه ثم فى إجراء حديث مخطط يثير الشكوك والفتن هو تصرف خطير لكننا على أى حال قد تعودنا فى الفترة الأخيرة على مثل هذه التصرفات من الاعلام الرسمى . لكننا فقط نشير إلى هذه الواقعة كى يعلم الجميع حقاً من هم المواطنون من الدرجة الثانية فى هذا البلد . إنهم بالتأكيد من يحجبون عن الجرائد التى تصدر بأموالهم ومن يقتلون فى المساجد بدون جريرة وليسوا من يرسل الصحفيون إليهم ليعرضوا مواقفهم وأفكارهم ويروجوا لها بين الناس وهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً فإذا بهم يكشفون المستور ويفضحون المخطط .

وتبقى كلمة أخيرة حول خشية التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية فى ظل الشريعة . ففى أوائل السبعينيات وقبل أن يعدل الدستور لينص على أن تكون الشريعة المصدر الرئيسى للتشريع وقبل أن يعلو صوت الصحوة الإسلامية كان للبعض مطالب سياسية مشهورة وتذمر وإستعانة بدول كبرى وجاليات مصرية بالخارج فهل كان الهدف التحول من الدرجة الثانية إلى الأولى أم من الأولى إلى الفئة الممتازة إستغلالاً لأوضاع صعبة تمر بها البلاد ؟ ولعل هذا الإستغلال غير الشريف لأزمة مصر الاقتصادية والسياسية لفرض أوضاع معينة يجعل البعض أكثر تواضعاً فى الحديث عن وطنية وقومية قيادتهم . إن مصر ليست كحكومة السودان التى يفرض عليها شاويش مسلح وعميل أن تتخلى عن الاسلام لأنها لاتستطيع أن تخرجه من الأدغال التى يحتمى بها . ومصر وإن ساد الخونة هى كنانة الله فى أرضه .

• • •

دراسات في الاقتصاد

كشفت الحملة الأخيرة على شركات توظيف الأموال الاسلامية عن مجموعة من الخلفيات تفضح الكثير مما يجرى فى هذا البلد . إن الحملة التى أوحت بها السلطة كشفت عن غباء مستحكم فى مراكز صنع القرار والأمن وكتبة التقارير لأن الذين قاموا بهذه الحملة تحركوا بدافع واحا غبى فقط هو ضرب الاسلام . ولأنهم لمحوا كلمة الاسلام وبعض الآيات القرآنية تطل من فوق رأس هذه الشركات سارعوا بالهجوم عليها كعادتهم مع كل من يحمل كلمة الاسلام وكأنهم كالثور الهائج الذى ينطح كل من يتحرك فى مرمى بصره لمجرد أنه ثور وأن الذى أمامه يتحرك . ومما يضحك أن أجهزتهم التى يسمونها أمنية والأجدر بهم أن يسمونها ملوادة قالت لهم إن هذه الشركات الاسلامية (سواء بالحق أو بالباطل) تدعم التيار الإسلامى أو قد تدعم وأنه لذلك فمن الحكمة التحرك ضدها .

ولو كانوا يقرأون المجلات الإسلامية مثلاً لما وجدوا فيها إعلاناً واحداً لإحدى هذه الشركات ولوجدوا التيار الإسلامى فى مجمله يتألف من الغلابة المساكين وليس من المترفين البهوات كحزبهم وتيارات العلمانية .

وقالوا لهم فى التقارير أن هذه الشركات تمثل نجاحاً للفكر الاسلامى اللاربوى ودليلاً على نجاح الإسلاميين فى الادارة والاستثمار وفى فهم العملية الاقتصادية ولذلك يجب ضربها حتى لاتكون قدوة ونموذجاً ومثلاً يشجع على الثقة فى الاسلاميين فى المجالات الأخرى ومن هنا يتحتم ضربها كما ضربت تجربة المدارس الإسلامية الخاصة واتحادات الطلاب الاسلامية .

ولكن هناك أسباب أخرى لدى السلطة ليست على هذه الدرجة من الغباء بل بعكس المستوى اللادينى من التحليل والتصرف . لقد أرادوا إرهاب القطاع الخاص ككل حتى ينساق معهم فى الاجراءات الاقتصادية التقشفية المزمع إتخاذها إرضاء لمطالب صندوق النقد الدولي وسائر الديانة . ولذلك إختاروا أنجح شرائح القطاع الخاص . والواقع أنه فى هذه المرحلة الاقتصادية المهددة بثورة الجياع والمسحوقين يجب على السلطة أن ترفع فى الظاهر فقط شعارات إقتصادية ذات رنة إشتراكية أو منجازة للجماهير حتى تسكن المشاعر وتمر الأزمة على خير ولابد من الإيهام بأن المتاعب سببها القطاع الخاص المنتج أو التجار الجشعين وليس السياسة الحكومية أو فشل النظام ككل . ومن هنا جاء توقيت وإختيار الضربة ضد شركات الاستثمار الإسلامية لضرب عصفورين أو أكثر بحجر واحد . وإذا كان الهدف هو إيجاد كبش فداء للأزمة الاقتصادية فإن الشق الأخر من الهدف الاقتصادى بجانب إرهاب القطاع الخاص هو الخوف والفزع من سقوط النظام المصرفي الربوى لصالح أشكال الاستثمار الاسلامى .

إن النظام المصرفى بأوعيته المسماة بالادخارية أو الاستثمارية قد سقط فى مواجهة المنافسة الإسلامية التى تقدم عائد أكبر جداً (وحلال) مما تقدمه البنوك الحكومية . وليس سراً أن شهادات استثمار البنك الأهلى تعانى من متاعب عديدة وأن حركة السحب منها تزداد . ومما زاد الطين بلة أن صندوق النقد الدولي يطالب بتدعيم النظام عن طريق رفع سعر الفائدة على القروض إلى أكثر من ٢٠٪ وهو ما يعترض عليه المصرفيون أنفسهم لأنه سيؤدى إلى ركود فى حركة الإقراض وبالتالى على أرباح ونشاط البنوك . ونتيجة لهذا بدأ التفكير فى ضرب التجربة الاسلامية التى سحبت المدخرات والثقة من بنوك السلطة ليس بالشعارات أو الروح الدينية فقط بل بنفس مقاييس العلمانيين أى النجاح المادى المتفوق والعائد المجزى للغاية بالاضافة إلى الاسهام الفعلى فى تنمية الاقتصاد بالنشاط المنتج الفعال .

ويجدر الذكر فى هذا الصدد أن هناك ضغوطاً حكومية بإتجاه استصدار فتاوى تبيح الفوائد الربوية بل وتصل إلى حد التشكيك

فى نظم توظيف الأموال الإسلامية بهدف جذب الناس إلى أوعية إدخار وسندات الحكومة ، وتجلى هذا الضغط فى مقالات صحفية للدكتور الشر (عين بعدها فى مجلس الشورى) وفى أسئلة موجهة بالذات إلى المفتى الجديد وإلحاح جهات معينة عليه فى أن يصدر فتوى تبيح الفوائد الربوية . ومن المرجح أن يلعب وزير الأوقاف الجديد (المنتقى على عين الحكومة والمحجوب الأكبر) دوراً فى هذا الصدد بعد أن فشل الوزير السابق أو رفض القيام بذلك .

وهناك ذيول وخيوط أخرى للتحرك ضد شركات توظيف الأموال وبث جو من الشائعات حولها . فهناك الهدف الإستراتيجي المستمر لتشكيك الناس فى كل تجربة تحمل اسم الاسلام وبث شعور من الاحباط وعقد النقص لدى المسلمين وتنفيرهم من كل حركة إسلامية . وهناك هدف ضرب قطاع إقتصادى ناجح لصالح فئات طفيلية مرتبطة بالنظام الناصرى والساداتى وصلت إلى مراكز إحتكار لنشاطات القطاع الخاص . وهناك كذلك هدف إرضاء عناصر صهيونية تتاجر فى الذهب فى أوروبا وغيره من المعادن الثمينة خشيت من المنافسة الاسلامية لها فى هذه المجالات كما ذكرت جريدة الوفد . والسؤال الذى لم يسأله أحد هو كيف تمكنت هذه العناصر الصهيونية الخارجية والطفيلية الداخلية إلى الوصول إلى السلطة وتحريضها ضد الشركات الإسلامية ، وهى نفس السلطة التى تفاخر بالنظافة والطهارة والكفن الذى بلا جيوب .

وعلى الرغم من التحرك السلطوى الواسع الذى أوكل إلى عناصر إعلامية قذره من أمثال مهان الذليل وفساد فاقد وعبد الشيطان فإنه قد فشل فشلاً ذريعاً لسبب واحد وهو أنه قد كشف إفلاس النظام المصرفى الحكومى وعدم قدرته على دفع شيكات الشركات الإسلامية للمستثمرين الراغبين فى سحب أموالهم منها لعدم وجود سيولة . كذلك فإن هذا التحرك السلطوى قد كشف عن جوانب معينة وتحالفات ربما كان من سوء طالع الجماعة أنها كشفت . والتعليق الوحيد الذى يمكن قوله هو مايلى :

إننا نسمع كلاماً كثيراً عن دعم الاستثمار وتهيئة مناخ الاستقرار والانتاج بل إن ضرب الجماعات الاسلامية يبرر أمام الشعب بأن هذه الجماعات تخيف المستثمرين الاجانب والعرب وتخلق أوضاعا غير مستقرة . ولكن هاهى الحكومة نفسها تخلق هذه الأوضاع غير المستقرة وتهدد الاستثمار من خلال حرب شائعات غبية من جانب عناصر إعلامية مشكوك فيها بل ومشكوك في ولائها حتى للنظام نفسه نتيجة لما هو معروف من صلاتها مع إسرائيل وأمريكا . فمن هو الذى يهدد الاستقرار ويشيع الارهاب ويخنق العمل ويضيع مدخرات آلاف المصريين ويضيع آلاف فرص العمل ؟ ولماذا يحدث ذلك هل لمجرد أن الشركات المشار إليها ترفع شعار

الاسلام سواء بالحق أو بالباطل ؟ وإذا كانت هذه الشركات قد أتت من المخالفات مايستحق التحقيق الا يوجد قانون فى هذا البلد ونيابة تستطيع التعامل مع هذه الانحرافات ومحاكمتها وعقابها أم أنه كان لابد من اللجوء إلى الضجة لإثارة الشك حول المسلمين وهدم تجربة ناجحة تنتسب إليهم ؟ هل وصل العداء للإسلام إلى حد المراهنة بمصلحة البلد في سبيل ضرب من يرفع شعاراً إسلامياً حتى لو أدى هذا إلى هدم كل الصرح الاقتصادى وتحطيم الثقة فى قيادة البلاد نفسها ؟ إننا نعتقد أن العداء للإسلام قد وصل إلى أبعادٍ مرضية جنونية وهناك دليل آخر على ذلك . فمنذ أسابيع قليلة أرسلت السعودية شحنة قمح بمثابة معونة ليخرج بعدها مباشرة وزير الداخلية يتهم السعودية بتمويل الجماعات الاسلامية لقلب نظام الحكم ، أى نفس النظام الذى يمدونه بالقمح ليبقى على قيد الحياة . ولا عجب بعد ذلك أن يطلقوا النار على الناس فى المساجد . إننا نسجل بذلك شهادة ونضعها أمام الجماهير المصرية المسلمة لكى تتضح كل الأمور إن لم تكن قد اتضحت بعد .

علمنة الإسلام

من الجلى لمن يتابع التطورات الراهنة أنه بجانب الموقف العلمانى التقليدى الذى يطرح أو يعيد طرح أفكار أوائل القرن الحالى فرض على الساحة إتجاه أكثر إلتفافاً يتجه إلى علمنة الاسلام نفسه لا إلى نبذه وإبعاده عن الحياه الفاعلة كما كان يهدف الاتجاه اللادينى القديم والمنحى اللادينى الجديد لاينفى الإسلام إلى ساحة الروحانيات والأخلاقيات حسب المفهوم العلمانى «السلفى» بل يعمد إلى شد الاسلام نفسه وإغراقه وإذابته فى الساحة الدنيوية بحيث يصبح مجرد أيديولوجية أخرى تلعب بجانب الأيديولوجيات الوضعية المطروحة سواء المستوردة منها أو المحلية الصنع .

وأدوات الاتجاه اللادينى المستتر الجديد عديدة . فمنها نبذ أو تجاهل الجانب الايمانى العقدى المتمثل فى التجربة الروحية والعبادة ووضع التصور الكامل والأشمل لحياة الانسان الدنيوية فى إطار النظرة الأوسع إلى الهدف من وجوده وبالنسبة إلى الآخرة .

ويلجأ اللادينيون الجدد إلى إستعاره إصطلاحات الإسلاميين أنفسهم ليستعينوا بها على تنحية وبتر هذا الجانب الاساسى والأولى عن الدين وهو فى الحق جوهره ومعناه وهدفه ليتصايحوا بأن علينا أن نهتم بالدنيا وليس بالآخره وأن الايمان والعبادة والقيم الخلقية ليست سوى قشور وشكليات وفرعيات تتضاءل اهميتها بجانب الهدف الأسمى وهو عملية البناء الدنيوى الشامل التى قد يسمونها التنمية أو البرنامج أو رعاية شئون الحياة .

ولاريب فى أن هذه الشعارات خادعة فهى من ناحية تتطابق مع فكرة أساسية يلح عليها التيار الاسلامى ويكافح منذ مدة فى سبيل ترسيخها وهى فكرة أن الاسلام دين ودولة ومايتفرع عنها من أفكار ومفاهيم . غير أن مايقصده العلمانيون الجدد المستترون بالاهتمام بالشئون الدنيوية أو خلق مايسمى ببرنامج اسلامى يكشف حقيقة اتجاههم . إنهم يريدون ديناً وشريعة مجردين من عوامل ومبادىء الثبات وتوجيه حركة المجتمع ليصبح هو وشريعته محض وضع بشرى متغير متذبذب بحجة مواكبة الحياة وتقلبات العصر وتغيرات المصالح وتبدلات الظروف . وهو دين (أو بالأصح أيديولوجية) متحررة من جانب الثبات والخلود بعد بتر جانبها الروحى وقطع صلتها بالوحى وعزل هذا الوحى فى ساحة ضيقة يسميها بعضهم بمساحة الثوابت منفصلة عن مساحة واسعة رحبة هى فى مصطلحهم مساحة المتغيرات التى تشمل كل شىء له أهمية بما فيها حتى عملية تفسير وتحديد في الثوابت .

وهكذا نصل إلى تكريس علمانية جديدة تحت نفس الشعارات الاسلامية المتحدثة عن أن الاسلام دين ودولة . فهم يقولون نعم لهذا الشعار بالفم الملآن ويتعاملون معه على أنه يكرس ثنائية لا على أنه يشير إلى توحد . فالدين عندهم هو مساحة الثوابت الضيقة التى تضيق يوماً بعد يوم وعند كاتب بعد كاتب لتنحصر فى العقيدة والعبادات ثم تهمل لأنها ليست بذات بال فى تصورهم إزاء المهمة الجسيمة للتفكير والعمل فى نطاق الشق الثانى من الثنائية وهو شق الدولة . وهذا الشق يشمل كل شئون الحياة فى الحقيقة وهو يسمى عندهم بجانب المتغيرات . ويؤدى هذا إلى تصور عام يشتركون فيه هو إسقاط الشريعة الإسلامية بمفهومها المعروف لأن المتغيرات لايجب أن تحكمها الثوابت فقهية أو مبدئية بل تحكمها متغيرات شرعية مثلها تتبعها وتلحق بها .

ومن هذا المدخل يتم إسقاط الشريعة وأيضا بنفس الشعارات الاسلامية الطابع بعد إعادة تفسيرها وملئها بمضمون على هواهم : الاجتهاد ، المصلحه ، الخ . وبعد إسقاط الشريعة (التي يموهون عليها بالفصل بينها وبين الفقه كى يوهموا بأنهم لايسقطون الشريعة وإنما فقط يهملون ذلك التفسير لها الذي وضعه رجال محدودو الأفق) ينفتح المجال واسعاً للتشريع أو التقنين أو التنظيم أو

التفكير فى ذلك الجانب الواسع الذى اطلقوا عليه جانب المتغيرات أو الحياة ككل .

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى الأيديولوجية أو البرنامج الموصوف بالاسلامي عندهم تمويها وهى إيديولوجية وضعية بحتة بإعترافهم لأنها تمثل جهداً بشرياً صرفاً لا في إستنباط الاحكام من الأصول والفروع كما كانت الحال بالنسبة للفقة الاسلامى الأصيل بل فى وضع أحكام لاتستند إلا إلى مبادىء عامة (يسمونها أصولاً إستمراراً لعملية التمويه وربط أنفسهم بالفكر الاسلامى) هى نفس المبادىء التى يستند إليها أى مشرع فى الدنيا أيا كانت عقيدته ــ الحرية ، العدالة ، المساواة ، المصلحة ، الرفاهية ، ذلك لأن أحداً حتى في أعتى النظم الدكتاتورية لم يقل إنه يشرع لصالح الظلم أو القهر حتى وهو يسجن الناس ويضع القوانين الاستثنائية ..

وبهذه الطريقة ومن خلال كتابات توصف بأنها إسلامية وعبر شعارات ومصطلحات إسلامية نصل إلى النهاية المنطقية الوحيدة لهذا الفكر العلمانى الجديد وهى تحويل الإسلام إلى مجرد ايديولوجية وصفية أخرى لايميزها عن الباقين سوى أنها تضع على نفسها اسم الإسلام وهو اسم تستطيع أى ايديولوجية أن تلصقه على بضاعتها كما حاولت ذلك بالفعل الليبرالية والاشتراكية بل وحتى العلمانية القديمة ذاتها عندما طرحت نفسها فى صورة «الفكر العصري» منذ عقود سلفت . إن عزل جوهر الدين (العقيدة ، الايمان ، رؤية الحياة وهدفها) ثم فرض النسبية على شريعته أو إسقاطها بحجة إصلاحها للعصر لن يؤدي إلا إلى علمنة شاملة للإسلام أخطر عليه من العلمانية السابقة لأنها تتغلغل فى كيانه هو هذه المرة وتشوهه وتعيد صياغته ولا تكتفى بعزله سليماً كما فعلت العلمانية الأولى .

ويخطىء من الاسلاميين من يظن أن الحركة الاسلامية هى مجرد طرح لبرنامج حركى أو عملى أو ثورى أو تنموى أو اجتماعى سياسى مزوق بالشعارات الجذابة عن الجماهير والمستضعفين والعالمية الاسلامية القادمة وعن الاسلاميين كطليعة النضال الشعبى ضد الإستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة .. الخ . وذلك لأن الآخرين يطرحون نفس الشعارات وإن بصوت أعلى وغوغائية أشد . والبرنامج الإسلامي المجرد من العقيدة والايمان وتأثير النظرة الاسلامية لهدف ومعنى الحياة الانسانية لن يكون سوى نسخة باهتة من البرامج العلمانية المتنوعة بل سيكون أضعف منها لإفتقاده إلى تاريخها ولميوعة إنتمائه الوضعى بسبب رواسب من الشعارات الدينية ولا يعنى هذا بالطبع أننا نريد العودة إلى العلمانية القديمة أو إلى دين روحى يخلو من شريعة وبرنامج حياتى فعال على المستويات المختلفة للعمل . بل إننا نحذر من أن ننساق إلى برنامج علمانى بالجوهر وبالتفاصيل تحت شعارات وأساليب مختلفة كتلك التى لاحظناها فيما سبق . ونحذر من أن تهدر فى سبيل البرنامج والشعارات حقيقة

الاسلام نفسه . كما نحذر من أن يتحول الاسلاميون إلى مجرد مجموعة انتهازية أخرى تضاف إلى المجموعات اللادينية المسموح لها بالعمل على الساحة والتي لم تحرك أحداً رغم كثرة ترديد شعاراتها الجذابة المغرية . إن الايمان لايجب أن ينفصل عن الفكر ولا السلوك عن العمل والدعوة . ويجب أن يدرك الناس أن مايعرضه الاسلاميون كطلائع فعلية للدعوة والحركة والدولة الاسلامية ليس برنامجاً أصماً يضاف إلى سائر برامج اللادينيين ولايختلف عنهم إلا فى أساليب التعبير وهو ليس أيديولوجية وضعية جديدة في خدمة اليسار أو اليمين كالايديولوجيات الغربية .. إنما هو قبل كل شيء إنتماء وإيمان وتوحيد وإلتفاف حول الإسلام وتضحية في سبيله ورفع للوائه فوق كل لواء وتقديم لمصلحته فوق كل مصلحة . إنها قضية أولوية الاسلام التى تنبثق من داخلها محل المعالجات الاجتماعية والسياسية والأقتصادية وتتشكل تبعاً لها .

المفتى الجديد

عند تعيين المفتى الجديد بدأت الاجهزة السلطوية لعبة التفاف جديدة وغريبة ، فبعد الترحيب بقدومه أخذ الاعلام الحكومى فى الايحاء بأن هناك مجموعات معينة من القضايا يجب على المفتى إبداء الرأى فيها وكأنه موظف حكومى معين للبت بشكل يرضى الحكم فى هذه القضايا المختارة بعناية والمصاغة بصورة لاتؤدى إلى إلا ابداء الرأى الذي تريده الحكومة منها. وأول هذه القضايا كما أوضحنا فى جزء سابق هى مسألة الفوائد الربوية وضرورة «تحليلها» سواء بحيلة فقهية أو بالتعلل بالضرورة . وهناك قضية تحديد النسل التى تضطر الحكومة نتيجة لضغوط خارجية شديدة إلى فرضها . كذلك فهناك قضايا تجريم الجماعات الاسلامية وأفكارها وسلوكها وتبرير ضربها لاسيما مع إزدياد هيستيريا النظام ضد الاسلام . ويريد الحكم إستغلال هذه الفتاوى المطلوبة كسلاح فكرى فى يده وهو فى هذا مخطىء أشد الخطأ كما هى العادة فى الفترات الأخيرة .

ولا - نعنى بهذا أن فضيلة الشيخ الطنطاوي سوف يقدم الفتاوى المطلوبة بصدد هذه المسائل أو غيرها مما نعلمه ولا نريد الحديث عنه هنا تجنباً للاشارة (مثل قانون الردة الذي يحرم على غير المسلمين اعتناق الاسلام) ونحن نثق فيه وفى إخلاصه وعلمه وقد ارتحنا كغيرنا لتعيينه فى هذا المنصب الذي يناسبه . وفضيلة الشيخ أعانه الله ليس من عينة هؤلاء الذين عينوا فى مجلس الشورى مثلاً المستعدين دوماً للإفتاء حتى لصالح ريجان وجورباشيف . كل مانعنيه بهذه التحذيرات هو أن فضيلة المفتى سيتعرض لضغوط شيطانية ملتوية وراء الستار وأمام الستار أيضاً فى هيئة حملات إعلامية تطرح المسائل من وجهة نظرها وتطرح الفتاوى المطلوبة مصورة إياها على أنها عين المصلحة والصواب ورجاحة العقل ثم تترك الكرة عند المفتى بحيث إذا افتى بالمطلوب كوفىء بالتلميع وألفاظ الاستحسان المعهودة (مجتهد ، مرن ، واسع الأفق ، عقلانى ، صاحب دراسة ، متفتح ، عصرى) أما إذا رفض واستمسك بالدين القويم فإن أذناب الإعلام مستعدة دائماً لتذيقه مثل ماصب على فضيلة المفتى الراحل الشيخ عبد اللطيف حمزة عليه رحمه الله .

والخلاصة هى أن فضيلة المفتى محتاج للمساندة والدعم الشعبى والفكرى من التيار الإسلامى وهو محتاج قبل ذلك إلى توفيق الله والاعتصام بدينه للاستعانة بهما على الضغوط التى نتوقعها عليه فى الفترة القادمة من الحكم ومن الجهات اللادينية . ولا نظن الرجل يضيق بهذه الكلمات التى يدفعنا إليها الحرص والغيرة على الدين وليس التعالى أو فرض الوصاية عليه وهو صاحب العلم الغزير والمكانة المحترمة والجهاد الحسن فى سبيل الاسلام بمؤلفاته الرائعة ولانزكى على الله أحداً . وإذا كان لنا أن نحيى الرجل على تصريحاته الصحفية الحكيمة عقب توليه المنصب والتى أثلج بها الصدور فإننا نعتب عليه حضور إحتفال أقامته وزارة الداخلية والأمن المركزى بمناسبة المولد النبوى بعد

تلك المناسبة بأسبوع . لقد جلس فضيلته بين من يصدرون الأوامر بالقبض على آلاف المسلمين وتعذيبهم وهدم المساجد واقتحامها وفض الاجتماعات وتمزيق المصاحف والدوس عليها بالاقدام والهيمنة على المنابر الاسلامية وفصل العلماء من مراكزهم والتسلط عليهم وعلى كل مؤمن متدين . لقد جلس بين من يريدون الشر لهذا الدين وقد صرحوا بذلك وأكدوا أن رسالتهم المعينين لأجلها هى ضرب الشباب المسلم والقضاء على جركة الاسلام والدين يسألون عن مقتل عدة شهداء مسلمين فى الفترة الأخيرة ولا نقول عن تزوير الانتخابات والتدخل فى شئون الجماعات وقهر حركات الطلاب والعمال الكادحين وضربها بالسياط والكلاب .

كنا نتمنى أن يترفع فضيلته عن هذا الحضور لاسيما وأن له رأيا فى التعذيب والقائمين عليه نشر عقب توليه المنصب فى جريدة النور ولاسيما أنه لم يحضر إحتفال قيادة الجيش بالمولد النبوى فى وقته . وكنا نتمنى ألا يغطى غطاء التقوى والورع للذين اتخذا كأدوات لحرب الدين . كما كنا نتمنى أن يتخذ من حضوره هذه المناسبة فرصة للتذكير والتحذير لهؤلاء لعلهم يرتدعوا إذا كان محركوهم لايرتدعون إلا بالشديد القوى !!

د. محمد يحيى

الآن يمكنك الحصول على جميع ...
● تباع بسعر التكلفه ..
● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..
مجلدات المختار الإسلامى
مجلة كل المسلمين
● السنة الأولى
● السنة الثانية
● السنة الثالثة
اطلبها من :
مكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١
المجلد الواحد ٥ جنيهات

أفغانستان ...
عش الإيمان

حسين عاشور يكتب

●● لو أنك كنت معى ورأيت كل هذه الوجوه الوضاءة والنفوس المطمئنة.. أصحاب الأيدى الخشنة والقلوب الندية.. لو أنك كنت معي ورأيت ما رأيت لشدتك روح الإسلام التى تبعث من جديد على يد هؤلاء الصحابة الجدد من روح للإيثار وحب للجهاد وعشق للشهادة .. هناك فوق ذرى جبال جاجى المثلجة حيث حدود أفغانستان المجاهدة كنت معهم ... تناولت الطعام البسيط وسرت فوق الثلوج .. وتنفست عطر الجهاد وكنت قريباً من أهل الجنة ... إنهم يعيشون الحقيقة ونحن نعيش الوهم الكبير .. إنهم يتوجهون بالشكر والامتنان على أن أتاح الله لهم هذه المعركة الشرسة أمام عدو الله وعدوهم . لقد فتح الله لهم طريقاً إلى الجنة ..

من أرض المجاهدين

إنهم يفخرون بمعركتهم لأنها أول معركة تتم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فى عصرنا الحديث وليس تحت شعار آخر إنها معركة الحد الفاصل بين الكفر والإيمان .. إن حيّاتهم جهاد ونومهم جهاد وصلاتهم جهاد فى ثيابهم البسيطة وطعامهم القليل يذكروننا بالأوائل .

إن روح بدر والخندق تجرى فى دمائهم . لقد حملوا اللواء مع قلة الزاد ووحشة الطريق .

إن كرامة الكرامات للمجاهدين الأفغان هو الانتصار الدائم على أقوى قوى الأرض روسيا الحمراء .. إن هذا الاستمرار الدائم والحافل بالمعارك طوال أكثر من سبع سنوات هى الكرامة الحقيقية للمجاهدين الأفغان .. وإن الله على نصرهم لقدير ..

وكان السؤال الأوحد الذى وجهناه إلى جمع من القادة ..

ـــ ما هو أهم موقف واجهته قد تجلت فيه العناية وكانت يد الله معكم فكانت هذه الإجابة من كل قائد على حده :

● منذ يومين فقط وقبل وصولنا إلى أرض المجاهدين أغارت علينا الطائرات فصوب أحد المجاهدين مدفعه المضاد للطائرات فأسقط طائرة . بعدها جاءت هيلكوبتر مصفحة لتحل محل الطائرة التى سقطت فأصابتها شظية الطائرة التى سقطت فأردتها إلى الأرض .

● كانت الهليكوبتر تطير قريباً منى فصوبت عليها الآر . بى . جى . مدفع مضاد للطائرات وإذا بالطائرة تسقط غنيمة أمامى وبها براد شاى ساخن وبها أيضاً بعض المعدات والغنائم الأخرى تناولت الشاى فى هدوء كامل على أنه رزق ساقه الله إلىّ ثم حملت بقية الغنائم إلى قائدنا الشيخ سياف ..

ولقد كانت هناك ملاحظة غريبة كنت كلما صعدت إلى قمة القلعة وهى مركز القيادة تسقط إحدى الطائرات وتكررت هذه الحادثة عدة مرات حتى خاطبنى القائد نحن نريدك أن تصعد إلينا دائماً .. بقى أن تعرف أن هذا القائد واسمه حاجى سيدالك عجوز تعدى الستين من عمره وهو بدوى بسيط استشهد ولده فى أحد المعارك وكان يقود الكتيبة فتسلم منه اللواء ثم قام بدفنه وانطلق بعدها يقود الكتيبة بنفسه على أمل أن ينال الشهادة بنفسه .. بعد أن تعرفت عليه سألته ما هو شعورك بعد استشهاد ولدك أجاب لقد فاز بها لقد فاز بها والدور علينا . ثم توجه إلى المترجم لينقل لى ما يلى : نحن نحب هؤلاء العرب المسلمين ولكن اللسان لا يستطيع أن يعبر عما يجيش بالنفس ولكن عينى تعبر .

● منذ شهرين أحاطت بنا الطائرات من كل جانب فى غارات مكثفة ومتتابعة نصحت المجاهدين بأن يختفوا فرفضوا ألقيت علينا ثلاثة قنابل كبيرة كفيلة بالقضاء على كتيبة بالكامل ولم تنفجر كما لم يصب أى فرد . واكتشفنا أن أحد المجاهدين ظل يتلو أثناء المعركة والقصف آية الكرسى سبع مرات .

● فى الأيام القليلة الماضية حدث هجوم مكثف من قبل القوات الروسية وأحاطوا بنا . بعدها بدأنا بالانسحاب حتى لا نقع فى الأسر وكنا نحمل جريحاً وكان من الصعب حمله والانسحاب بسرعة فطلب منا أن نتركه فخير لنا أن يقع أسيراً واحداً بينهم من أن يقع الجميع فتركناه ونحن فى غاية الألم وبعد الإنسحاب بدأ الروس يمشطون المنطقة بعدها بخمسة أيام وبعد أن انسحب الروس عدنا مرة أخرى للبحث عن جثة الشهيد لدفنها ثم فوجئنا بصوت يناديا كان هو الجريح وسألناه فى دهشة وتعجب شديد ما الذى حفظه طوال المدة فأجاب لقد كنت أتلو « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » هذا هو الشىء الوحيد الذى كنت أحفظه وألقى به فى وجوه الأعداء ..

● مرت بنا قافلة مكونة من ١٣ سيارة من أرقى أنواع السيارات الروسية الحديثة .. ويبدو أن هذه القافلة قد ضلت طريقها وكان مركزها يبعد عن كابول ١٤ كيلومتر وعندما وصلت القافلة تحت نيران مدفعيتنا قمنا بالهجوم حتى حولناهم إلى جثث متفحمة بالإضافة إلى أن قافلة السيارات قد حولت إلى ركام .. بعدها أصاب الروس الجنون من جراء هذه المعركة فجاءت الطائرات لقصف المركز وكنا قد بدأنا بالانسحاب وصارت الطائرات تطاردنا من مكان إلى مكان ونحن

نسير على أقدامنا ونحاول أن نختبىء .. لقد استمرت الطائرات تغير علينا أكثر من خمس ساعات سرب وراء آخر فى طلعات متتابعة يلقى بالقنابل علينا حتى يأتى السرب الآخر لكى يؤدى دوره الجهنمى حتى حل الصباح ومع كل هذا الهجوم المكثف لم يصب أحدنا بشظية واحدة وكانت هذه آية من آيات الله البينات وعندها علمنا أن قوة السماء معنا ترعانا وتحفظنا من سوء العدو وكيده .. وعلمنا أيضاً أن مجيب الشيطان قد جاء بنفسه صباح هذا اليوم لكى يعاين مكان المعركة معتقداً أنه قضى علينا ولكن ... الله أكبر ...

● ● ●

لقاء سياف :

ـ عندما اكتحلت عينى برؤية قائد المجاهدين عبد رب الرسول سياف وقد أهل علينا من بين حشد كبير يضم خيرة أبناء أفغانستان المجاهدة وبعد أن وجه كلمة لفيلق جديد يستعد للذهاب للجبهة أقول عندما شاهدته وكأنى أرى فيه روح محمد الفاتح وشجاعته النادرة إيماناً مطلقاً ويقينا راسخاً واطمئناناً إلى وعد الله .

● ماذا قال سياف وهو يشرح حديث الرباط ؟؟

ـ أنتم الآن فى رباط كل ما تعملونه كهذه النية المباركة هو الاستعداد لحراسة

هذا الدين والدفاع عن أعراض الأمة وكما تعلمون أيها الأخوة أن الجهاد فرض من فرائض الإسلام كالصوم والحج وغيرها إن رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فى غيرها ما اغبرت قدم فى سبيل الله إلا حرمت على النار . إن القيام بواجب الدعوة إلى الله وإعادة مجد الإسلام الذى ضعف بعد اهتزاز المسلمين غيركم ضيعوا وأنتم تستعيدون ربوا أنفسكم على الشجاعة لكى لا تزلزل أقدامكم أمام العدو .

● إن الإيمان لا يغلب والعقيدة لا تدمر إنها أقوى من الجبال والدبابات .. مؤمن واحد يستطيع أن يزلزل العالم . إن إبراهيم كان أمة . إن طواغت اليوم ليسوا كطواغيت الأمس ولكن أين ذهبوا ؟ فما بكت عليهم السماء والأرض .. ونحن لم نعرف قيمة أنفسنا بعد ..

● إن روسيا التى أرعبت العالم وخاصة أمريكا التى تخاف منها وتخشى بأسها وتعمل لها ألف حساب . حفنة من الشباب المسلم الذين يعدون بالأصابع قاوموا الروس وأرغموا أنوفهم فى التراب بالرغم من كل إمكاناتهم وكل ما يملكونه من أسلحة الدمار . أصدقوا الله يصدقكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .. إنكم تقفون على ثغرة من ثغور الإسلام حذار أن تعطوا العدو فرصة الاختراق والله معكم وسيروا على بركة الله .

● وكان هذا الحوار من سياف ..

س : هل طالت المعركة ؟!!

جـ : نحن كأبناء للحركة الإسلامية لم تطل علينا المعركة لأننا نعيش بالجهاد . إن الجهاد بالنسبة لنا كالأكسوجين . إن علاقتنا بالمعركة كعلاقة . الحوت بالماء .

س : تدعى أمريكا أنها تعطى المجاهدين الأفغان مالاً وسلاحاً لكى توحى للعالم عبر أجهزة إعلامها أن المجاهدين يحاربون بسلاح الأمريكان وماهم ؟

جـ : لم نتسلم من أمريكا دولاراً واحداً أو حتى رصاصة واحدة أيضاً لم تصلنا قطعة سلاح واحدة وإلا قل بالله عليك أين كان الأمريكان عند إطلاق الطلقة الأولى فى أرض

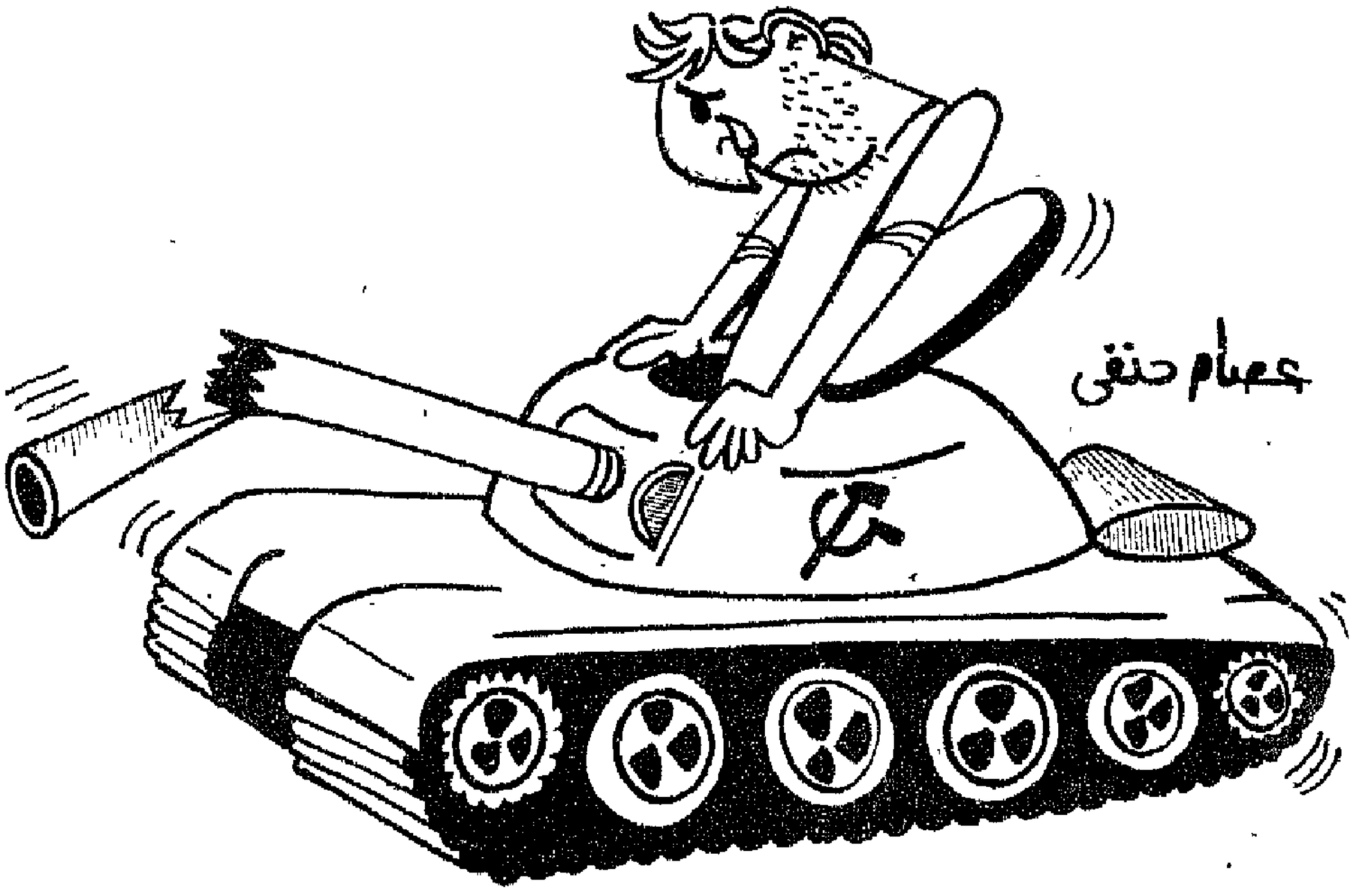

الجهاد فى أفغانستان . نعم نحن نحارب بالسلاح الروسى أى الغنائم التى يستولى عليها المجاهدون وهذا شرف لنا .. ومن أسبوعين فقط غنمنا أكثر من خمسمائة قطعة سلاح متنوعة من الروس .

س : يشيع الروس بأنهم سوف ينسحبون من أفغانستان بل إن بعض الفرق قد بدأت بالانسحاب بالفعل كما يبدو لنا فهل هو تكتيك من روسيا أم أنها مناورة يخدعون بها المجاهدين ؟

جـ : لن تنسحب روسيا إلا رغماً عنها لن تنسحب أبداً إلا إذا أرغمها المجاهدون على الإنسحاب وهذه مناورة .. أما الفرق التى انسحبت فهى فرق مضادة للطائرات وكما تعلمون فإن المجاهدين الأفغان لا يملكون الطائرات بالإضافة إلى بعض المعوقين .

س : مشكلة المهاجرين تزيد من أعبائكم كيف توفقون بين متطلبات المعركة والتزامات المهاجرين ..؟؟

جـ : لا فرق بين الخيمة والخندق ونحن لا نريد أن نحول الخنادق إلى فنادق . إن مقابر الشهداء داخل المخيمات لكى تتحول إلى رموز ..

س : هل هناك مفاوضات بينكم وبين الروس ؟؟

جـ : الروس كاللص الذى سرق وهم قد سرقوا بلادنا وعليهم أن يخرجوا كما دخلوا ليست هناك مفاوضات بيننا وبين العدو المغتصب وشعارنا . النصر أو الشهادة .

س : من المعروف أن المجاهدين الأفغان يسيطرون على أكثر من ٨٠٪ من أراضى أفغانستان فما الذى يمنع من تحرير القلة الباقية ..

جـ : نعم .. بأيدينا أكثر من ٨٠٪ من أراضينا وليس المقصود بالتحرير هو الأرض ولكن التحرير من وجهة نظرنا ونظرة الإسلام هو تحرير المسلم من عبادة العباد إلى عبادة الواحد الديان ثم إقامة شرع الله والحكومة الإسلامية لتشمل ربوع أفغانستان .

س : بعد النصر سوف يواجهكم زخم من المشاكل المتعددة فى سبيل إقامة الجمهورية الإسلامية الأفغانية .. مثلاً هل عندكم من الكوادر التى تستطيع القيام بهذه المهمة وهل هناك إعداد لذلك ..؟؟

جـ : إن الذى يقود المعارك الآن فى ميدان الجهاد هم فلاحو أفغانستان إن الفلاح الأفغانى البسيط هو الذى يضع الخطط ويقود الكتائب ويحقق النصر .. إن ذلك البدوى ليقف فى شموخ وتحد أمام الجنرال الروسى الأكاديمى .. ومع هذا فإن لدينا الآن ثلاثمائة مدرسة تحتوى على مائة ألف طالب فى جميع مراحل التعليم ولقد أنشأنا أيضاً جامعة بها كل التخصصات لتشمل جميع فنون العلم والتقنية .. ومناهجها

مؤسسة على تعاليم الإسلام والقرآن .

س : لا زال السؤال قائماً ما الذى يمنع المجاهدين الأفغان من تحرير الـ ٢٠٪ الباقية من أراضى أفغانستان وطرد الروس منها ؟؟

ج : قبل أن تسألنى عن الـ ٢٠٪ التى لم تتحرر بعد من أراضى أفغانستان المجاهدة .. كنت أتمنى أن تسألنى كيف لا يتحرك الروس لاسترداد شبر واحد مما يسيطر عليه المجاهدون .. يا أخى إن الروس يتمركزون بالمحافظات والعاصمة فقط وهم يتحصنون داخل حقول الألغام فلا يستطيع الروسى أن يغادر مكانه ليلاً إنهم سجناء داخل بروجهم المشيدة ...

س : هل هناك من يحارب مع الروس من دول العالم الأخرى ؟؟

ج : نعم . هناك البلغار والكوبيون ومن اليمن الجنوبى بالإضافة إلى الهند . نعم هناك من يحارب مع الروس من الهند .فالهند ياأخى لا تقبل بإقامة دولة إسلامية فى أفغانستان ولم تنسى الهند الفتح الإسلامى* وهزائمهم المتوالية على يد القادة المسلمين الأوائل لا سيما من جبال أفغانستان المجاهدة

● ● ●

● ● أرقام ..

٥٠٠٠٠٠ « خمسمائة ألف » مجاهد يحملون السلاح ويحيطون بأرض الجهاد يحمون الثغور ويخوضون المعارك .

١٥٠٠٠٠٠ «مليون ونصف» شهيد حصيلة المعارك طوال سبع سنوات .

١٠٠٠ أكثر من « ألف » طائرة متنوعة اسقطت حتى الآن .

٧٠٠٠٠ « سبعين ألف » روسى ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

٣٠٠٠٠٠ « ثلاثمائة ألف » شيوعى أفغانى ذهبوا إلى الجحيم برصاص المجاهدين .

حسين عاشور

أرض المجاهدين / أفغانستان

●●●●

برقتيـــا

● نشرت جريدة الأحرار مؤخراً أن أحد الشباب المسيحيين قد أسلم بعد تكرار سماعه لأذان الفجر وأصبح مؤذناً فى نفس المسجد الذى سمع منه الاذان . وقد قلنا لهذا السبب يريدون منع الأذان كى لايدخل الناس الإسلام وتختفى الوحدة الوطنية . وقد سألنا متطرف يخطط لإحراق نادى الفيديو فى تفاهنا العزب عن هذه القصة فقال لنا إن الدولة تريد منع الأذان ورددنا عليه بأن المتضرر من ذلك الأذان هم غير المسلمون . فأجابنا بأنه لايوجد فارق لأن هذا هو ذاك . وبالطبع لم نفهم إجابته فهو ولد متطرفاً إرهابياً متعصباً لكننا قررنا نقلها فقط لإبلاغ الأجهزة إياها بضرورة · حراسة الخمارات فى تفاهنا العزب وإنشاء خمارات جديدة إن لم توجد .

● فى نفس اليوم الذى حضرت فيه الدولة عرضاً لفرقة رقص سوفيتية عرضت بعض الصحف المصرية والتليفزيون الحكومى صوراً لأطفال أفغان بترت أطرافهم بسبب القنابل الروسية التى تصب على هذا البلد المحتل . وبالطبع فليس لهؤلاء الأطفال مجال فى حب الدولة لأنهم لايستطيعون الرقص . وبهذه المناسبة تحولت إحتفالات مايسمى بعيد الطفولة إلى مرقص عام حيث تم تجنيد أعداد كبيرة من الأطفال للرقص والمغنى على أيه ؟ لا أحد يدرى ! ربما على خيبة البعض وربما تدريباً على أداء رقصات الشفاعة لدى أصحاب الديون .

● فى زيارته لبنجلاديش وهى بلد مسلم بالكامل ماعدا قطاعات هندوسية تعمل الكنائس الغربية وسطها حظى البابا الرومى بإستقبال رئيس الدولة محمد إرشاد كما أعطت السلطان له ملعباً رياضياً عسكرياً وجمع له فيه اعداد من المتنصرين من الهندوس لإقامة قداس فيه . وفى نفس الوقت هاجم

البابا خلال زيارته لسنغافوره سياسة تحديد النسل التى كان يتبعها هذا البلد بصرامة قبل أن يتقرر التخلى عنها مؤخراً بعد أن نقص عدد السكان .

● بعد ازدياد خطر إدمان المخدرات فى أمريكا دعا الرئيس ريجان إلى العودة إلى الأخلاق وقدسية وتماسك الأسرة ونبذ التسيب الأخلاقى وكلها امراض تسببت فى تفكك المجتمع . كما دعا إلى عدم التساهل مع المدمنين تحت مقولة أنهم مرضى, وطالب بالتشدد فى العقوبات .

● فى فرنسا التى توجد بها وزارة لشئون المرأة وحركة عنصرية نسائية قوية طالب رئيس الوزراء النساء بالتركيز على رعاية الأسرة والأطفال وترك العمل والوظيفة والتفرغ لذلك الواجب . رئيس الوزراء شيراك ليس متطرفاً إسلامياً ولا شيخاً رجعياً لكنه ينظر إلى الواقع الاجتماعى المتدهور والنقص الخطير فى نسل الفرنسيين الذى سببته عمالة المرأة على نطاق واسع . وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية التى تمر بها بلاده فإن الرجل صادقاً مع نفسه لم يرفع شعار زيادة الانتاج الذى يرفعه عادة من يبررون إعلاء وظيفة المرأة على واجبها الأسرى وذلك لأن هذا المبرر ساذج ولايستند إلى منطق واقعى حيث أن زيادة الانتاج تعتمد على عوامل عديدة ليس أولها توفير عمالة كثيرة العدد كما أن مجرد الزيادة الكمية دون اعتبار النوع أو الهدف من الانتاج ليست هى الأخرى هدفاً فى حد ذاته يستحق التضحية بقيمة الأسرة . ويجدر بالذكر أن هذه الدعوة ترددها الآن جهات كثيرة فى أوروبا الغربية والشرقية .

● طالبت حكومة بنجلاديش بحل حزب الجماعة الاسلامية المعارض هناك بحجة أنه يدعو إلى الوحدة مع باكستان وبالتالى يهدد استقلال الوطن البنجلاديشى . ويقول المراقبون أن السبب الحقيقى هو أن الجماعة الاسلامية أصبحت القوة المعارضة الأقوى والأكثر جاذبية ضد النظام العلمانى هناك بعد نجاح هذا النظام فى تقليم أظافر المعارضة اللادينية وترتيب أموره مع الغرب مما جلب له التأييد المتمثل فى زيارة البابا إلى بنجلاديش فى أواسط نوفمبر .

● اصطحب خالد محيى الدين وفداً سياسياً بلغارياً كبير المستوى لزيارة المحجوب فى مجلس الشعب وجلس خالد يبتسم ويضحك سعيداً بهذا الشرف الجليل الذى إكتسبه بصحبة الذين يقتل حزبهم المسلمين فى بلغاريا ويجبرهم على إعتناق أسماء غير إسلامية وترك دينهم ويضطهدهم بكل الوسائل . ولسنا ندرى هل ناقش الحاج خالد هذه القضايا مع ضيوفه الأعزاء أم أن أدبه الجم وسعادته بإستقبال الخواجات أنسته الاسلام الذى تحدث عنه والذى يتحدث عنه «مسلمو» حزبه . وإذا كان الحاج قد

نسى مصير الاسلام الذى يتاجر به حزبه فمن العار أن يتحول رئيس حزب مصرى إلى مجرد مرشد أو ترجمان أو رافق لوفد بلغارى . مع العلم بأن البلغار هم فى أحط درجات المراتب الشيوعية وتستخدمهم موسكو فى أعمالها القذرة . ولعلهم لا يتاجرون بعد ذلك بالحديث عن الاستقلال ورفض التبعية أو الاسلام التقدمى لأن تغيير الأسماء وإغلاق المدارس الإسلامية وفرض اللادينية ليس إسلاما تقدمياً . وإذا كان هذا هو وضع البلغار لدى الحاج خالد فكيف ياترى ستكون مرتبة الروس ؟

● السيدة الكويتية سعاد الصباح التى تنفق بسخاء على إجتماعات الناصريين فى الهيلتون وعلى عدد آخر من شخصياتهم والاخرين المسمين بالقوميين والتى تحولت عندهم إلى مفكرة قومية ركبت طائرتها الخاصة التى تعيرها لأقطاب المعارضة أحيانا وذهبت إلى بغداد لتشارك فى مهرجان شعرى من تلك التى يقيمها صدام بين الحين والآخر ليغدق العطاء على شعراء الأمة الذين بلغ عددهم فى آخر مهرجان ألف نفر ! من عيون شعر السيدة سعاد قصيدة تقول فيها : «إعطنى عينا وخذ منى تعاليم كل الأشياء ، إعطنى خبزا فقد سئمنا خبز السماء» بصرف النظر عن الكفر البواح المتضمن هنا فإن الذى يحتاج للخبز وللأموال المكدسة فى البنوك ليبيع دينه بها هو أنصارها فى مصر .

● جريدة الأهرام التى تكافح الاسلام من منطلق الدفاع عن الفضيلة والتى كللها الحكام بكتابة المشروع القومى إياه لهداية العالمين وإصلاح الكون دابت فى الفترة الأخيرة على نشر إعلانات مفصلة عن كتب جنسية لطبيب شكل مؤهلاته أنه زوج ممثلة سابقة وقريب رئيس مجلس شعب سابق أيضاً . والاعلانات فاضحة ومقصود بها الاثارة وتصور المرأة فى صورة مهينة يرفضها الدين ومع ذلك فإن كل النسوة المتحررات إياهن واللواتى يتهجمن على الاسلام لم يحركن ساكناً للرد على الأهرام . وعلى أى حال فإن الدعارة المكشوفة أفضل من الدعارة المستترة وراء أسماء عمالقة وشوامخ الفكر إياهم الذين يسيئون للصحيفة بمقالاتهم .

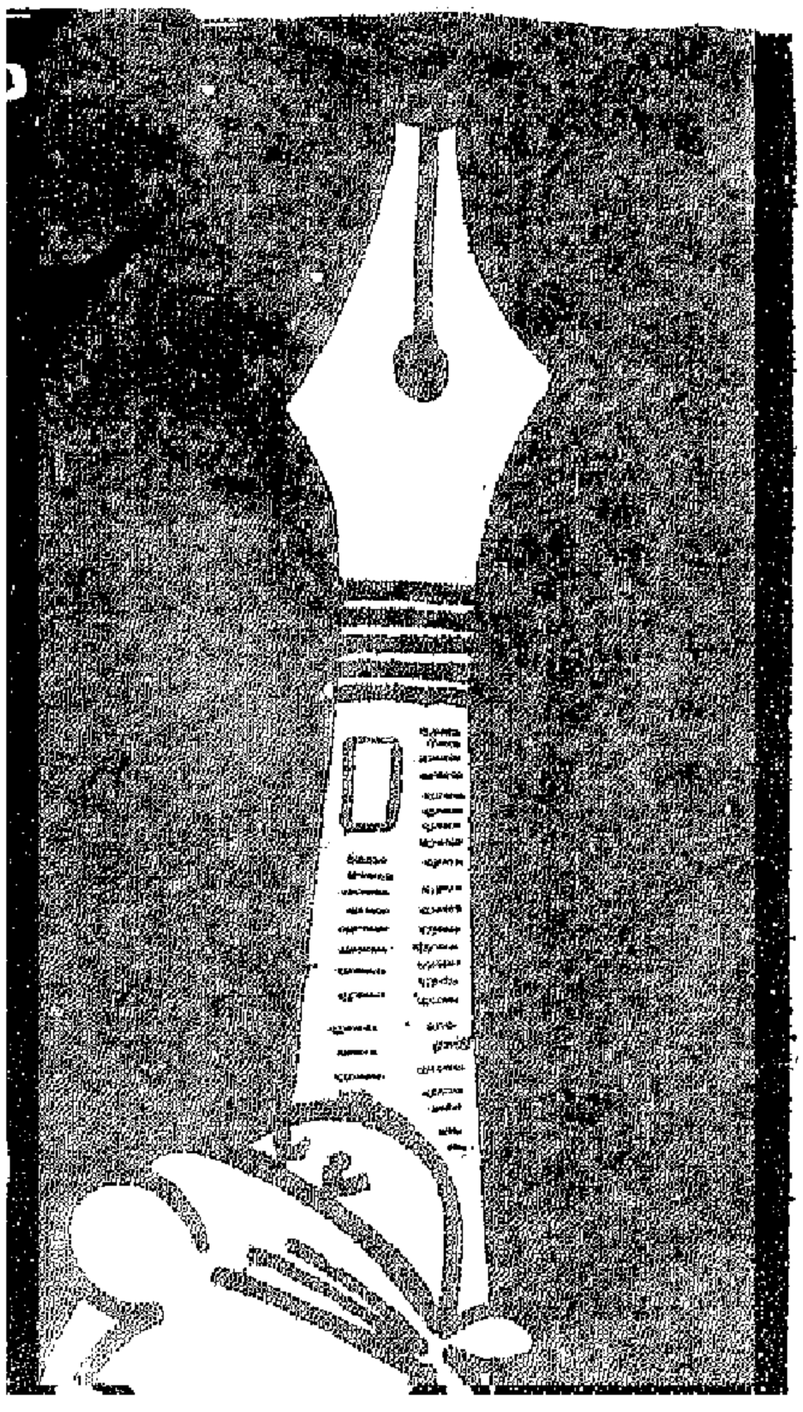

ماذا جرى في بحرينا ؟

البحر الأحمر :

مايقرب من سنتين قامت إسرائيل ، وأمريكا ، وحلف منذ الأطلنطى ، وحلف وارسو بعمل مناورة مشتركة بإحداث فرقعات فى خليج السويس والبحر الأحمر .. وحاولت هذه القوى إشعال النار بين مصر وبعض الدول العربية .. !

وانتهى مهرجان الدس والتآمر بتسابق قوات الأحلاف العالمية المعادية للإسلام لمساعدة مصر على اكتشاف سر (شوييس) أقصد سر الفرقعات البحرية (المصنوعة) !!

وجاءت المدمرات ، والغواصات ، وكاسحات الألغام للبحث عن (أم الغول) التى فرقعت فى خليج السويس والبحر الأحمر ! وأتمت هذه الأساطيل مهمتها على خير وجه فى تصوير شواطىء مصر وغيرها ، وأعماق البحر أمام كل منها .. وتلقت خطابات شكر مصرية .. ومضت لتفكر فى خطة لعمل مماثل ولكن فى البحر الأبيض .. !

البحر الأبيض :

وتأتى فرنسا وبراءة الأطفال فى عينيها تطلب السماح لها بالبحث عن أسطول الشيخ نابليون أبو بونابرت أمام شواطىء الاسكندرية لانتشاله ووضعه فى متحف للذكرى وللتاريخ !!

وتطلب إسرائيل فى نفس الوقت ، وبراءة الأطفال فى عينيها أيضا .. السماح لها بالبحث عن حطام الغواصة داكار التى أغرقت فى ٢٥ يناير سنة ١٩٦٨م .. !

وجاءت الغواصات ، والضفادع ، وقطع البحرية وهات يامسح وتصوير للشواطىء والأعماق البحريا

المصرية ..!! أقصد وهات يابحث عن الأسطـول والغواصة .. !!

وزعمت إسرائيل أنها فى الجولة الأولى لم تعثر على حطام غواصتها .. ! فتتقدم بطلب آخر للسلطات المصرية بإعادة المسح والتصوير .. !! أقصد لإعادة البحث عن الغواصة !!

قال صاحبى : ماهذه الهواجس التى تنتابك إزاء عمليات البحث والتنقيب عن الأساطيل الغارقة فى البحار ؟ إنها عمليات تخدم التاريخ ، عمليات أثرية وحفريات بحرية ؟ لاتذهب بك الهواجس إلى هذه الحدود .. !!

قلت لصاحبى : بينى وبينك ماقاله مدير مكتب أنباء الشرق الأوسط بالأسكندرية حول حادث الغواصة بجريدة الشعب الصادرة فى ٧ /١٠ /١٩٨٦ يقول : «... حاولت إسرائيل فى طلبها إخفاء موقع تواجد حطام الغواصة ! فذكرت أنه بميناء الأسكندرية ، والحقيقة أن هذا الحطام يرقد فى أعماق الساحل الشمالى غرب مدينة الدخيلة !!!» لماذا هذا اللف والدوران ؟!

ياصاحبى : ويلنا مما يدبر أعداؤنا ..! وويلنا من غفلتنا ، وسذاجتنا عندما نعطى أعداءنا فرصتهم للإحاطة بنا ، وضربنا بحجج ملتوية ! وأساليب خبيثة ! وتحت أسماء وهمية .. !

ياترى ماذا فعلت إسرائيل وأمريكا وحلف الأطلنطى وحلف وارسو فى أعماق شواطىء مصر على البحرين ؟! سؤال موجه إلى من يهمه أمر البلاد ، والعباد ، والحاضر ، والمستقبل .. !!

عبد القادر أحمد عبد القادر

أول قضية للجهاد الإس

منذ شباط (فبراير) الماضى والعمل الاسلامى فى الارض المحتلة يتعرض لهجمة اسرائيلية شرسة .. عشرات من الشباب والعناصر الاسلامية تم اعتقالهم على دفعات وتعرضوا لتعذيب وحشى لم تشهد سجون العدو الاسرائيلى مثيلا له فى السنوات القليلة الماضية .

وقد بدأت القضية التى يطلق عليها الادعاء العسكرى الاسرائيلى قضية « منظمة الجهاد الاسلامى » باعتقال الشاب المسلم احمد عبد الرحمن ابو حصيرة ، الذى سبق اعتقاله لمدة سبع سنوات من قبل فى نهاية شباط (فبراير) الماضى ، ثم تواصلت الحملة ليدخل المعتقل فوج اخر من الشباب المسلمين فى آذار (مارس) ثم فى حزيران (يونيو) الماضيين . احد اهم المعتقلين د . فتحى عبد العزيز الشقاقى الطبيب السابق فى مستشفى المطلع بالقدس وواحد من قيادات العمل الاسلامى فى الارض المحتلة الذى سبق اعتقاله كذلك لمدة عام .

العدو الاسرائيلى يتهم المجموعة بانها قامت بعدة عمليات عسكرية فى الاعوام القليلة الماضية شملت :

وضع عبوة ناسفة امام بنك لئومي الاسرائيلى فى شارع عمر المختار ، والقاء قنبلة على مقر الادارة المدنية وعلى مقر المحكمة العسكرية ، وذلك فى مدينه غزة ووضع عبوة ناسفة امام بنك اسرائيلى فى رفح فى العام الحالى . كما ان المجموعة اتهمت بانها نفذت العملية الشهيرة فى ١٨ شباط (فبراير) حيث القيت قنبلة يدوية على سيارة جيب اسرائيلية فى الميدان المركزى لمدينة غزة ، عندما توقفت سيارة الدورية لتفتيش بعض المارة والاساءة اليهم وقد تركت العملية وقتها اثرا ايجابيا كبيرا على معنويات الناس .

وفى قرارات الاتهام التى أعلنت فى الجلسة الأولى من القضية والتى حصلنا عليها حدد المدعى العسكرى الاسرائيلى لائحته بالشكل التالى وذلك لكل عناصر القضية .

« المتهم المذكور اعلاه متهم بالمخالفات التالية :

●● البند الاول :

ماهية المخالفة : عضوية فى تنظيم غير مسموح به مخالف بموجب البند .. لقانون الطوارىء سنة ١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه فى « اسرائيل » وفى المنطقة (..) منذ تاريخ غير معروف بعد عام ١٩٧٢ أو ما يقارب ذلك اصبح عضوا فى تنظيم غير مسموح أى أن المتهم جند من قبل (..) لتنظيم « الجهاد

مى فى فلسطـــين

الاسلامى » الذى يهدف الى اقامة دوله اسلامية على كافة ارجاء الوطن الاسلامى . ولهذا الغرض فهو يدعو لاسقاط الانظمة القائمة بالقوة . ان هذا التنظيم الذى يشكل جزءا من الحركة الخمينية العامة يرى أهمية خاصة لدوره فى تحرير « فلسطين » بالقوة من ايدى المحتل الصهيونى وذلك عبر الجهاد الذى يشتمل على الكفاح العسكرى العنيف الموجه ضد السلطة الاسرائيلية . يضم التنظيم فى صفوفه ايضا عناصر قومية فلسطينية ، على أساس ان وجهة النظر هى ان نجاح الثورة الاسلامية فقط هو الذى سيؤدى إلى حل المشكلة الفلسطينية وتم الايضاح للمتهم من قبل مجنده بان السلاح لغرض الجهاد سيتم الحصول عليه عن طريق مصر وسوريا .

♣ البند الثانى :

ماهية المخالفة : تقديم خدمة لتنظيم غير مسموح ، مخالفة بموجب نظام (..) لانظمة الدفاع فى اوقات الطوارىء لعام ١٩٤٥ .

تفاصيل المخالفة : المتهم المذكور اعلاه فى المنطقة ، فى عام (..) او ما يقارب ذلك قدم خدمة لتنظيم غير مسموح ، أى أن المتهم جند لصفوف تنظيم « الجهاد الاسلامى » الاشخاص التالية أسماؤهم (..) :

♣ البند الثالث :

ماهية المخالفة : حيازة قنابل يدويه ، اسلحة وذخيرة ..

♣ البند الرابع :

ماهية المخالفة : القاء قنبلة يدوية .. وتسير لائحة الاتهام بالشكل السابق معطية تفاصيل الاعمال التى اتهم بها افراد التنظيم مع الملاحظة بأن القانون الذى يحاكم عليه أعضاء المجموعة هو قانون الاحتلال البريطانى لفلسطين الذى صدر عام ١٩٤٥ .

وقد أفادت المصادر بأن الشاب أحمد حسن مهنا الذى قضى حوالى خمسة

عشر عاما فى سجون الاحتلال قبل هذه القضية وافرج عنه اثر عملية تبادل السجناء فى العام الماضى قد تعرض لتعذيب رهيب ونظرا لفشل العدو الاسرائيلى فى ادانته فقد صدر حكم بترحيله خارج فلسطين . وقد تقدمت المحامية الاسرائيلية ليئا تسيميل المعروفة بدفاعها عن المعتقلين الفلسطينيين للدفاع عنه واستصدرت امرا من المحكمة العليا بايقاف عملية الترحيل مؤقتا لحين النظر بالقضية . ووضعه لازال معلقا .

((حملات متواصلة))

هذا ويتعرض العمل الاسلامى فى الارض المحتلة منذ سنوات لحملات متواصلة من قبل العدو الصهيونى ، بعد فترة اعقبت عام ١٩٦٧ حاولت فيها سلطات الاحتلال تجنب الاسلاميين والاشتباك معهم خوفا من اشعال المشاعر الدينية الاسلامية لدى الناس . ولكن تصاعد النشاط الاسلامى منذ نهاية السبعينات وتحول بعض المجموعات الاسلامية الى الجهاد المسلح فتح باب الصراع على مصراعيه بين الاسلاميين وسلطات الاحتلال . وكانت قضية « أسرة الجهاد » فى منطقة الجليل فى شتاء ١٩٨٠ ، فى المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ والتى طالما ظن الاسرائيليون ان روحها وانتماءها العربى والاسلامى قد صفى ، كانت هذه القضية هى نقطة التحول . فقد تم وقتها اعتقال حوالى المائة شاب من ابناء شمال فلسطين بتهمة الانتماء للمجموعة والقيام بعمليات عسكرية ضد سلطات الاحتلال وكانت القضية واحدة من القضايا القليلة التى تمت داخل اسوار محكمة مغلقة وبعدها مباشرة بدأت دوائر الأمن والبحث الاجتماعى والسياسى فى دولة الكيان الصهيونى باعطاء أهمية قصوى للمد الاسلامى والحركة الاسلامية .

فى أيلول (سبتمبر) ألقت سلطات الاحتلال القبض على عشرات من الشباب المسلم فى قطاع غزة والضفة الغربية متهمة اياهم بالعمل ضد امن الاحتلال وتكوين منظمة اسلامية غير مشروعة لم يعلن عن اسمها ، وبترويج مطبوعات اسلامية تحرض ضد سلطات الاحتلال . وكان على رأس هذه المجموعة د . فتحى عبد العزيز الشقاقى الذى كان يعمل طبيبا فى مستشفى « المطلع » بالقدس المحتلة حينذاك وقد حكم عليه بالسجن لمدة عام وتراوحت الاحكام على الباقين بالسجن بين ستة شهور وعام ونصف . وفى نفس الفترة صدرت احكام بالاقامة الجبرية لمدة عام على الاستاذ الشيخ عبد العزيز عودة مدرس العلوم الاسلامية بالجامعة الاسلامية فى غزة ورمضان عبد الله مدرس الاقتصاد بالجامعة نفسها . وفيما بعد تم اعتقال الشيخ عبد العزيز وحكم عليه بالسجن لمدة عام بعد ان اتهم بتحريض الجماهير عبر دروسه فى المساجد وخطبة صلاة الجمعة .

وفيما كان الشيخ عبد العزيز معتقلا ينتظر محاكمته القت سلطات الاحتلال

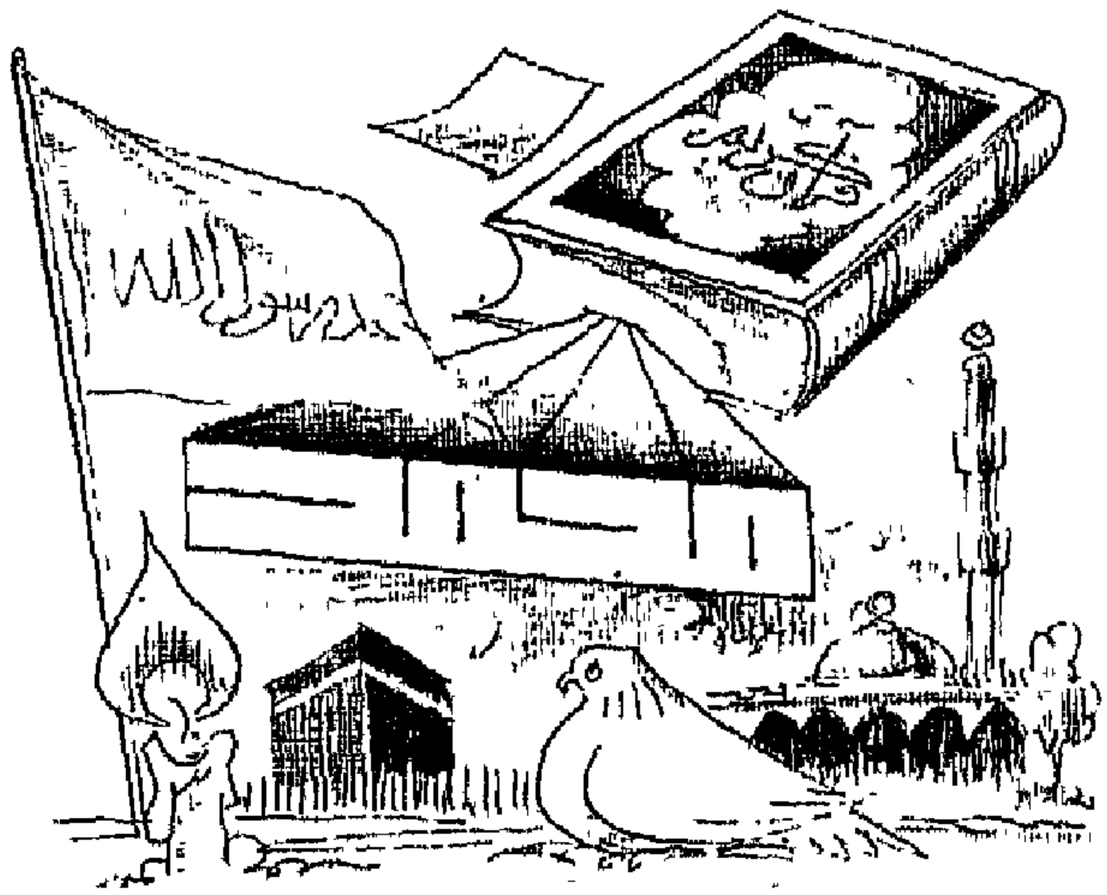

القبض على الشيخ احمد ياسين برفقة مجموعة من العناصر الاسلامية متهمين بحيازة وتخزين الاسلحة والقنابل . وقد حكم على افراد هذه المجموعة باحكام تتراوح بين ١٠ ـ ١٥ عاما إلا أن الاستاذ احمد ياسين افرج عنه فى العام الماضى ضمن عملية تبادل الاسرى نظرا لمرضه بالشلل النصفى ومعاناته لامراض عديدة .

ولاشك ان قضية « منظمة الجهاد الاسلامى » تأتى اليوم على رأس مرحلة تصاعد فيها العمل الاسلامى فى الارض المحتلة حيث تقود القائمة الطلابية الاسلامية النشاط الطلابى فى واحدة من الجامعات الثلاث الرئيسية فى الضفة والقطاع وتشكل القائمة الثانية من حيث القوة فى بقية الجامعات ، كما ان عددا كبيرا من المساجد فى الضفة والقطاع قد تحول الى مراكز للعمل الثقافى والاجتماعى والتوجيه السياسى . كما برزت عدة مؤسسات اسلامية مستقلة تعمل فى الحقلين الاجتماعى والثقافى .

ويتوقع العديدون بأن تصدر احكام قاسية على مجموعة « الجهاد الاسلامى » التى لازالت حتى الان لا تجد أى تغطية اعلامية لها فى داخل الوطن المحتل أو خارجه ، رغم الضجيج الكبير الذى يحيط بالقضية فى الاوساط الامنية الاسرائيلية .

ولاشك ان القضية مرتبطة فى النهاية بالتطورات المتلاحقة على الساحة الفلسطينية التى اوصلت المشروع الوطنى الفلسطينى الى ما يشبه الطريق المسدود فى السنوات الاخيرة .

رؤيا عن قرب ..

شهدت أسيوط « المدينة والجامعة » ـــ أحداثاً ساخنة منذ ما يقرب من شهرين وحتى الآن . وقد تناولت وسائل الإعلام الحكومية والمعارضة على السواء هذه الأحداث بالتغطية والتحليل صدقت فى بعضها وكذبت فى بعضها الآخر ـــ كما أن عدداً من الكتاب الحكوميين واليساريين راح يحرض الحكومة على ضرب الاتجاه الإسلامى فى أسيوط كما افترى على هذا الاتجاه بعدد من الافتراءات والتهم الباطلة . وحرصاً على الحقيقة وبدون إنحياز فإننا تابعنا الموقف من الداخل يوماً بيوم وقررنا أن نقدمه للقارىء ـــ خاصة وأن صحفاً عربية فى مصر وخارجها غطت الأحداث بطريقة مشوشة ومبتسرة ومنحازة .

حول أحداث أسيوط

ـــ فى أوائل شهر اكتوبر قامت وزارة الداخلية بالقبض على خمسة عشر شخصاً من قيادات الجماعة الإسلامية منهم رئيس اتحاد طلاب الجامعة السابق . وكذلك أمير الجامعة « أسامة رشدى » وذلك قبل بدء الدراسة بأسبوع .

ـــ قامت مباحث أمن الدولة بأسيوط باستدعاء الطلاب ـــ وقامت بعمليات التفتيش الليلى واعتقال أعضاء الاتجاه الإسلامى وخاصة النشيطين منهم . وذلك فى محاولة لبث الخوف والتراجع فى صفوف الطلاب تمهيداً للعام الدراسى الجامعى الجديد .

ـــ قامت إدارة المدن الجامعية بفصل مائتين من الطلاب من الإقامة فى المدينة الجامعية .

منع دخول المنقبات وفصلهن من المدينة الجامعية ـــ كما تحرش أحد الضباط بإحداهن

ونزع عنها نقابها فأدى ذلك إلى حدوث هياج طلابى وعقدوا مؤتمراً نددوا فيه بهذه الممارسات وطالبوا فيه بالسماح بدخول المنقبات فاقتحم الأمن الجامعة وقبض على ١٨ طالباً حبستهم النيابة حبساً مطلقاً . ثم عادت فأخلت سبيلهم إلا أن وزير الداخلية اعترض وأمر باعتقالهم « قضية ٢٠٢٨ إدارى أول أسيوط » .

ـ اتهمت وزارة الداخلية الطالب « أسامة رشدى » بإحراز قنبلة وأنه شحنها فى كرتونة منشورات ومن الجدير بالذكر أن أسامة رشدى هو أمير الجامعة وليس من المعقول أن يحاول تهريب قنبلة فى كرتونة ومنشورات فى مثل هذه الظروف .

ـ قام السيد وزير الداخلية بالادلاء بتصريحات لجريدة « المساء » شهر فيها بالجماعة الإسلامية فى أسيوط بالذات ـ كما كرر تنديده هذا فى عدد من اللقاءات فى مدينة المنصورة والأسكندرية .

ـ أصدرت وزارة الداخلية أوامرها بمنع اللقاء الأسبوعى « يوم الاثنين » الذى تقيمه الجماعة الإسلامية بالمساجد ـ وذلك بمحاصرة المسجد من الخارج بقوات الأمن المركزى . وفرق الكاراتيه ومن الداخل عن طريق الجنود المرتدين للملابس المدنية ـ وقد أدى هذا إلى انسحاب عناصر الجماعة الإسلامية تفويتاً لفرصة الصدام التى بيتت لها قوات الشرطة . (١٩ ـ ١٠) .

ـ فى اللقاء الثانى (٢٦ ـ ١٠) وجهت الجماعة الإسلامية الدعوة للشيخ المحلاوى ـ الذى لبى الدعوة فاحتجزته قوات المباحث على المحطة « محطة السكة الحديد » وأعادته بعد عشرين دقيقة من وصوله ـ كما تم منع اللقاء بواسطة قوات الأمن المركزى وانسحبت عناصر الجماعة لتفويت فرصة الصدام أيضاً .

ـ قامت المباحث بضم المسجد المذكور للأوقاف واستدعت فضيلة الشيخ أبو العلا كدوالى لخطبة الجمعة ـ ورحب أعضاء الجماعة بالشيخ الكدوالى الذى خطب الجمعة فى هدوء . وعقب الصلاة قام أحد عناصر الجماعة بإلقاء كلمة إلا أن أحد الضباط شهر مسدسه وسط المصلين ـ فهاج المسجد وماج واشتبك المصلون بالجنود والضباط بالأيدى .. وأطلق الأمن رصاصاته فقتل عدداً من المصلين ـ وأصيب آخرون ـ وانسحبت عناصر الجماعة من المسجد وقام الأمن باعتقال « ٥٢ » شخصاً من الشوارع والمنازل واتهمتهم بإثارة الشغب وإتلاف المسجد ومقاومة السلطات إلا أن الشهود الذين استدعتهم النيابة أوقعوا وزارة الداخلية فى حرج شديد حيث أن خطيب المسجد والمنتدب أصلاً من وزارة الأوقاف شهد بأن الأمن هو الذى اعتدى على المصلين وهو الذى أطلق الرصاص ـ كما أن السيدة كاملة كامل ـ عضو مجلس الشعب شهدت بأنها رأت جنود الأمن يعتدون على المواطنين وكذلك شهد إثنان من وكلاء

النيابة أن أحد المتهمين بإحراز السلاح قد خطب الجمعة فى مسجد آخر ــ كانوا يؤدون الصلاة فيه فى نفس وقت الأحداث ــ فى مسجد الحكمة بأبنوب التى تبعد ٢٠ كيلو متراً عن أسيوط .

وقد أدى هذا كله إلى قيام النيابة بالإفراج عن المتهمين .

قامت المباحث بضم العناصر غير المرغوب فيها والتى لم تكن متواجدة أصلاً وقت الحادث إلى القضية « ٢٢٥٨ » إدارى أول أسيوط ــ إلا أن النيابة أخلت سبيلهم فقام الوزير باعتقالهم بموجب قانون الطوارىء .

قامت إدارة الجامعة بشطب مرشحى الجماعة الإسلامية تماماً حتى أن بعض القوائم أصبحت خالية من جميع المرشحين بلا استثناء ومثال على ذلك تم شطب ١٠٢ مرشحاً من عدد ١١١ مرشحا فى كلية الطب جامعة أسيوط وبقى ٩ مرشحون على ٧ دفعات .

ــ وترى أوساط الجماعة الإسلامية ــ أن كل هذا الذى حدث فى شهر واحد كان محاولة لضرب التيار الإسلامى فى الصعيد ومنع وصوله إلى مقاعد الاتحادات الطلابية . وكذلك محاولة الحكومة إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية ــ لتيسير الحصول على المعونات والقروض الاقتصادية ، ومن الجدير بالذكر أن عدد المعتقلين من الاتجاه الإسلامى عموماً فى الآونة الأخيرة بلغ ٨٠٠ معتقلاً .

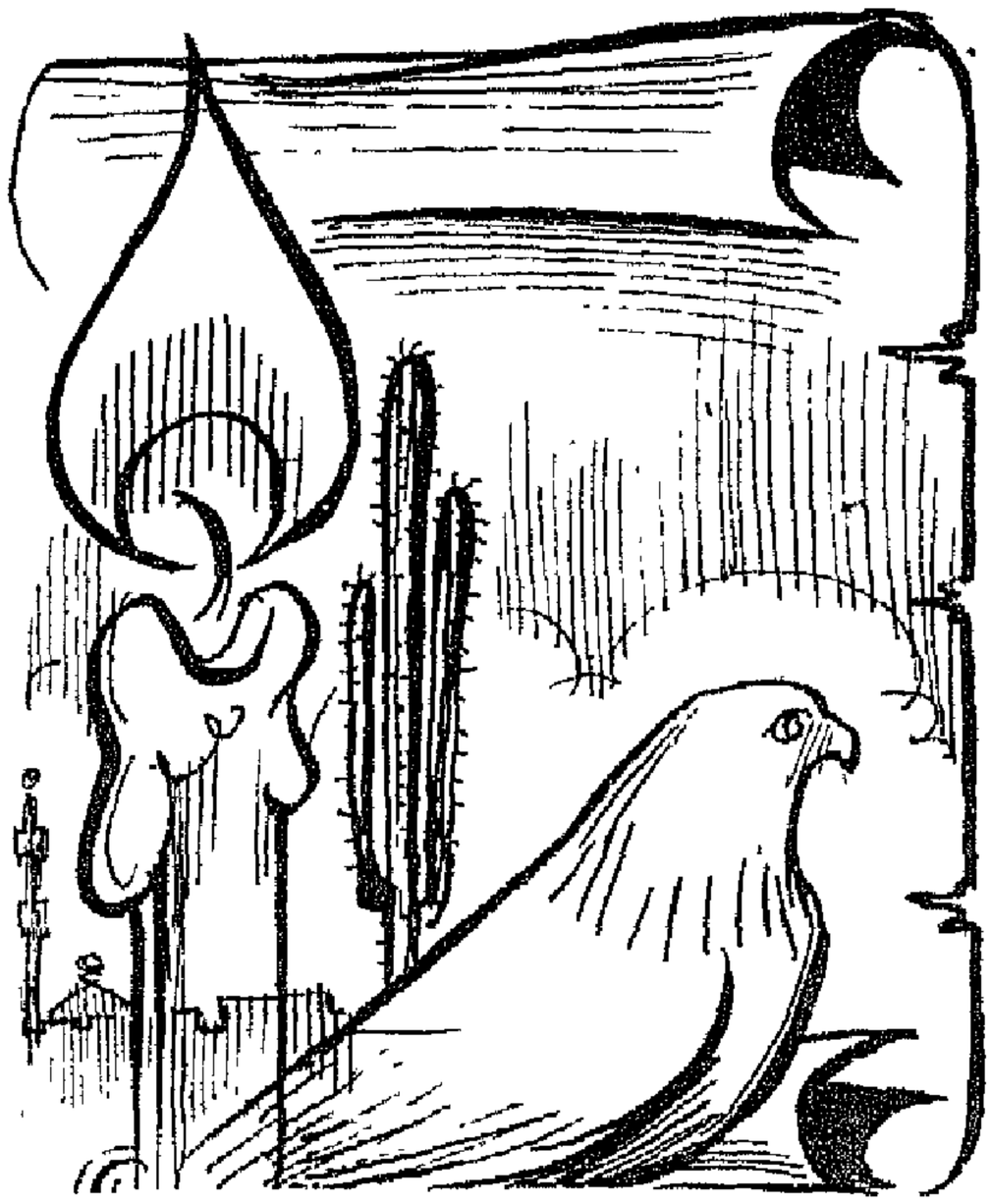

إن المسألة برمتها ــ كما ثبتت من تحقيقات النيابة ــ هى محاولة مستمرة من قبل أجهزة الأمن لافتعال صدام مع الاتجاه الإسلامى بأسيوط وهذا أمر عجيب ــ فالمفروض أن يكون الأمن لحماية المواطن وليس للصدام مع الجماهير ــ أن هذه الممارسات الاستفزازية التى تقوم بها أجهزة الشرطة المصرية وخاصة فى عهد الوزير زكى بدر تضعنا أمام العديد من علامات الاستفهام ــ ماذا تريدون من الاتجاه الإسلامى ؟ ولمصلحة من يحدث هذا ؟ وما هو المطلوب من الشباب الطاهر المتمسك بدينه ومن أى أمة أنتم وإلى أى عقيدة تنتمون يارجال التلفيق والصدام والتعذيب ؟! .

د . محمد مورو

هذه الأحجار بأن يقفوا عليها ليلا ونهارا مع أن هذه الثلاثين ياردة أرض وقف اسلامى ثابت فى كل حجة وحرص مسلمو القدس على ايداع حجة منها فى المتحف البريطانى لندن . وكأن المنطق واحترام الحقوق هو الحكم والفيصل . ثم بعد الثلاثين ياردة بدأ يهود روسيا النازحون إلى فلسطين يحضرون كراسى وشمسيات ويقيمونها على الرصيف . يهبون ملك الغير وهم يلبسون زى الضعيف المسكين الشحاذ الذى لايملك إلا كرسى وشمسية تقيه من الشمس . ثم بدأوا يحولون الثلاثين ياردة بالكراسى إلى سينما جوح (معبد) . كل هذا فى أملاك الغير . ويأتى محكمون من أجناس مختلفة فيحكمون للمسلمين . وكل هذا بلا فائدة وكانت آخر الأحكام ضدهم تدينهم صراحة وموجودة ايضا فى المتحف البريطانى .

انتقل الوقوف على الرصيف فى ثباب مهلهلة إلى الجلوس على كرسى على الرصيف الى ملكية الرصيف إلى ملكية مربط البراق وحائط المبكى إلى إزالة كل وقف المغاربة الذى يحوى هذا الرصيف إلى ملكية القدس القديمة كلها إلى جعلها عاصمة أبدية لاسرائيل .

هذا مقال للتهاون العربى بل التفريط العربى . وأراه بدأ من صلاح الدين نفسه .

وصارت فلسطين أندلسا أخرى .

وخولت فتاوى رجال دينهم وعلمائهم إلى صولة .

لحقائق أكثر مرارة من الخيال .

د. فهمى الشناوى

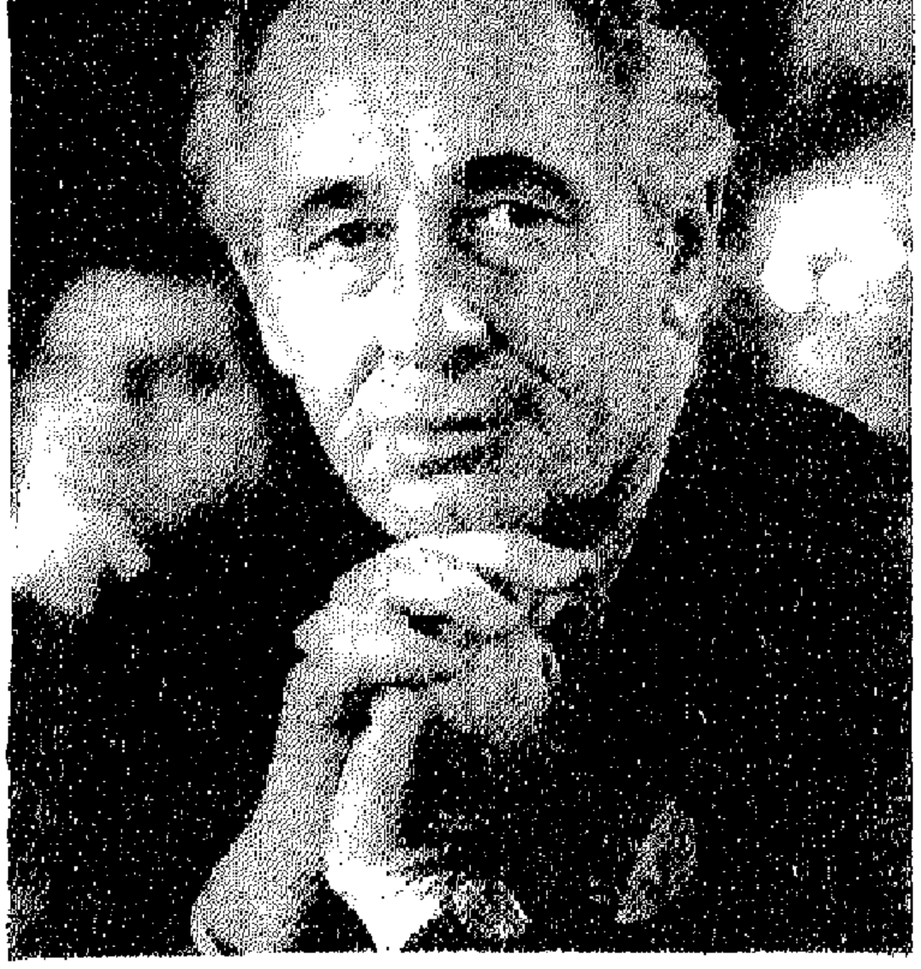

بيريز

الملك حسن

ذاتها هذا العام هو الملك الحسن الذى قابل بيريز واستقبله وقبّله .

لقد كان بيريز ناكئا للجرح العربى عندما عاد من رحلة الكاميرون ليقول للصحفيين أن مقابلة الملك الحسن له هى التى مهدت لرئيس الكاميرون أن يستقبله .

أما أنها نكسة للمسلمين فلأن الكاميرون بلد اسلامى غالبية أهله مسلمون . ورئيسه الحالى بول بيا كاثوليكى أزاح بانقلاب عسكرى الرئيس السابق المسلم اهدجيو بعد أن ظل الأخير رئيسا من ١٩٦٠ – إلى ١٩٨٢ – ٢٢ عاماً طويلاً . أعوام طويلة ولكنها غير فعالة .

وقبل أن يتم هذا اللقاء الدراماتيكى بين بيريز وبين الرئيس بيا هذا أثر تفجر الغاز السام والذى انتهى باتفاقيات تجارية واقتصادية وعسكرية – كانت هناك اتصالات سرية بين بيا هذا وبين اسرائيل طالبا منها أسلحة لتسنده عندما تعرض بيا لانقلاب فاشل عام ٨٤ هذه المساندات العسكرية الخفية من اسرائيل هى التى ساندت موبوتو زائير ودوانى ليبريا وبيا فى لكاميرون .

خلاصة الكلام أن دكتاتوريى أفريقيا رون فى أمريكا وسيدتها اسرائيل السند لناجز الجاهز لمساعدتهم فى البقاء فى لحكم .

إلى جانب دكتاتورية الحاكم هناك عامل خر ينادى على اسرائيل وهو الديون لافلاس . فالدولة المغرقة فى الديون لابد تحتاج لاسرائيل لأنها محتاجة لأمريكا . ومحتاجة لأمريكا لأنها محتاجة للبنك الدولى . والبنك الدولى قارة يهودية تهدف فى النهاية إلى تركيع العالم كله بالفايظ والربا . ومن الطبيعى أن ينتقل اليهودى من صورة المرابى الفرد كما صوره شكسبير فى شخص شيلوك إلى المرابى الدولى الجديد – البنك الدولى .

إلى جانب العاملين الرئيسين – دكتاتورية الحاكم أو الحزب الواحد والغرق فى الديون توجد عوامل أخرى مساعدة أو مهيئة هى العجز والعقم والشلل العربى فى ناحية مقابل ضغط أمريكى ومثابرة يهودية فى الجانب المضاد .. فتأملوا .

عجز عدم الانحياز والحياد الإيجابى

فى ٦ سبتمبر ٨٦ انعقد مؤتمر عدم الإنحياز فى هرارى عند موجابى فى احتفال أشبه بأعياد الميلاد التى تعمل للأطفال . وربما كانت أقل مدعاة للبهجة وتتخللها خناقات وتنتهى نهاية تدل على عجز وعقم دول العالم الثالث .

اجتمع ممثلو ٩٩ دولة وممثلو منظمتين ثوريتين (منظمة التحرير ومنظمة تحرير جنوب غرب أفريقيا) وهم ممثلو أكثر من نصف سكان العالم . وتكلف عيد الميلاد هذا ٢٢ مليون دولار وهو مبلغ بسيط نسبيا ولكنه كبير بالنسبة لفقر معظم المشتركين . وكان الفقر الأبشع هى القرارات والمناقشات . ما من مندوب دولة إلا وقف يقول أنه جاءت ساعة العمل لا ساعة الكلام . وما من دولة إلا وتملك كلاما أكثر مما تملك عملا وتنتج كلاماً ولا تنتج عملاً . وحتى الكلام المنتج لا يتفقون عليه أيضاً .

وكانت السمة المرسومة على التسع والتسعين دولة هى الفقر أولاً ثم دكتاتورية الغالبية الساحقة منها ثم خضوع كل دولة فيها إما لروسيا وإما لأمريكا وذلك رغم ادعاء كل منها بعدم الانحياز. وكأن الكلام الذى لا ينتجون غيره جعلهم هم أول ضحاياه فأصبحوا يدعون الشىء ويفعلون ضده .

قامت - هذه الحركة السياسية كمخلوق سياسى صناعى عام ١٩٥٥ فى مؤتمر باندونج . قامت على أساس تجديد هو شعار عدم الانحياز وكان قيامها على هذا الشعار الرنان هو التعبير البليغ عن أنه لا الوطنية ولا القومية أصبحت مقنعة للناس كمذهب أو مبدأ أو ستار سياسى .

وقامت تعبيرا عن الفقر وعن الخضوع لكل حاكم دكتاتور وها هى تطحن كلاما منذ عام ١٩٥٥ ولا تفعل شيئاً .

بل كان أبلغ تعبير فى وصفها هو ما قاله القذافى الذى دخل المؤتمر ببدلة غامقة أوربية فوقها عباءة عربية مذهبة تحيط به ٤ فتيات حارسات منشدات وفى وسط خطاب طويل يخلط ما بين الملهاة والمأساة والبارونيا قال أن عدم الإنحياز هو تعبير عن «الزيف الدولى» . وهذا القائل هو أكبر مشتر للسلاح الروسى فى العالم . هل قصده من وصف الزيف هذا روسيا أم أمريكا أم كلاهما أم كل العالم .

وماذا يختلف هذا الوصف الصادر طبعة ١٩٨٦ عن الصادر عام ٥٥ على لسان دلاس عندما قال أن عدم الانحياز هو موقف لا أخلاقى . يقصد طبعا أنهم تعوزهم الشجاعة الأدبية فى الوقوف فى وجه روسيا . وإن كان الوقوف فى أوجه أمريكا يستلزم شجاعة أدبية أكثر وقد يكون مخالفتها

هى تخلِ أكثر وأكثر عن الشجاعة الأدبية .

أما كيسنجر فقد قال وقتها وصفا أكثر دقة : قال أنها نكتة ماسخة . أى لا تضحك أحدا ولا تسر أحدا . كأنه أراد أن يقول أنها حركة كلام وشعار ولن يقدروا على شيء .

أما روسيا فكانت أكثر ذكاء (بعكس رأى السادات) عندما قالت تعقيبا على عدم الإنحياز : أن روسيا هى الحليف الطبيعي لكل دولة غير منحازة . وهكذا انتظر الدب الروسى حتى وقعت أمريكا فى خطأ شتم أكثر من نصف سكان العالم ولكنهم فقراء ومقهورون وابتسم لهم ابتسامة تخدعهم ولا تكلفه شيئا وتفيده ضد الغباء الأمريكى .

إذا كنت تريد أن تعرف مدى وعجز وعقم هذه الرابطة الدولية الكبيرة التى كونتها دول أفريقيا وآسيا فى مواجهة أوربا فاعلم أنها فى اجتماعها الأخير عجزت عجزا تماماً عن اصدار قرار يدين المعتدى أو حتى يذكر اسمه سواء فى أفغانستان أو فى حرب الخليج . كل ماقدرت عليه أن تقول فى أفغانستان : إنها تدعو إلى ايقاف القتال وفى حرب الخليج أنها تدعو إلى الطرفين إلى « العزم على السلام » . هذه هى قراراتهم بعد أن وقف ١٠١ مندوب يقول ما معناه دعوا الكلام وابدأوا العمل . ولكنهم حتى بالكلام عجزوا عن وصف وتحديد المعتدى والأضرار التى سببها . ولو أنهم خرس أو أصاب لسانهم الشلل لكان لهم العذر . وإذا كنا نعلل العجز عن العمل بأنه الفقر وبأنه حكم الدكتاتوريين لمعظمهم فكيف نعلل هذا العجز عن الكلام .

لقد بدأت الحركة هذه بدعوى الابتعاد عن الحرب الباردة بين روسيا وأمريكا . ولكن هاهى الحرب الباردة قد انتهت إلى وفاق فعلام إذن هذا التجمع بين الفقراء والمكبوتين .

إذا كانوا قد كفروا فعلا بالوطنيات والقوميات فليعلموا أنه لابد من بحث عن بديل وليس بمجرد التجمع الأخرس الأبله العاجز .

بعد أكثر من ثلاثين عاما على نشوء هذه الحركة لابد أن تبلغ رشداً سياسياً يعطيها حلا عاقلاً .

الحلم الذى تحقق بعد مائة عام

قررت الحكومة السعودية أخيراً إعادة تشغيل خط سكة حديد المدينة المنورة دمشق . وهذا ضمن خطة لخدمة الحجاج وخدمة الحرمين خصصت لها هذا العام ٤,٣ بليون (بالباء) دولار أى ١٦ بليون ريال

سعودى . وينتظر أن يبدأ تشغيل هذا الخط فى عام ١٩٩٠ .

أى أن مبنى محطة السكة الحديد التى يراها الآن كل حاج وهو داخل المدينة المنورة قادماً من مكة . هذا المبنى سيعاد قطع التذاكر منه فى هذا التاريخ . وسوف يمكن سفر الحجاج من هذه المحطة إلى الشام فتركيا فأوربا .

وسوف يعود إلى الوجود الحلم القديم بقيام خط مواصلات حديدية بين الشرق والغرب وهو الذى كان الألمان يخططون له أيام الامبراطور غليوم قبيل الحرب العالمية الأولى وكانوا يرسمون نهايته فى البصرة على الخليج العربى .

هذا حلم قديم حلم به ونفذه السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٠ . هذا السلطان المفترى عليه والذى وصف بالسلطان الأحمر ونسجت حوله افتراءات بالرشوة والفساد والتجسس واغراق الجوارى فى الدردنيل بدأ القدر الآن يدافع عنه .

منذ سنوات أثبت باحث فلسطينى فى رسالة جامعية لأول مرة أن عبد الحميد هذا رفض مقابلة هرتزل ٤ مرات . قائلا عن فلسطين «إنها ليست ملكى ولا ملك الأتراك ولكنها ملك من بقى من عموم الأمة الإسلامية . ولا يمكننى التفريط فيها حتى لو قطعوا جلدى شرائح . وكان يتوجس من قيام دولة اسرائيل فأصدر أمراً بأن لا يظل اليهودى مقيما فى مكان واحد فى فلسطين أكثر من ٦ شهور ورفض توسط صديقه وحليفه غليوم المانيا فى هذا الصدد . وطرد طبيبه الخاص وصفيه لما توسط لمقابلة هرتزل . ورفض قيام الجامعة العبرية .

أما عن خط المدينة دمشق فقد أقامه بواسطة هيئة رأسها بنفسه . وكان هدفه الأول هو ربط أقطار الدولة العثمانية لما أحسه من تفكك فيها ثم كان هدفه الثانى هو خدمة الحج والحجاج .

ولسرعة التنفيذ أصدر سندات على الدولة أى اقترض من الشعب العثمانى ثمن الإنشاءات . فكان كل فلاح فى الأناضول يدفع ريالا سلفة للدولة .

واستخدم السلطان عبد الحميد الجيش فى عمل المساحة ثم فى البناء الفعلى للخط . وشغل فيه ستة آلاف عثمانى وجعل على رأسهم مهندساً ألمانيا ويعتبر انشاء هذا الخط فى هذه الظروف شبه معجزة أقرب إلى حفر قناة السويس بالسخرة . فقد تعرض ستة الآلاف عسكرى عثمانى إلى الجوع والعطش ونقص الطاقة من بترول أو خشب أو حطب . إلى جانب صعوبة العمل فى الصحراء صيفاً أو شتاء وإلى جانب نقص أو انعدام أى رعاية طبية تمت المعجزة الهندسية عام ١٩٠٨ .

وبدأت تحمل أعداداً متزايدة من الحجاج والمسافرين ونقل البضائع عاما بعد عام منذ ١٩٠٨ إلى ١٩١٦ . أى ثمانى سنوات فقط . بعد كل هذا الجهد المستميت لثمانى سنوات سابقة فى ظروف قاتلة .

ففى عام ١٩١٦ قام محافظ مكة أو مايسمى شريف مكة حسين بن على الجد الأكبر للملك الحسين ولملك العراق الراحل

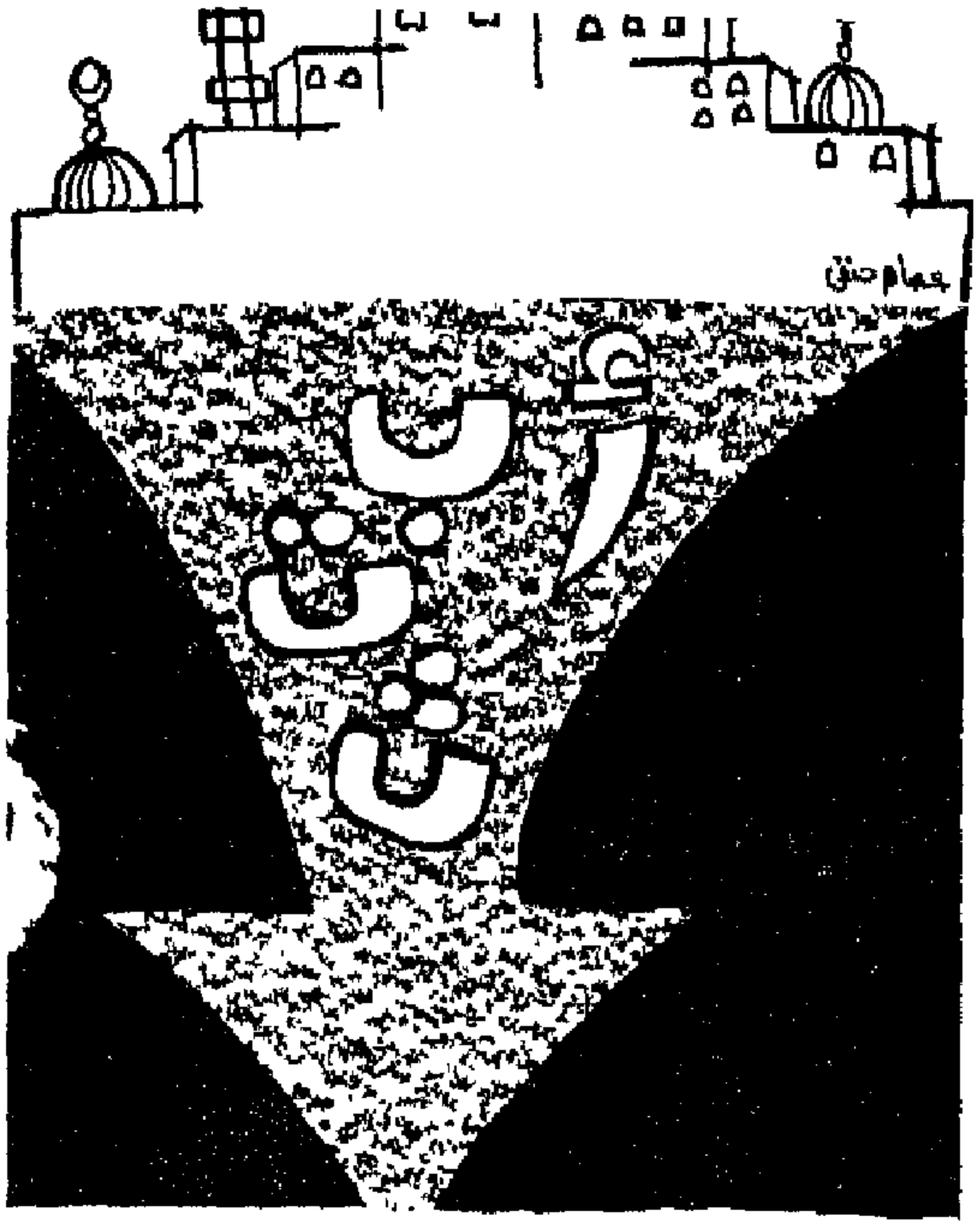

فيصل بالثورة ضد الخلافة - العثمانية معلنا انضمامه إلى بريطانيا . وهى الثورة التى اشتهرت بثورة لورنس . ولورنس لم يكن إلا مندوباً وممثلا للقيادة البريطانية لدى حسين ابن على . وكان لورنس هذا رجل مخابرات بريطانيا يتبع المكتب الشرق بالسفارة البريطانية فى القاهرة برئاسة هوجارت ويعمل معه رونالد ستورز السكرتير الشرق وحاكم فلسطين فيما بعد .

وفى السنوات الأخيرة أصدر أحد أشقاء لورنس كتاباً عن حياتهم . ورغم أن هذا الشقيق أستاذ فى جامعة بريطانية إلا أنه يعترف أنه هو وإخوته الخمسة أبناء سفاح لوالدهم من خادمه .

وقامت الثورة يقودها حسين بن على ، وانتهت بسقوط الخلافة ولكن أيضا ضاع عرش حسين بن على نفسه ، وبدأ حكم السعوديين مكانه . أما فيصل بن الحسين فأقام ملكاً على سوريا ثم طردته فرنسا فنصبته بريطانيا ملكاً على العراق . وأما عبد الله بن الحسين فقد أقيم أميرا على الأردن ثم ضم الضفة الغربية من فلسطين إلى مملكته فى حرب فلسطين الأولى عام ٤٨ .

ولكن طول هذه المدة من التاريخ كان هذا الخط تتابع عليه أحداث . فهناك عدة محاولات متكررة ولكنها لا تكتمل وكأنما هى شهادة متأخرة للسلطان عبد الحميد بأنه كان ذا عزيمة نفاذة وأنه كان رجل عمل لا رجل وعود وكلام وأحلام .

فهذا الخط الحديدى يمتد مسافة ٨١٠ ميل أى حوالى ١٥٠٠ كيلو متر . تحطم منه فى «ثورة لورنس» ٤٥٧ ميلا ما بين معان فى الأردن وما بين المدينة المنورة . ولكن بقيت أجزاء منه سليمة داخل حدود سوريا وداخل حدود الأردن وظلت هذه الأجزاء تؤدى وظيفتها داخل نطاق كل دولة

وفى عام ١٩٣٨ عزم الملك عبد العزيز آل سعود على اعادة تشغيل الخط وخصص له مبلغ ٥٠ ألف ليرة أى ما يساوى حاليا ٣٥٠ ألف دولار . ولكن لم يتم تنفيذ شىء ربما لنشوب الحرب العالمية الثانية .

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول سوريا والأردن على الاستقلال ومع الشعور الوطنى بالاستقلال بدأ الحماس ١٩٤٦ لاعادة الخط من جديد . وتشكلت لجنة مثلث فيها سوريا والأردن والسعودية بأربع مندوبين لكل منهم ولكن لم يتم شىء لسوء الأحوال الاقتصادية .

ولكن فى عام ١٩٥٥ عزم الملك سعود مرة أخرى على التنفيذ وخصص لذلك مبلغ ٥٧٥ ألف دولار وكلفت شركة فى نيويورك بعمل المساحة ووضع رسوم الخط

بواسطة شركة «بروون الهندسية الدولية» . ولكن هذه الشركة اختارت للتنفيذ شركة بولندية وأرسلت هذه الشركة البولندية مساحيها إلى السعودية عام ١٩٥٦ . فما لبث أن طردهم الملك سعود باعتبارهم شيوعيين !

وهنا تحركت من جديد سوريا والأردن للتنفيذ . ولكن قامت حرب ٦٧ . فتوقفت مرة أخرى . زيادةٍ على أن اسرائيل حطمت أجزاء كثيرة كان قد تم اصلاحها .

ما لبث بعد الحرب أن بدأت عدة اصلاحات في القناطر والحواجز الجانبية ولكن توقفت عندما طلبت الدولتان معونة مالية من السعودية عام ٦٩ . وبدأت السعودية تضع دراسة جدوى جديدة واكتفت سوريا والأردن باصلاح واستخدام الأجزاء الواقعة من الخط داخل حدود كل منهما .

وفى عام ٧٢ بدأت سوريا والأردن دراسة وصل كل جزء عندها بالجزء عند زميلتها وتوحيد أبعاد القضبان وغير ذلك . كان حافزهم فى ذلك هو التوجه غرباً نحو تركيا وأوربا وذلك عن طريق تنشيط التبادل التجارى والسفر خاصة بعد نشاط مماثل من العراق مع تركيا .

وفى أواخر السبعينات بدأت السعودية تشعر بضغط الحجاج القادمين من تركيا وسوريا والأردن فى شاحنات ركاب وشاحنات للعفش ومع ازدياد الأعداد أصبح لا مناص من اللجوء إلى السكك الحديدية لمقابلة هذه الأعداد الضخمة ومتاعهم الذى يصحبونه معهم .

وبدأ الاهتمام الجدى عام ٧٦ . وفى عام ٧٨ أوكلت السعودية إلى شركة ألمانية غربية اسمها دورش Dorsch دراسة المشروع . وفى عام ٨١ وقعت سوريا والأردن والسعودية اتفاقا ينص على أن تقوم كل دولة بإصلاح الجزء الواقع فى حدودها بمواصفات وأبعاد مشتركة بين الجميع حتى يسهل ربط الخط .

سوف يكتمل الخط وسوف يقوم القطار من اسطنبول فيصل المدينة المنورة إن شاء الله عام ١٩٩٠ وبهذا سوف يتم أضعاف هذه الأعداد من حجاج تركيا والشام . وخارج تركيا والشام . وخارج موسم الحج سوف يتم نقل الخضروات والألبان واللحوم بصفة يومية . وسوف يمكن تشغيل وتصنيع وتوزيع مصنعات بين الدول الأربعة وسوف يخدم الخط أغراض التعدين ونقل البترول والمعادن وسوف يتحقق إن شاء الله – حلم السلطان عبد الحميد من جديد .

لقد تعثرت محاولات ومحاولات ..

ولكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح .

«وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» ..

محو المعالم الإسلامية من القدس

القدس مدينة مقدسة يجتمع فيها عبر التاريخ القراء والعباد والدارسين للدين . وقد دخلها عمر ابن الخطاب ماشيا على قدميه تقديسا واحتراماً لها .

وتتركز الآثار الدينية كلها فى القدس الشرقية أو المدينة القديمة . وكان المسلمون دائمى الإحترام والتقديس لهذه المدينة القديمة وماتحتويه من مبان دينية لدرجة أنهم دخلوها فى الفتح بدون حرب ولا ضرب وأن انسحبوا منها أو انسحب الأتراك منها عام ١٩١٦ أمام اللنبى بدون حرب ولا ضرب وإن انسحب الأردنيون منها عام ٦٧ بدون حرب ولا ضرب رغم المقاومة العنيفة والباسلة والمستميتة فيما حولها . وكل هذا كان تعبيراً عملياً عن احترام المسلمين لهذه المقدسات على مدى التاريخ .

ومن ثم كان اطمئنان الفئات المسيحية المختلفة - من أرثوذكس إلي كاثوليك إلى بروتستانت - اطمئنانهم إلى أن تكون مفاتيح كنائسهم فى يد حرس لها من المسلمين أنفسهم .

ثم بدأت محنة هذه الأماكن المقدسة عام ٦٧ . لقد كسبت اسرائيل مواقع هامة من العرب سواء فى سيناء أو الجولان أو الضفة ولكن نجم هذه المكاسب كلها كان القدس الشرقية . القدس المقدسة . وليس هناك نسبة بين قيمة هذه البقعة وبين كل الفيافى والجبال والوديان الأخرى التى سقطت فى يد الصهاينة .

وقد أدرك الصهاينة أنفسهم ذلك ولم يحاولوا اخفاء هذه الحقيقة بل سارعوا إلى اعلانها والتحدى بها باعلانهم هذه المدينة المقدسة «عاصمة تاريخية لهم إلى الأبد» .

وليت أنهم أعلنوا هذا واحترموا قدسيتها . ولكن وجدوا أن صهينتها يستلزم إزالة كل المعالم الإسلامية منها . وهذا هو مايفعلونه بها يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة . بل دقيقة بعد دقيقةحتى يلغوا منها كل أثر إسلامى زاعمين أن المسجد الأقصى لابد أن يزال لأن تحته المعبد اليهودى الذى يسمونه الهيكل المقدس .

بدأت محنة المدينة المقدسة وبدأ انتهاك قدسيتها يوم ١٩٦٧/٦/١١ «أحد عشر يونيو أو حزيران» أى فى ثالث يوم من الاحتلال الإسرائيلى الذى تم فى اليوم الحزين «ثمانية حزيران» .

بدأ الانتهاك بدون أى مراعاة للمقدسات ولا حتى للقوانين الوضعية المتعارف عليها لما

وضد التقاليد العسكرية لأى جيش فى العالم .

بدأ فى ١١ يونيو ازالة المقدسات الإسلامية بالديناميت والبلدوزر . هل هذا دين أو قانون أو حرب ؟

سبق كل هذا زيارة ديان وزير الحرب يوم ٧ يونيو – ثالث يوم الحرب المشئومة – ودخان المدافع لازال فى الجو . جاء ديان ليعلن «حررنا القدس» . ثم ضم القدس القديمة أو القدس العربية إلى البلدية اليهودية التى تشرف على القدس الجديدة . هذا علما بأنه لم يكن هناك يهودى واحد يعيش داخل هذه القدس العربية إلى هذا اليوم . وهذا هو ديان الذى كان يصادق العرب ويدخل بيوت «جيرانه العرب» ويبحث عن «التعايش والجيرة مع العرب» .

منذ يوم ١١ يونيو بدأ العذاب بطائفة المسلمين المغاربة . المغاربة الذين مهد فيما بعد ملكهم اجتماع التهامى وديان فى قصر أفران تمهيدا لكامب ديفيد ثم اجتمع مباشرة ملكهم مع بيريز فى نفس القصر .

هؤلاء المغاربة الذين سامهم الصهاينة سوء العذاب كانوا يقطنون حيا فى المدينة القديمة أو العربية أو المقدسة يعرف بوقف الملك الأفضل . كانوا يقطنون فيه منذ عام ١١٨٥ .

حطم الصهاينة لهؤلاء المغاربة يوم ١١ يونيو بالبلدوزرات والديناميت ١٣٥ بيتا ومسجدين وزاويتين ويتموا وشردوا ٦٥٠

مغربيا مسلماً عابداً بعد انذار دام ساعتين فقط فكان أقصر إنذار فى التاريخ لأسوأ عقاب فى التاريخ .

حتى الأرض التى كانت تقوم عليها هذه المساكن انتهكت ملكيتها واغتصبت رغم أنها وقف ؛ أى أن المسلمين – حتى المسلمين أنفسهم – لا يملكون فيها ولا التصرف فيها لأنها وقف . أى أن العدوان شمل إرادة ووصية من سبق المسلمين قبل ١١٨٥ .

بعد ٨٠٠ عام كامل يزال أناس من الوجود وتزال ملكية موقوفة لله تعالى ومن أملاكه جل وعلا .

لقد حاول اليهود منذ ١٩١٨ شراء أى سنتيمتر فى هذه الأرض وفى عام ١٩٣٠ جاء محكمون دوليون لينظروا فى النزاع بين العرب واليهود وقرر هؤلاء الدوليون – غير المسلمين – أن الأرض وقف إسلامى مغربى لا يمكن ولا يجوز التصرف فى ملكية موقوفة لله تعالى .

احتقر اليهود عام ٦٧ كل هذا وتحدوا الحكم والأسباب !

إلى جانب وقف الملك الأفضل أو بعد انتهاكه أيضا وقف المعصومى وأبو مدين بعد

مضى ٦٠٠ عام على قيامهم . وكان أبو مدين كان يحس من وراء الغيب بما سوف يفعله الصهاينة ففى وصيته كتب نصاً «إن هذه الأرض ومبانيها غير قابلة للاستغلال أو الاستفادة المادية بأى شكل ومن يفعل ذلك فعليه غضب من الله وعليه لعنة الله» .

هذا الوقف – وقف أبى مدين يمتد جنوباً حتى سور المدينة القديمة وشرقا حتى جدار الحرم شمالا حتى مدرسة التنكزية عند باب السلسلة وغربا حتى حارة الحرم الشريف .

وأهمية هذه البعقة كبيرة . فالآيات القرآنية على كل حائط وكل حجر وهنا توجد الصخرة التى صعد من عليها الرسول ﷺ فى معراجه إلى سدرة المنتهى وعلى هذه الصخرة انتهت رحلة اسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ﴿ الذى باركنا حوله ﴾ . هذه الصخرة الآن مبنى عليها «قبة الصخرة» . وحيث ربطت «البراق» أنشىء مسجد البراق .

لقد كان إزالة الآثار والبقايا الإسلامية من الأهداف الأولى الكبرى لدولة اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ .

والآن وبعد عشرين عاماً من الإحتلال الإسرائيلى لم تعد القدس المدينة التاريخية المفتوحة للعبادة .

الآن مقابر القدس التى ضمت رفات المسلمين من الفتح العربى والتى ضمت عُبَّادا وزُهَّادا وأتقياء تحولت إلى ساحة وإلى دورة مياه «مشخخة» .. فتأمل !!!

هذه هى القدس العربية الإسلامية التى وصفها المؤلف اليهودى هيزمش جراتز فى كتابه «تاريخ اليهود» فقال : كانت كل امبراطورية صلاح الدين حرماً آنفا لكل يهودى مضطهد !!! ولقد حصل اليهود فى عهده وتحت ظله على الثراء والنفوذ لأنه كان يعامل الجميع – حتى خصومه – بمنتهى التسامح والسماحة » ..

وظلت هذه السماحة الباسمة السمحة هى طابع المدينة وحكامها وأهلها حتى دخلها الأحمق اللبنى عام ١٩١٦ . فقال – فى حماقة خالدة – اليوم انتهت الحروب الصليبية فكانت قولته هذه هى بدء حرب صامتة حمقاء .

قبل دخول اللنبى الأحمق الذى فجرت حماقته فى مصر ثورة ١٩ الخالدة – قبل وصوله بأسبوع واحد أعطت بريطانيا وعد بلفور .

وجاء عصر اليهود والصهاينة واسرائيل وطردت اسرائيل بريطانيا من المنطقة وتبعت أمريكا بقايا الإنجليز فى كل مكان فى الشرق الأوسط خدمة لاسرائيل وتثبيتا لملكها .

وبدأ اليهود فى ظل اللنبى وخلفائه بالادعاء حول حائط المبكى :

ستة أحجار فى جدار المسجد الأقصى قالوا أنها من هيكلهم المقدس ؟! كيف عرفوها ؟! كأن الأحجار تتكلم . وبدأو يبكون حول هذه الأحجار ويدرسون عرانض فى شقوق هذه الأحجار . ثم بدأوا يستولون على مساحة ٣٠ ياردة رصيف أمام

"الفتح الصهيوني" لأفريقيا

في ٢٥ أغسطس عام ٨٦ حدثت تراجيديا للعرب والمسلمين وإن كانوا لم يحسوا بها . حدثت هذه المأساة عندما هبط بيريز أرض الكاميرون بعد مأساة تفجر الغاز السام الذى قضى على ١٧٠٠ حياة بشرية فى المنطقة ، فكان أول رئيس اسرائيلى يزور أفريقيا السوداء منذ ٢٠ عاماً كاملاً .

هبط أرض الكاميرون ومعه بعثة طبية ولجنة اغاثة . ولكن أيضاً كان يصحب معه فريقا اختصاصياً فى المال والتجارة - أو البزنس — لم يتوخ أن يكون هؤلاء الأخيرون اشتراكيين أو رأسماليين ولا أن يكونوا من حزب العمل أو الليكود . ولكنهم جاءوا ليخدموا اسرائيل والاسرائيلين فعادوا من الكاميرون ساعين بما فيه ست اتفاقيات تجارية خاصة بالزراعة والتجارة والصناعة والاسكان والمواصلات والدفاع . هكذا هطوا الكاميرون هطاً .

فأولا ظهروا بمظهر انسانى راق كأول دولة فى المجتمع المتحضر تأسى لكارثة انفجار الغاز وثانيا عادوا باتفاقيات كلها مكسب مادى وسياسى ووضع يد كامل على الكاميرون .

وهذه مأساة تراجيدية محزنة للعرب والمسلمين . فالنسبة ، للعرب كانت الكاميرون قد قطعت علاقتها باسرائيل منذ حرب يوم الغفران أو العاشر من رمضان أو ٦ أكتوبر سمها ماتشاء . عادت إلى اسرائيل كما سبق أن عادت زائير عام ٨٢ وكما عادت ليبريا عام ٨٣ وكما عادت ساحل العاج هذا العام .

ولماذا لا يعودون وقد اعترفت مصر باسرائيل ووقعت معاهدة تحالف وصداقة وأعادت اسرائيل لمصر سيناء منحة وكرماً ؟ لماذا لا يعودون ورئيس دورة الجامعة العربية

عطشى

بوتيكات الصحافة

كان من الممكن أن يظل اسم وزير التموين السابق — ذو الابتسامة الشهيرة — بارزاً فى فترينة العرض الرئيسية لبوتيكات الصحافة لولا أنه تراجع مذعوراً عن قراره على طريقة لم أكن أقصد .. غصباً عنى (بالمناسبة القرار المغدور هو إلغاء الأسماء الغير عربية للمحلات) .. ثم انتهى به الأمر إلى الاختفاء نهائياً فى سراديب النسيان بعد أن تم ترقيته إلى وزير سابق — واللهم لا شماتة — فإنه يجلس حالياً فى انتظار منصب فى شركة أو بنك استثمارى !!

وحكاية سوء الفهم والتفاهم بدأت عندما أوقعته عنترية سيادته — بدون قصد طبعاً كما أوضح لاحقاً — أوقعته بين فكى الصحافة المفترس ... فقد ظن سيادته — وكم من الظن أوقع صاحبه فى المحظور — أنه يمكن أن يلبث اسمه فى سجل الخالدين من أمثال عبد الناصر وميشيل عفلق ويحدث انقلاباً لفظياً ضد « عيشة بازار » ، و « شبراوى مينى ماركت » و ... « دونكى انترناشيونال كوافير » ... و « فسق بالاس » ، و ... مؤسسة ضلالكو للنشر

والتزوير زم ..!!

ولقد سارع الوزير بالاستدارة ١٨٠ درجة واشترى نفسه بعد أن انهالت عليه البكاكين المطبوعة والنكت المصورة لحريفة الصحافة فتراجع — بأنه لم يكن يقصد — وأن البعض فهمه غلط .. فقد كان كل ما يريده هو إحياء لغتنا الحبيبة التى تعمق الانتماء وتقوية الجذور العربية بترجمة — مجرد ترجمة للأسماء الأعجمية وكتابتها باللغة العربية فتصبح « سوق عيشة » ، و « شبراوى نصف سوق .. » و « قصر الفسق » .. ولست أدرى كيف يمكن ترجمة « لولى تريد سنتر » ، و « مخيمر

نيوكارز » !!

ولم يكن أحد يتوقع أن يتعنتر وزير التموين وأن يقوم بحملة تسعيرة ضد بوتيكات الصحافة بصحبة وزير الداخلية والتلفزيون !!.. كما أنه لا لوم على سيادته لتراجعه أمام عتاولة الدعاية السوداء ممن تلقوا جرعات هائلة من التدريب على يد أبالسة الفن (الفجر) الصحفى أو الفضح العلنى والذين جعلوا من النشر اسماً واحداً سواء للكلام أم .. للغسيل !!

فالمغلمين فى بوتيكات الصحافة والإعلام أصبحوا غيلاناً مختلفة فاغرة أفواهها دائماً لنهش اللحم والعرض وأيضاً .. بدلات السفر بكافة ما هو عملة صعبة ولا بأس بالمحلية السهلة قبها تشترى وتفرش الشقق والعقارات والسدم والضمائر ... ومن الطبيعى أن تصبح الكلمة والصورة وسائل طيعه سهلة فى أيديهم للوصول بالمخ إلى حالة من الدوخة العمومية وصولاً إلى الهدف والغاية فى أن يظل البال مشغولاً والحال مكدوداً والنفس مسدودة والقلب الكتاكت مملوءً وساكت !! وأن يستمر العقل يائساً بائساً هارباً من الواقع الهباب مشدوداً دائماً إلى جهاز « التزييف .. يرن » بمسلسل متخلف يطحن ألفاظاً ويدش كلاماً ويرحى صوراً .. أو أن تتعلق العين بصحيفة تافهة كل مادتها عن سوء الحظ فى هدف لم يدخل المرمى أو أخبار فنانة الجيلين شلبيه الشمامة ... ويبلغ « الاستهبال » العام لحيتان الصحافة والاعلام أقصاه عند استثارة النخوة والضمير العام والوفاء وكافة مكارم الأخلاق والشهامة العربية لإحياء الذكرى السنوية لفقيد الفن « أبو جاعورة العندليب البنى » ، ولا بأس من الحزن العام والحداد التام والغم الصناعى وإطلاق المراثى وتصدر كبار القوم فى السراداقات لتلقى التعازى فى فقيد كرة القدم والشباب مع أن حسن آلبنا نزف حتى الموت فى شوارع القاهرة .. ولا مجيب !!

وبوتيكات الصحافة مشغولة هذه الأيام بعرض أحدث ما وصل إليها من « الموديلات الماشية » عن « الشباب الجماعات الدينية » !!. فبعد أن كانت عروض السنوات السابقة هى « المودة الحضارية » التى تفصل إسلاماً « عاقلاً مهذباً » . « لا يهش ولا ينش » يترك الأمر بالمعروف للرجال الكبار [أو نكل] الذين يفهمونه من وعاظنا الأفاضل أهل العلم والذكر والتمر لمن يقبضون حوافزهم ومكافآتهم من التلفزيون حسب جهدهم واجتهادهم حسب القاعدة الحديثة فى الاجتهاد أن المخطىء له أجر والأكثر خطأ له أجران !!! ..

اسلاماً يحاور فى الندوات المفتوحة ويستمتع بالألفاظ المذهبة المعطرة لا ينهى عن منكر حتى لا يخرج عن الشرعية والقانون والأولى بترك ذلك للمسئولين من أولى الأمر وما على المسلمين إلا الانتظار الممل حتى تتم

« تنقية» شارع الهرم مما فيه من مخالفات ... لتعاليم الإسلام !!

إسلاماً يدعو إلى إماطة الأذى عن الطريق وغسل اليد قبل الأكل وبعده ولا دخل له بتطبيق الشريعة لأن ذلك يغضب « أونكل » الذى بيده المنح والمنع والتسهيلات الائتمانية وبرشام الاسترلينى وحقن الدولار فورت !!

إسلاماً واسع الأفق ، واسع الحيلة ... متطور .. مفتح المخ .. مدرك الحقائق

العصر يعيش عصر الصواريخ وثورة المواصلات .. والانبهار الأخلاق والتفسخ الأسرى .. يعيش ساعة القلب فى استغراق واستمتاع ... وان بقيت ثوانى للرب ... فهذه هى حقائق الحياة ... والدنيا تلاهى !!

إسلام يلزم طاعة ولى الأمر ولو كان خفيراً فى درك يصيح فى أول الليل .. هاه من هناك .. ثم يقضى بقية الليل فى نعاس طويل وغفلة ... والصوص

يجردونه حتى من ملابسه الداخلية !!.. إسلام لا يعترض ولا يرفض و .. إلا فإنه عليه أن يتحمل التبعة ... وعقاب كل من يقول لا هو أن يقضى حاجته فى جردل !!!... هذا إذا سمح له زبانية المعتقلات والسجون بأن يقضيها أصلاً !!!

إسلام يكون الأذان للصلاة مسبوقاً بموسيقى الناى الحزين (فن !!) وينهى بموسيقى للجاز و .. العالم يغنى .. ليعود المسلمون من

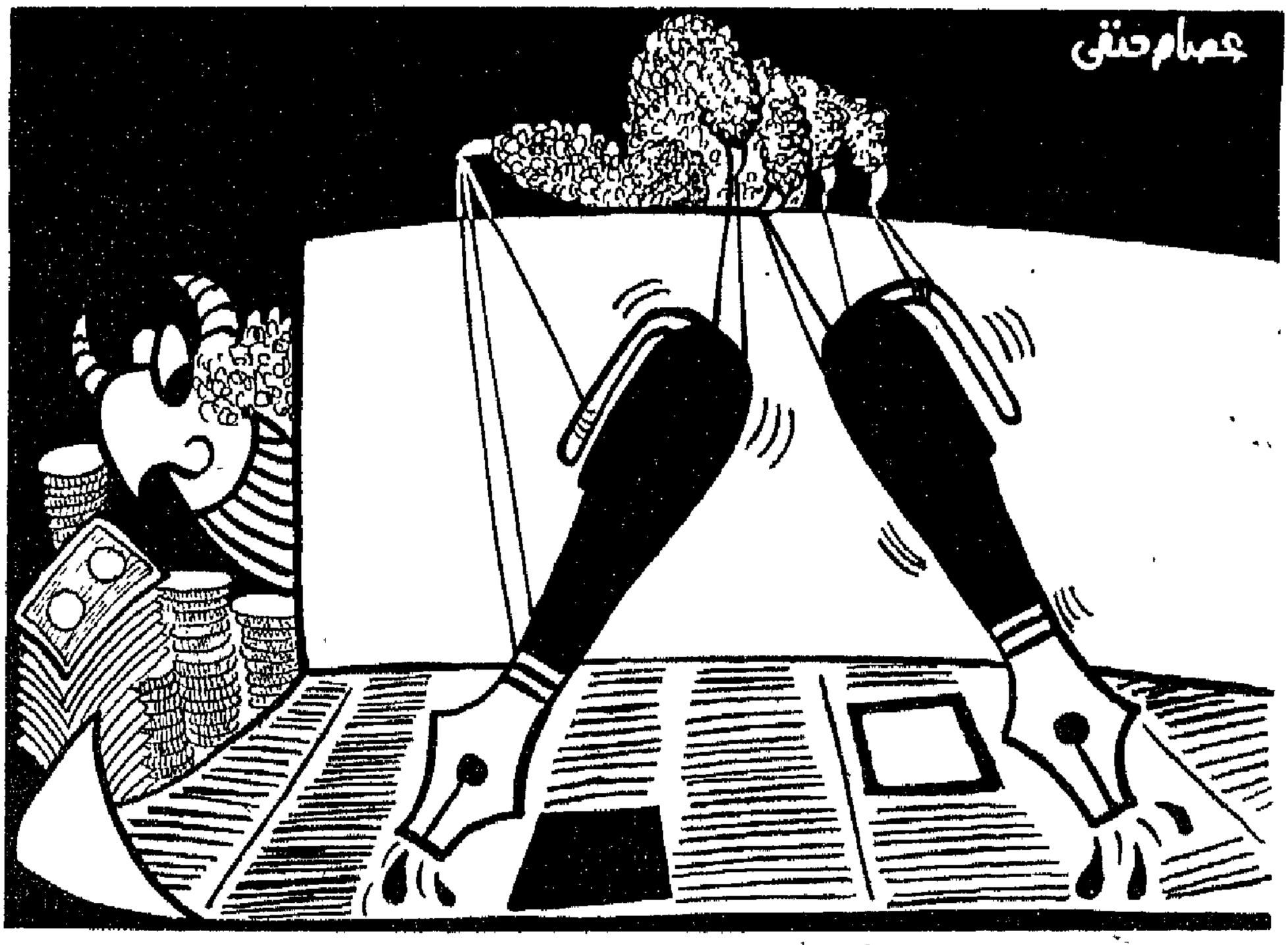

الصلاة ـ إن كانـــــوا ركعوهـــــا ـ إلى المزاج والانشكـــــاح ... إسلام الإعلانـــات عن « سحـــور بارتى » فى الكبـــاريهات فى رمضان ولولا بقيـــة باقيـــة (طشاش) من خجـــل باهت لعلقوا على الكباريهات إعلاناً عن وجـــود أقسام للتسليـــة الإسلاميـــة !! أسوة بأقسام المعامـــلات الإسلاميـــة فى البنوك الربوية .

وأخيراً .. وآخر نكتة ـ قديمة جداً ـ لأن الصحفيين الحيتان مارسوهـــا كثيراً فى الماضى وهى تصويـر الشبـاب المسلـــم فى صورة السذج البلهاء الذين يقتلون سائقاً رفض إغـــلاق الراديـــو عن أغنية مهذبة مؤدبة تحث على مكارم الأخلاق ومدح آل البيت الكرام كما هو معروف عن كل أغانينـــا !!... ويتربصون بأساتذة الجامعات فى الطرقات الذين يتحولون مع زوجـاتهم وخطيبـاتهم المنتشريـــن فى طرقـــات الكليـــات !!! ولأنهم لا يجدون الوقت الكافى لإتمام الأحاديث فى المنزل (شوف البراءة) !!! ويصورونهم بلطجيـــة يتسلحـــون بالمطاوى ـ لا بد أن تكون قرن غزال ـ ويعتدون على رجال الأمـــن الأتقياء .. الأنقياء الذين يؤمون مساجد الله « للتصنت » على كلمات الله تتلى آخذين زيهم عند كل مسجـــد من الطبنجـــات والعصى .. مستعدين لفرض وعظ وزارة الأوقاف حصن الإسلام .. الموقوف ، أو المعطوب !!!

كما يتم تصويـــر سلـــوك الشبـــاب المسلـــم كأن قد سحرهم بحيث يهجر الفتى المجنون منزله هائماً على وجهه تاركاً دفء الأسرة وحنـــان الأبويـــن ـ وكل الأسر فيها الدفء الذى يعـــوض برد الشتاء ويزيد « الزهق » من الحر صيفاً !!! ـ واسألـــوا الطالب الذى قتل والديه واسألـــوا حالات الطـــلاق وقضايا المحاكم ..!!..

والخطيئة الكبرى أنـــه يترك ابنه لتقوده مجموعـــة لابسة الجلاليب من أصحاب الذقون ويخرج على المجتمـــع الذى تفوح منه رائحة الفساد والرشوة والاقتتال والغيبة والنميمة والذى ـ من درجة انتظامه وأمانه ـ أصبحت شوارعه فى حرب مردريـــه رغم الجيش الجرار من رجال المرور ويحرسه جيوش أخرى من كافة أشكال الشرطة من مباحث أمن وجنائية وشرطة مرافق ومسطحات مائيـــة وسياحيـة .. إلى .. (اللهـــم احفظنـــا) .. الأمـــن المركزى !!

صورة ساذج لا تصلح لها إلا محاكم الأحـــداث لا محاكم أمن الدولة وقضايا قلب نظام الحكم .. صورة لا تصلح لها إلا الإصلاحيات والمصحات النفسية لا السجـــن الحربى وسجن القلعـــة ومجازر طره وأقبية المباحث وكافة أنواع التعـــــذيب من شرب الشاعى .. إلى الكى بالنار والصعق بالكهرباء ومما تخجل منه فطرة البشر !!!

صورة ساذجة ـ لحركة عيالية ـ وكأنما تم إقناع هذا الشباب بالنصب والاحتيال والتـــويم المغناطـــيسى أو

بإعطائه شراب فيه « حاجة صفره ».. فكان هذا المد الهائل فى وسط قلعة العلم العلمانى سواء فى الجامعة واتحاداتها أم فى النقابات ومجالها أم فى الشارع .. رغم أن الطريق غير مبهج ... ولا سعيد فيه إلا رجال المباحث !!!

ماذا يفعل عتاولة الصحافة ؟!

اختاروا واختار دليلهم ...

تحريض الدولة على الاعتقال جعل ... اعطاء المبرر للتعذيب والقهر والبطش هذا تم ولا زال فى موجات متتابعة وكأنها برامج زمنية ..!!.. زيادة جرعة الفسق والإفساد الإعلامى وترويج كافة حبوب الهلوسة الفكرية والمرأية وحقن الدعارة الإعلامية ... حدث ومستمد إلى .. إعلان الحرب على الأرزاق والفصل والمطاردة وإغلاق المساجد والاغتيال .. عشنا وشفنا .. ولكن ..

كل ذلك يأتى بنتائج عكسية ... فتأتى دائماً الرياح بما لا يشتهى الملاح !! فإذا كانت الحكومة يئست وغلب حمارها — هذا مجرد مثل فليس للحكومة والعياذ بالله حمار !!— فإذا كانت قد عجزت بأعلامها وكل أجهزتها للقمع والتجسس والترغيب والترهيب فى إصلاح وترشيد شباب الجماعات الإسلامية ووضعه على اتوستراد الإسلام المودرن الذى يطبق نسبة ٩٠٪ ، كما أنه إذا كانت الحكومات بموجاتها المتلاحقة من التغيير والتبديل الوزارى قد أعيتها الحيل وضلت بها المذاهيب من إصلاح المسار الاقتصادى ومنحنيات المجارى ومسالك المياه !!! وممرات الدعم ومشارب الاسكان .. فلماذا لا نضع الجمل أمام النخلة ونطلب منه أن يتسلقها كما يقول المثل « قالو للجمل اطلع النخلة .. فهذا هو الجمل وهذه هى النخلة » !!!

- لماذا لا نجرب صدق هذا الشباب — كطريق أخرى من طرق ترشيده وتقويمه — ما دمنا قد جربنا كل شىء فلن نخسر شيئا ..

لماذا لا يتم اعتقال مجموعة من الشباب — من ذوى الاختصاص — فى الجمرك مثلاً ... ونسجن مجموعة أخرى فى مجمع التحرير .. وتحبس جماعة ثالثة فى الوزارات ودهاليز الحكم - المحلى وبين زبانية فتح مخك وقب من حزب الرشوة الأشتراكى الديموقراطى المسلحين بكرابيج وعصى الروتين الغليظة ولا نسمح لهم بالخروج إلا بعد أن يستحقوا هذا الفساد أو .. تتغلب عليهم الدنيا فيصبحوا مثل بقية خلق الله الصالحين لمجتمع حيتان الصحافة ...!

ولماذا لا نطور هذا الاقتراح وننفى كل من يدعو إلى لا إله إلا الله إلى سيناء المهجورة ننفيهم إلى هناك بمعداتهم الزراعية وحفر الآبار ونطلب منهم إقامة مجتمعاتهم التى يدعون إليها يعبدون الله فيها كيفما شاءوا وانسوهم بضع سنين .. فقط بضع سنين ... إنه مجرد اقتراح ... برىء ..

ابن رياض

أحوال المسلمين

مصادقة أمريكا

غضبت الدولة من أمريكا وأرسلت إليها خطابات الاحتجاج على ماذكر من إرسال شحنات قطع غيار إلى ايران وقالت الدولة إن هذا العمل يهز من مصداقية أمريكا فى المنطقة . ولعلنا نعجب منذ متى كانت لأمريكا مصداقية أو ثقة فى هذه المنطقة أو غيرها حتى تهتز من جراء إرسال قطع غيار إلى ايران . ولماذا لم تهتز هذه المصداقية من قريب عندما إتفقت أمريكا مع إسرائيل على المشاركة فى برنامج حرب الكواكب مما يعنى إتاحة الفرصة للكيان الصهيوني أن يطلع على أحدث الاسرار والمبتكرات العلمية بينما لاتتاح لاصدقاء أمريكا سوى أنواع متخلفة من السلاح الامريكي .

ولماذا لم تهتز المصداقية عندما عرقلت أمريكا عقد المؤتمر الدولي للتسوية الذى يلهث وراءه الأصدقاء والمحاسيب؟ بل لماذا لم تنهار هذه المصداقية عندما رفضت أمريكا تخفيض فوائد الديون أو تحويل القروض إلى منح أو التساهل في شروط البنك الدولي؟ والعجيب أن أمريكا تدخلت فى شئون مصر وهددت وتوعدت إذا تم تطبيق الشريعة الاسلامية وطالبت بضرب التيار الاسلامى ومع ذلك فقد لقى هذا التدخل السافر

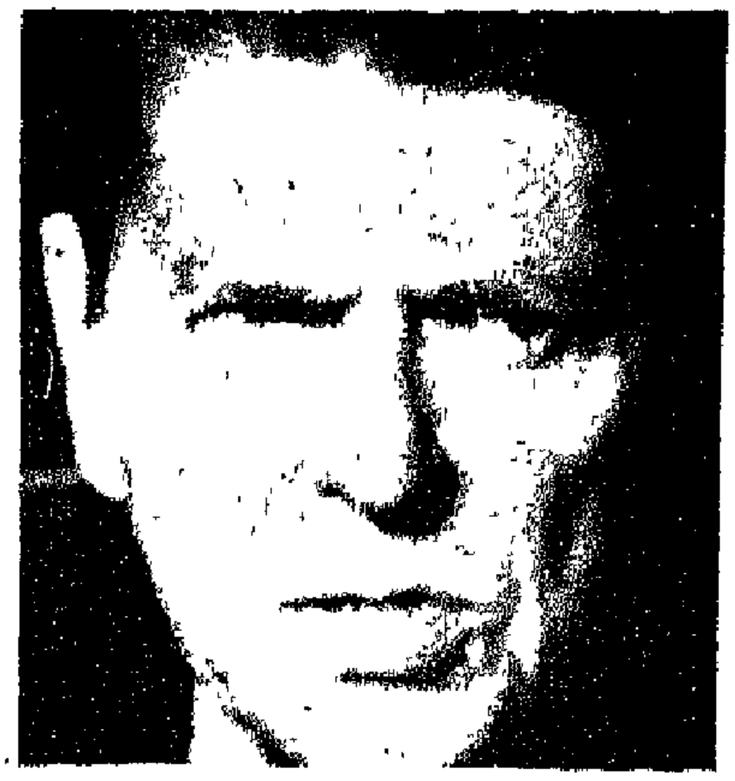

الترحاب ولم نسمع عن إهتزاز أو أرتعاش المصداقية أو حتى إصابتها بخدش واحد . وهل تذكرون ضرب لبنان بالاسطول السادس وتسليم الفلسطيني زياد أبو عين إلى إسرائيل والتنسيق مع الكيان العدو بضرب المقاومة الفلسطينية ؟ كل هذه الأمور لم تهز مصداقية العم سام عند الدولة . بل هل تذكرون خطف الطائرة المصرية في نفس هذه الأيام من عام مضى ؟ هذا أيضاً لم يحرك ساكن الغضب عند الدولة ولم يبعثها على الاحتجاج والتنديد علناً وأمام العالم .

فماذا حدث حتى تهب الدولة وأصدقاؤها العرب (الحكام) لينقضوا على ريجان المسكين بالويل والثبور ؟ كل ماحدث هو أمريكا تحاول اللحاق بالركب السوفيتى والفرنسى فى التقرب إلى ايران التى أصبحت قوة كبرى فى المنطقة بينما تضاءل حجم محاسيب أمريكا والروس إلى حجمهم الطبيعي التافه الذي لايرى بالعين المجردة، إن روسيا تتقرب إلى العدو الفارسى اللئيم (حسب لغة صدام حبيب الدولة) رغم أن هؤلاء المجوس الشياطين (حسب لغة الخليجيين الأماجد) قد قوضوا أقوى حزب شيوعى فى المنطقة . وبينما يقدم السوفيت السلاح إلى صدام يعملون فى نفس الوقت على دعم العلاقات التجارية مع إيران الاسلام . وفرنسا رافعة لواء السياسة الصليبية فى المنطقة تعمل بهدوء على التقرب من الثورة الاسلامية بتسوية مشاكل الديون التي تطالبها إيران بسدادها . وليس لذلك كله علاقة برهائن أو بغيره بل كما أسلفنا لأن إيران الاسلامية أصبحت القوة الوحيدة المؤثرة فعلا في المنطقة حتى والمئات من أنباء عن الذين يسقطون يومياً بفعل غارات الصديق صدام الإجرامية ضد المدنيين العزل . بل إن إيران الاسلام بفضل هذا الجهاد قد كسبت مكانتها واستقلالها كدولة إسلامية ناهضة بينما تقزم الآخرون بفعل الاستسلام والاستكانة والاستخـــذاء والعلمانية .

والآن يريد ريجان أن يلحق بالركب ويحظى ببعض الرضا الايراني أو بعض مايتصور أنه النفوذ لدى من يسميهم الأمريكان بالمعتدلين فى القيادة الايرانية .. وتبدأ أمريكا الاتصالات من جانبها هى فتواجه بالصد الايرانى ثم تحاول أن تقدم للايرانيين طعماً سائغاً فتفرج عن بعض شحنات قطع غيار مشتراة من أيام الشاه ومجمدة منذ الثورة . وتفشل هذه المحاولة فى إحداث تغيير فى الموقف الايراني . وهنا تبدأ أمريكا ومن خلال أجهزة إعلامها هى في

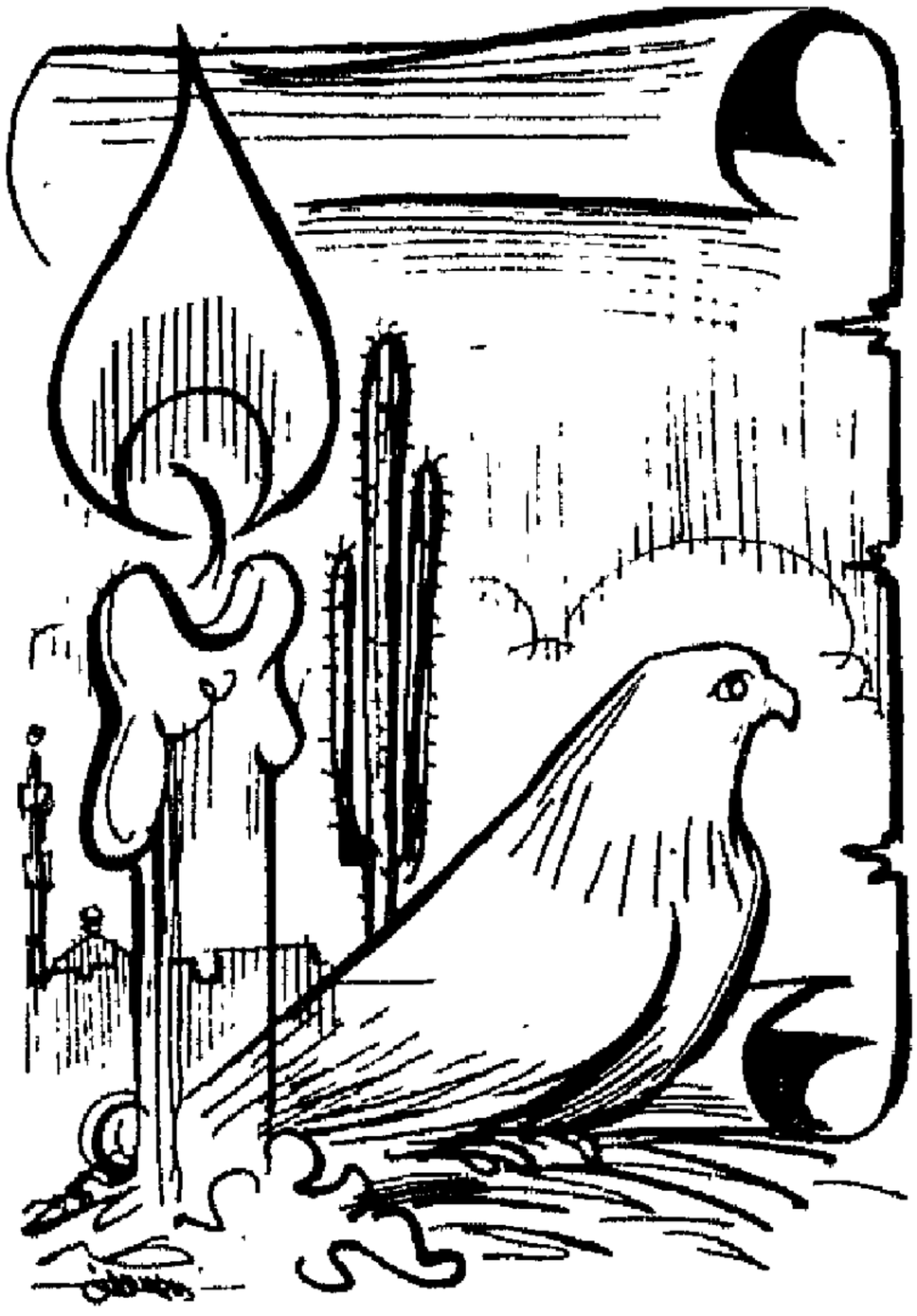

إثارة ماوصف بفضيحة الاتصال مع إيران وإمدادها بالاسلحة وتعمد إلى ربط هذه الاتصالات بما يسمى قضية الرهائن كى تكسب عطف الرأى العام العالمى وتصور إيران فى وضع الارهابيين المبتزين . ويقوم الإعلام الامريكي تحت ستار حرية الرأى والخبر بإثارة أجواء من التشكيك والبلبلة والشائعات الهادفة إلى تحويل الموضوع إلى فضيحة سياسية أمريكية داخلية على غرار ووترجيت مع إلقاء الريب على إيران والتأكيد أنها تلقت أسلحة من إسرائيل .

أما الهدف الحقيقى فهو التغطية على خيبة أمريكا الخارجية وعلى فضيحة فشلها فى التذلل إلى إيران ومعاقبة إيران على صمودها بالتشكيك فى سمعتها والقول بإنها تتعامل مع إسرائيل والمضحك أن هذا الجزء من العملية قد أوكل إلى الاعلام المصري وغيره وكأن الاتصال مع إسرائيل أصبح جريمة أما التعاون معها فعلياً فهو محض البراءة . هذه هى قصة شحنات قطع الغيار التى أقامت الدولة ولم تقعدها وجعلتها بدلاً من مواساة ريجان فى مصابه تتحدث عن مصداقية أمريكا التى خرجت ولم تعد .

إن التدله في حب صدام إلى درجة شتم الأمريكان يجعلنا فى موقف ظريف أمام الدولة وأصدقائها من حكام العرب . فهم يقولون إن قطع الغيار الأمريكية التي أرسلت عن طريق إسرائيل وغيرها تجعل البوابة الشرقية التى يقف صدام وشيعته وصليبية طارق حنا عزيز فى خطر . وإذا كان ذلك كذلك وكانت بوابة صدام فى خطر بفضل الملعونة إسرائيل فلماذا ياجماعة يازعماء لاتهاجمون هذه الملعونة وتخلصون العالم من شرورها لاسيما وأنها ليست على البوابة مثل العدو الفارسي اللئيم إياه؟!! بل إنها داخل الحوش وقد جلست وتربعت داخل حجرات النوم و«دلدلت» أرجلها من فوق السطوح . إن زعماء العرب يشتمون أمريكا لأنها بفعلتها الايرانية الشنيعة تهدد الأمن العربي من جهة بوابة عم صدام ولكن ماذا عن الأمن العربى المهدد من جهة عم شامير الذي كما قلنا تجاوز البوابة وأصبح ساكناً في البيت؟! أم أن شامير من العرب ونحن لاندري ؟! وماذا عن أحداث القدس حيث أحرقت متاجر العرب المسلمين إنتقاماً لمصرع صهيوني فى نفس اليوم الذى كانت فيه الدولة وأصدقاؤها يوبخون ريجان ويكدرونه ويحولونه إلى المكتب العسكري على رءوس الأشهاد ؟

إنها ليست قضية حب فى صدام أو نفوذ بعثى سرى على مستشارى الدولة ذوى الألف وجه لكنها مسألة غيرة وحقد من الحكام العرب كما كان يقول السادات . إن الحكام الذين أفنوا العمر وأراقوا ماء الوجه فى طاعة أمريكا بجدون هذا السيّد يتخطاهم ويسارع إلى تقبيل الأعتاب الايرانية الاسلامية تاركاً أنظمتهم العلمانية المتهارة فى إعتراف قاس بفشلهم حتى كعملاء . وبهذه المناسبة فإن هذا الموضوع يحتوى على أبلغ رد فى مواجهة الذين لازالوا يتحدثون عن حكم رجال الدين المهلك للحرث والنسل والبلاد والعباد وكان آخرهم فؤاد سراج الدين . إن حكم رجال الدين هو الذى حول إيران إلى دولة محترمة تسعى إليها الدول المسماة بالعظمى ولاتضربها على أقفيتها كما كانت تفعل أيام الشاه . وهو الذى حول الشعب المسلم إلى كتلة حسية واعية متراصة تواجه قوى الاستعمار الدولى وتجاهد وتنتج وتحقق الاكتفاء الذاتى . وحكم رجال الدين هو الذي يسير السفينة بنجاح فى مياه السياسة الدولية المضطربة ويقف بثبات فى وجه مؤامرات السياسة الأمريكية ويحولها إلى فضائح تهز النظام الأمريكى أما حكم الليبراليين والشاويشية الفاشلين فهو الذى أوصلنا إلى مانحن فيه مما تستنكره صحيفة حزب الوفد نفسها . وحكم العلمانية يشهد على نفسه. عندما يقف الحكام كالعشاق المخدوعين يساندون بعضهم البعض في وجه الخيانة الامريكية التى تركتهم فى تهالكهم وإندفعت للبحث عن حب جديد تماماً كما يحدث فى الافلام الساقطة التى أنتجتها الثقافة اللادينية .

الايدز

بعد أن كان مرض فقدان المناعة أو الايذر (الذى ليس له علاج ويؤدى إلى الموت البطىء المؤلم) مجرد نادرة طبية ومصدر للعظة والعبرة من قدرة الله على محق الشواذ والزناة وتصديقاً لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام عن انتشار الموت بين القوم الذين يروج بينهم الزنا تحول هذا المرض الأمريكى الأصل إلى وباء عالمي واسع الانتشار وبالذات فى أفريقيا السوداء حسبما جاء فى تقرير لهيئة الصحة العالمية فى أواخر نوفمبر الماضي . وهذا فضل آخر يذكر للحضارة الغربية العلمانية التى كان لها سبق تصدير جميع أنواع الأمراض السرية إلى العالم الثالث بعد تفريخها فى أوروبا .

ولقد جاء فى مذكرات الرحالة والمستكشف البريطانى المشهور الكابتن كوك فى عام ١٧٦٨ أن هبوط البحارة الانجليز فى جزر المحيط الهادى أدى إلى انتشار العديد من الأمراض التناسلية الناجمة عن الاختلاط الجنسي مع السكان . وقد تكررت هذه القصة طوال عهود الاستعمار على مدى القرنين الماضيين إلى أن وصلت أمريكا كما هي العادة إلى القمة فصدرت إلى العالم مرضاً لاشفاء منه ونابع من الشذوذ . وهى نفس أمريكا التى يركع السادة على أبوابها ويمكث القواد فيها الأيام الطوال راجين عفو الخلاق ورحمة البيت الأبيض وفرج الرئيس ريجان برفع الدين وتخفيف الفوائد ، وهى نفس أمريكا التى نقلدها ونذيع أغانيها ورقصاتها الداعية للفحش والمجون ليل نهار ونفضل أن يقبل على ثقافتها المنحلة الناس أكثر من إقبالهم على الاسلام .

ويلفت النظر قول منظمة الصحة العالمية إن مرض فقدان المناعة الجسمية قد تحول إلى وباء فهذا يعنى أن الانحلال الاخلاقى والاختلاط الجنسى قد أصبح بفضل تصدير الأخلاق الأمريكية الحميدة تياراً عالمياً مما يعنى أن دعوة الاسلام إلى العفة والخلق والاحصان الخلقى بالزواج ليست دعوة رجعية كما يتشرف اللادينيون بل هى ضرورة حياة أو موت . وهذا بالضبط مادعت إليه الحكومات الغربية نفسها وسبحان مغير الأحوال . إن الحكومة البريطانية التي كانت أول من يبيح قانوناً للشذوذ الجنسي تقوم الآن بحملة واسعة ضد مرض الايدز تتضمن توزيع كتيبات بالبريد على كل بيت فى بريطانيا يحذر من الاختلاط الجنسى المتوسع ويدعو إلى الاكتفاء بشخص واحد فقط ! أو استعمال العازل الوقائي المشهور عندنا في بلد العلم والإيمان فى إعلانات تنظيم الأسرة . أى أن حكومة دولة غربية «متحضرة» تدعو الناس بأسلوب الوعظ والإرشاد ضد الزنا بأنواعه وتحذرهم من العقاب الأليم ليس فى الآخرة ولا بالرجم بل بمرض أفظع من الرجم والجلد ليس له دواء .

وربما يقول لنا بعض الكفار من اللادينيين وأشياعهم المفكرين العصريين ان هذه البلاد متحضرة وقد أخذت كفايتها من الزنا وجاء الآن الأوان لكى تكف عنه أما نحن فمتخلفون ولابأس علينا بأن نأخذ نصيبنا من الزنا والشذوذ إلى أن يصل الأيدز إلينا وربما يخرجون فتوى بهذا المعنى من باب مجاراة العصر وسد الذرائع وجلب المصالح . لكن يرد عليهم بدون مزاح تقرير منظمة الصحة العالمية الذى يحذر من سرعة إنتشار المرض

بحيث سيطال حوالى مائة مليون شخص يصبحون حاملين للفيروس فى خمس سنوات فقط أما عن إصابة المتحضرين فقط والمترفين فهى غير صحيحة لأن نسبة الإصابة فى أفريقيا الجائعة غير المتحضرة تفوق كثيراً مثيلتها فى أمريكا المسرفة .

وهنا نتوقف عند حقيقة مدهشة . إن نسبة الإصابة العالية بالايدز وهو دلالته على الانغماس فى الاختلاط الجنسى غير المشروع تكثر فى افريقيا فى وقت تتباهى فيه الكنائس الغربية بزيادة عدد المتحولين إلى دينها هناك من الوثنيين . ويعنى هذا أن الكنائس تكتفى بتسجيل أسماء ولا تغير السلوك أو تحسنه ولاتحاول أن تمنع أضرار التغريب ومفاسده من تقليد ومحاكاة الممارسات الغربية المنحلة فى مجال العلاقات الجنسية . وفى هذا وحده إدانه كبيرة لصليبية الرءوس التي تكتب الأسماء فى الدفاتر وتوزع الصلبان والأموال والدقيق وتسيطر على الحكومات ومن خلالها على كل الخدمات الحكومية كى تجبر الناس على التنصر الأسمى دون أن تهتم بالناس أو بأخلاقهم أو بسلوكهم . إن الكنائس ليست سوى الذراع المعنوى لحركة التغريب والاستعمار والاستغلال للانسان الافريقي الذى امتص الغربيون ثرواته ويضيعون الآن نسله وجسده وأمله فى المستقبل ثم يتباهون بأرقام كاذبة فى مجملها عن إعتناق الوثنيين للنصرانية وهى إن صحت لكانت وحدها أكبر إدانة لهم لأنهم سيسألون حينئذ عن أسباب إنتشار الإيدز بين أتباعهم (وليس بين المسلمين) .

وقضية إنتشار مرض فقدان المناعة تهمنا وتقلقنا ولايجب أن نقف لنصفق ونتحدث عن عقاب السماء لقوم لوط ونتهلل لمصير الزناة . فماذا سيحدث لنا وماهو المراد بمصر وببلدان العالم الاسلامى ؟ إننا نقلق من تحول السياحة إلى دعارة ونسأل هل وصل الأيدز إلى مصر من خلال مواخير السياحة والقرى السياحية وجيوش السواح والسائحات الذين يفسقون مع مجموعات معينة من الشباب والفتيات تنساق إلى هذه المواخير دون أن يتدخل أحد لأن الأمن كله مكرس لضرب الاسلام ؟ ونحذر من الاختلاط مع الاجانب عموماً أو بين المصريين ونقصد بالاختلاط ماهو معروف .

إن الغرب يصدر إلينا الفساد والإنحلال والإتجاهات المخربة ، هذا مايقوله الاسلاميون منذ زمن بعيد وقد تحقق الآن بشكل مادى ملموس . وتطبيق الشريعة والأخذ بحزم على أيدى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين

المؤمنين كفيل بأن يجنبنا غضب الله المتمثل فى إنتشار هذه الأمراض . ولعل الذين يفتنون بأمريكا والغرب يدركون قبح هذه الحضارة وقرب إنهيارها فعلاً ويتوبون إلى الله ويتهيأون إلى عالم مابعد الغرب الذى سيكون عالماً إسلامياً بأذن الله .

● ● ●

البوابة الشمالية الغربية

أصحاب الفخامة والسعادة حكام العرب مشغولون جداً بصحة الحبيب صدام بواب الأمة الشرقى إلى درجة أنهم يعادون أمريكا فى سبيله ويباركون ضرب المسلمين فى إيران بأقذر الأسلحة . وقد بلغ بهم الولع فى حب البواب الشرقى للأمة البعثية الخالدة أنهم نسوا جميع البوابات الأخرى . فعلى سبيل المثال هناك مدينتا سبتة ومليلة على الساحل الشمالى للمغرب اللذان تحتلهما أسبانيا وتتحكم فى السكان العرب المسلمين وتحاول تحويلهما إلى مدينتين إسبانيتين . ففى الأشهر الأخيرة تم إقرار قانون أسبانى للاجانب يتم بمقتضاه حرمان المسلمين العرب من سكان سبتة ومليلة من أى جنسية سواء أسبانية أو غيرها ويعتبرون أجانب يجوز طردهم من المدينتين . وقد رد المسلمون على اقرار هذا القانون فى شهر نوفمبر بمظاهرات شديدة واجتماعات احتجاجية وإضرابات كان مصيرها التجاهل من الذين يدعون الحفاظ على مصالح الأمة العربية ومحاربة الاستعمار والدفاع عن اليوابات .

إن قضية سبتة ومليلة قضية إسلامية عربية وقضية تحرر من الاستعمار وقضية فرض هوية غربية صليبية على أرض إسلامية وهى لذلك لاتختلف عن قضية فلسطين وأفغانستان أو حتى طابا . ومع ذلك فإن إعلام الحكام قد تغافل عن هذه القضية . وحتى أمير المؤمنين نساها (ونقصد الملك الحسن الإسرائيلي) ودبر أموره مع أسبانيا . وترك المسلمين وحدهم يجابهون قانوناً يحرمهم فى حقوقهم في أرضهم ويهددهم بالطرد دون رحمة إلى لامكان . إنها فلسطين أخرى أمام أعيننا ، والمسلمون يستغيثون ولا يغيثهم أحد ، وحكام الهزيمة يبكون على صدام السفاح المعتدى الذى فتح بوابته

الشمالية لتركيا وأعطاها حق الإستيلاء على شمال العراق الغنى بالبترول فى حالة إنتقاله إلى المنفى أو إلى الجحيم . وصبيان وعملاء صدام فى مصر من كبير عائلة حرامية الحمير إلى الشيوعيين السابقين فى نقابة الصحفيين يقيمون المآتم والعويل على الذى باع أرضه للأعاجم إياهم باسم القومية العربية البعثية . حقاً إنها مهزلة .

● ● ●

أهوان يا عرب أهوان

عندما يصل الأمر بالمسلمين المضطهدين فى الفلبين إلى أن يجبروا الحكومة هناك على عدم استقبال هرتزوج رئيس الكيان الصهيوني بينما سكاكين الصليبية وعملاء الاستعمار الأمريكي تذبحهم ، وعندما يصل الأمر بمسلمي وشباب ماليزيا المحاصرين إلى تنظيم المظاهرات الحاشدة والصاخبة ضد زيارة هذا الصهيوني ليس إلى بلدهم بل إلى بلد مجاور تابع للغرب هو سنغافورة . عندما يحدث ماهو أكبر من هذا ويشتعل جنوب شرق آسيا المسلم ضد زيارة الصهيوني لبلاد غير إسلامية فإنه يحق بل ويجب على كل من يرفع شعار القومية البعثية أو العلمانية أو حتى الناصرية أن يخسأ ويخزى من هذه المظاهرة الاسلامية الرائعة وهذا البعث للتضامن الاسلامى .

إن هذه الانتفاضة التى أمسك عنها إعلام صفوت الشريف تؤكد طرحنا لقضية فلسطين كقضية إسلامية لأن جماهير المسلمين فى أقصى الأرض وهى تعانى من مشاكل واقعية ومحلية مؤلمة لم تنس أن تؤدى واجبها نحو فلسطين المسلمة فى وقت كان فيه وزير الطاقة الصهيونى يزور مصر ليدفع عملية التطبيع قدماً ويستقبله نفس الذين احتجوا لا على ضرب المسلمين فى القدس بل على إرسال قطع غيار أمريكية إلى إيران .

إن دعاة العروبة والقومية قد حولوا قضية فلسطين إلى مطبخ للتسويات والفارق بين المعتدلين والمتطرفين هو الفارق بين من يريد التسوية المباشرة وبين من يريدها بغطاء دولي يحفظ ماء الوجه بينما انشغلت المقاومة الفلسطينية بالكفاح المسلح على أرض لبنان وسفك دم الفلسطينيين لإثبات حقهم فى مجرد الوجود فى المخيمات وماحولها ضد مؤامرات سوريا وعصابة أمل الطائفية تاركة مهمة الكفاح ضد الصهاينة وحلفائهم

للمقاومة الاسلامية فى الجنوب اللبنانى وفى فلسطين ذاتها .

إننا من هذا المنطلق والمثل الذى ضربه لنا مسلمو جنوب شرق آسيا ننادى بتبنى القضايا الاسلامية فى كل مكان وهى لاتقل خطورة عن قضية فلسطين بل إنها تشابهها من حيث المضمون والتاريخ وطبيعة العدو . ولتتبلور من خلال ذلك حركة إسلامية عالمية متضامنة تواجه الحركات الشيوعية والاستعمارية والصليبية والصهيونية الدولية .

جورباشوف اللطيف

قبل وصوله إلى الهند فى أواخر نوفمبر الماضى عرج الصديق جورباشيف على جمهورية أزبكستان السوفيتية المسلمة (سابقاً) حيث مكث يوماً واحداً فقط ليلقى خطبة عصماء يحذر فيها من «الظاهرة الدينية» وينبه إلى ضرورة مقاومتها . وهكذا ينضم جورباشيف إلى كتاب الحكومة فى مصر مما يعرض سمعته لأشد الأضرار إذ يوضع فى مستوى واحد مع مهان الذليل وبطانته الذين يهاجمون الاسلام . والظاهره الدينية التى يعنيها جورباشيف هى الصحوة الإسلامية وحدها المتمثلة فى إقبال أعداد من الشباب فى الجمهوريات الاسلامية على تلقى دراسات دينية سراً حيث إنه ممنوع علنا تدريس الدين فى الاتحاد السوفيتى الصديق كما تتمثل فى الإقبال على المظاهر والاحتفالات الدينية وقيام أعداد من الوعاظ غير الرسميين بالتحرك بالدعوة الاسلامية وسط الجماهير بالرغم من عداء السلطة ومقاومتها .

وهكذا وعلى الرغم من ذقون الشيوعيين المحليين التى تتحدث عن عظمة الإسلام فى روسيا الحبيبة والصلاة فى مساجد موسكو وأذربيجان وعن عمم المشايخ الشيوعيين الرسميين أمثال «مفتى الجمهورية» السوفيتية الخالد بابا خانوف فإنه يبدو أن الرفيق جورباشيف هو أيضاً فى الهم شرق أى واقع فى خضم عملية ضرب الإسلام ومواجهته تماماً كحكام العرب والعجم .

ومغزى هذا الخبر أن الرفيق صاحب

الابتسامة قد وصف فى الدعاية الشيوعية بأنه سيبدأ عهداً جديداً من السلام والوئام . لكن يتضح الآن أن السلام المطلوب هو مع الغرب وليس مع الشرق المسلم سواء داخل الإتحاد السوفيتى أو فى أفغانستان . إن جورباشيف مستعد لإراقة ماء الوجه فى سبيل الحصول على رضا أمريكا كما تستعد أمريكا لإراقة ماء الوجه فى سبيل رضا إيران.. وهو بينما يدعو إلى ضرب الصحوة الإسلامية غير الضارة سياسياً داخل بلاده حيث يشكل الإسلام جزءاً من الثقافة الشعبية (بالمفهوم المادى) يفتح أبواب الاتحاد السوفيتى أمام شركات الأغذية والمشروبات الأمريكية كى تنشر أنواع الأطعمة الأمريكية (البيتزا والهامبورجر) بين الروس تماماً كما نشروا الومبى فى مصر . وبهذه المناسبة هل يستطيع أى شيوعى محلى أن ينتقد إنتشار التغريب الغذائى بين الروس والامبريالية المطبخية بين السوفيت مثلما تبارك على إنتشار الومبى فى مصر ؟

جورباشيف يلعق الحذاء الغربى كى يتفق معهم على وقف سباق التسلح الذى بدأه السوفيت ثم أفلسوا ببركة الاشتراكية العلمية وسبقهم الغرب . وهو يريد توفير الأموال لبناء الاقتصاد ويدلل على حسن نواياه بالتنازلات فى كل المجالات وبرسم صورة جديدة للدب الروسى الذى تحول الآن ظاهرياً إلى حيوان أليف يلعب فى السيرك بدل أن يكون وحشا كاسراً في الغابة الدولية . غير أن مواقف جورباشيف تجاه أفغانستان وتجاه المسلمين الذين يشكلون ولو إسمياً ربع عدد سكان بلاده تكشف عن أن الوجه القبيح مازال كامنا وراءالابتسامات المخصصة للإعلام الغربي .

أما عن زيارة جورباشيف للهند فقد كان لها جانب مدمر لمن يسمون أنفسهم بالناصريين الذين فرضوا على البلد فى انقلاب صامت كعادتهم . ويتعلق هذا الجانب بعلاقات دولة كالهند مع السوفيت مقارنة بعلاقات مصر مع السوفيت فى عهد الخالد . إن البعض فى مصر يحلو لهم أن يشبهوا الهند بمصر من حيث مستوى التطور وكونهما من دول عدم الانحياز . بل إن الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وهو ناصرى كما يصفه البعض يحلو له أن يستشهد بعلمانية الهند كنموذج يحتذى وربما يغير الدكتور من ناصريته على ضوء تجربة الهند مع السوفيت مقارنة بتجربة زعيمه الراحل وربما مايخطط للعهد الحالى . بإختصار شديد بدأت الهند التعامل مع السوفيت فى الخمسينيات فى عهد خروشوف مثلما كانت الحال بالنسبة لمصر . غيرأن الهند إستفادت من هذا التعامل بينما أنتهت مصر فى أواخر عهد الخالد الى أن تصبح مستعمرة سوفيتية تديرها عصابة من عملاء موسكو الحقراء تحت سمع وبصر الخالد ومن وراء ظهره وتدبر الانقلاب عليه ووراثته .

إستغلت الهند السوفيت سياسيا ضد باكستان والصين حتى حققت هدفها بتقسيم باكستان والهيمنة على بنجلاديش والإلقاء

بباكستان فى حضن الأمريكان وتخويف الصينيين . واستغلت السوفيت عسكرياً فى التسلح الواسع النطاق وبأحدث الأسلحة التى لاتزودها موسكو إلى حلف وارسو (مثل الطائرات ميج ٢٩ مؤخراً) وإستغلت الهند السوفيت إقتصادياً فتعاملت معهم حتى استطاعت بناء صناعات ثقيلة تولت هى تطويرها فيما بعد وتصدر إلى الاتحاد السوفيتى من إنتاجها . وماذا كانت المحصلة الآن ؟ الهند تحتفظ بإستقلالها وتبدأ فى التعامل الواسع مع الولايات المتحدة لتستورد التكنولوجيا الحديثة منها . الهند تمد السوفيت بالبضائع والمنتجات المصنعة بينما تستورد منهم المواد الخام والبترول وكأن العلاقة قد انعكست فأصبحت الهند هى البلد المتقدم والاتحاد السوفيتى هو دولة من العالم الثالث . ميزان المدفوعات والتبادل التجاري يميل بشدة لصالح الهند والتعامل يتم بالروبل والروبية مما لايفرض على الهند أعباء العملة الصعبة (الدولار وغيره) . ويأتى جورباشيف إلى الهند فى نوفمبر ليحاول أن يقنع الهند بشراء الأسلحة المتقدمة جداً لتعديل هذا الميل فى الميزان لصالحها ويعرض تصنيع المزيد من الأسلحة المتقدمة فى الهند ويقدم إئتماناً يبلغ بليون روبل يضاف إلى بليون أخرى قدمت منذ أشهر لتشجيع هذا المشروع . كما أن جورباشيف زعيم الاشتراكية يأتى إلى الهند ليطالب بإقامة مشاريع تجارية وصناعية واسعة مشتركة مع القطاع الخاص الهندي .

يحدث كل هذا وأكثر منه لأن الهند دولة تحكمها الأغلبية الهندوسية بوعى وإدراك لمصالحها دون إستعداد للتفريط فى هذه المصالح . ولهذا لم يوجد أمثال سامى شرف وعلى صبرى وشعراوى جمعة ولاقواعد سوفيتية ولا تسليط لحفنة من الشيوعيين على الإعلام والثقافة ولا تقديس للاشتراكية ولا حزب أوحد ولاضرب للإسلام بأوامر من موسكو ولازعيم خالد مهتز مضطرب يشد الرحال كل بضعة أشهر إلى الكرملين ليطلب كميات من الأسلحة الرديئة بعد النكسة . وعلى الذين يطالبون الآن بالعودة إلى أحضان موسكو مذكرين بأمجاد الخالد فى هذا الصدد أن يدرسوا التجربة الهندية مع السوفيت قبل أن يتبجحوا من مواقع السلطة بشعارات الاستقلال ورفض التبعية وحرية القرار.. إلخ . لأن تجربة زعيمهم مع الروس مقارنة بما استفاده منهم الهنود تكفي لإخراسهم جميعاً لاسيما وأنهم كانوا مجرد صبيان من الدرجة الثالثة للعملاء الذين كانوا بدورهم من الدرجة الثانية ولاداعى مثلاً لأن نذكر اسم أحد هؤلاء الصبيان التابعين لهيكل أو سامى شرف .

إستعانت الهند بالروس أو بالإصح إستخدمتهم لتنتصر فى حروبها العسكرية ومعاركها السياسية أما الخالد الذى فرط فى الإستقلال وضرب الإسلام لصالح السوفيت بعد أن ضرب لصالح الأمريكان فقد إنهزم فى معاركه وكان معه السوفيت الذين اتهموه هو وجيشه بالفشل وليس أدل على هذا الشعور

من محاولة صبيان الخالد أن يحولوا حرب الإستنزاف إلى انتصار عسكرى بينما يقولون عن حرب رمضان أنها هزيمة لأنهم لايستطيعون أن يجدوا لزعيمهم الذى أتيحت له الحرية الكاملة بعمل كل شيء أى إنتصار وهو مع الروس . الهند قامت بتجربة تنمية هائلة رغم كثره السكان. وضعف الموارد .. الخ واستعانت بالروس بل وإستخدمتهم دون أن تتحول إلى مزرعة لهم يسرقون منها القطن والمنتجات الحرفية بل والأسماك كما فعلوا مع مصر مقابل تصدير تكنولوجيا القرن التاسع عشر والآلات المتخلفة التي دمرت صناعات مصرية عريقة كالنسيج . الهند استغلت الروس سياسياً دون أن تعطيهم أى مكسب مقابل فى منطقتها بينما الخالد الذى فتح أبواب العالم العربي وأفريقيا أمام الروس قبع في عزلة عربية أفريقية فى النصف الثانى من الستينات ولم يستطع حتى أن يقنع أو يفاتح صديقه الحميم هيلاسلاسى بأن يوقف التعاون الواسع مع إسرائيل .

والسبب هو أن الهند دولة ديموقراطية بينما الخالد دكتاتور طاغية مستبد والسبب الأكبر هو أن الهند دولة لها عقيدة هى الهندوسية تعرف كيف تفرض نفسها بصرف النظر عن شعارات العلمانية المرفوعة على الورق لمصلحة السذج والمغفلين من الذين يحملون أسماء إسلامية ويبيتون ليتحدثوا عن علمانية الهند . ومصر في المقابل دولة إسلامية والمطلوب دوليا أن يضرب الاسلام وأن يدمر حتى لاتقوم لهذا الدين قائمة .

وإذا لم يقم الأمريكان والانجليز بهذا الدور على الوجه الأكمل فليقم به السوفيت وإن لم ينجحوا فلتدخل إسرائيل ثم يأتى الدور على أمريكا مرة أخرى وإن فشلت يحين دور الروس ليجربوا مرة أخرى ويبدو أننا الآن على مشارف هذه المرحلة . هذا هو مالم يفهم الخالد ولا صبيانه أو لعلهم فهموه جيداً فكانت علاقتهم مع الأمريكان ثم الروس العلاقة الوحيدة الممكنة فى ظل إسلامية مصر ، أى علاقة التبعية وتنفيذ الأوامر بضرب وإضعاف الإسلام وهو المصدر الوحيد لهوية وإستقلال وشخصيته ومستقبل ودور ومعنى هذا البلد . لذلك لم ولن يكونوا كالهند فى علاقاتهم مع السوفيت بل لم ولن يكونوا كالسعودية مثلا فى علاقاتهم مع الأمريكان الذين قدموا للسعودية أحدث طائرات الأواكس والمقاتلات ف ــ ١٥ بينما رفضوا جدولة الديون العسكرية لمصر أو لتخفيض الفوائد . والسبب هو أن جند مصر هم خير جند الأرض إسلامياً فقط وهذا مالايعجب الكفار أو الملاحدة أو الصليبيين أو الصهاينة .

د. محمد يحيى

والمعركة دائرة

●● تمكن الثوار الأفغان في أسبوع واحد من إسقاط ثماني عشرة طائرة تابعة للقـــوات السوفيتيـــة والحكومية ، منها طائرات مقاتلة وعمودية وكانت هذه الطائرات تقذف مواقعهم في المناطق المحيطة بالعاصمة كابول .

وقد اسقط الثوار هذه الطائرات بالاسلحة التى غنموها من قوات النظام الشيوعى دون الاستعانة بالصواريخ الأمريكية الحديثة من طراز ستينجر التى يقال إن الولايات المتحدة ستمدهم بها . وقد عمد السوفيت بعد تهديد الثوار للمجال الجوى فوق قاعدة كابول العسكرية إلى إتباع أسلوب جديد لحماية طائرات الركاب الحاملة للزوار والقوات السوفيتية القادمة إلى كابول وذلك بأن تشكل الطائرات الهليكوبتر دائرة حول الطائرة القادمة وتسقط مشاعل مضيئة بصفة مستمرة إلى أن تهبط الطائرة وذلك لتضليل الصواريخ الحرارية .

●● تحاصر قوات الثوار منذ حوالي شهرين حامية بلدة قندهار المكونة من جنود الحكومة . وتتولى القوات السوفيتية إمداد الحامية البالغ عددها عدة مئات من الجنود من الجو كما تقوم طائراتهم المقاتلة بضرب المدينة الموالية للثوار وهدم المنازل على رءوس المدنيين لإخراج قوات الثوار منها . وذكرت أنباء الثوار أنه يوجد طابور سوفيتى مدرع على مشارف المدينة لكنه فشل فى التقدم إلى داخلها للارتباط مع الحامية بعد أن دمر الثوار له ثمانى دبابات . ورفض القادة السوفيت التقدم لإنقاذ الحامية والتضحية بقواتهم .

●● يسيطر الثوار على الطريق الذى يربط بين كابول والأراضى السوفيتية

والمعروف باسم ممر سالانج وقد تمكنوا فى الفترة الأخيرة من إبادة قافلة سوفيتية حكومية تمر على هذا الطريق ودمروا ثلاثين مركبة عسكرية وحوالى عشر دبابات كما قتلوا عدداً كبيراً من جنود القوات المشتركة . وفر بعد هذه العملية ثلاثون جندياً حكومياً إلى صفوف الثوار .

●● أصدرت الأمم المتحدة تقريراً أعده مراقبون محايدون حول الأوضاع فى أفغانستان فى ظل الحكم الشيوعى وبلغ من بشاعة الفظائع والأعمال السوفيتية الحكومية ضد الأهالى فى هذا البلد المسلم إلى أن طلب الروس وحلفاؤهم تقييد توزيعه ونجحوا في ذكر التقرير أن الأكبر هو اعتقال الواسعة الهندوسية تعز ال صفوف النظر عن ش ى بدون تمييز الورق لمص خافة السكان يحملون أ علما تم على عدم ضمام للثوار وحدد التقرير السجون والأماكن التى يتم فيها التعذيب فى كابول ووسائله وأدواته كما ذكر أعداد كبيرة . من المتأثرين به . وأضاف التقرير أن السوفيت يتبعون سياسة الأرض المحروقة والإبـــادة الجماعيـــة مستخدمين الأسلحة المحرمة دولياً . وأوضح واضعو التقرير أن حوالى نصف سكان البلاد قد هجروها كما أن السوفيت قد أخلوا المناطق الحدودية من السكان حتى لايساعدوا الثوار أو ينضموا إليهم .

وأخطر ماورد فى التقرير (وهو الجزء الذى طالب السوفيت بشدة بعدم طباعته أو توزيعه) هو أن الاحتلال الروسى يحارب الاسلام بشتى الصور ويعمل على إرسال التلاميذ الصغار إلى الجمهوريات السوفيتيـــة لتلقينهم مبادىء الإلحاد والعداء للاسلام . وبجانب ذلك يوجه اضطهاداً مركزاً على علماء الدين . وقد وزع هذا التقرير توزيعاً محدوداً على الدبلوماسيين فى الأمم المتحدة فى نوفمبر الماضى .

●● بعد الفشل المتكرر للقوات الحكومية فى مواجهة الثوار بدأ الروس فى إتباع أسلوب جديد للمواجهة الحربية يقضى بأن يرسلوا قواتهم الخاصة المتدربة على العدوان على الدول الأخرى والمعروفة باسم سبيتناز وهى أرق الفرق تدريباً وتسليحاً فى الجيش الأحمر للهجوم على المواقع المستهدفة للمجاهدين بتركيـز نيرانى كثيف لإضعافها ثم ترسل القوات الحكومية لعمليات التمشيط .

●● فى محاولة لإثبات وجوده وقوته أمام السوفيت عمد الزعيم الجديد للحزب الشيوعى الافغانى نجيب الله إلى إسقاط كلمة «الله» من إسمه !

●● زاد المجاهـدون الأفغان مؤخراً من تغلغلهم داخل العاصمة كابول برغم الاجراءات الأمنية السوفيتية المشددة لمنع ذلك والمتمثلة فى حظر التجول ليلاً والدوريات المستمرة وإنشاء منطقة عازلة حول العاصمة بالهجوم النيرانى الشديد على الجبال والأرياف المحيطة بها..

وقد تأكد . هذا التغلغل بالهجمات العديدة في الآونة الأخيرة على الأهداف الحكومية والروسية ليس فقط بالصواريخ البعيدة المدى كما كان الحال فى الماضى بل بالقنابل اليدوية والرصاص والعبوات الناسفة . وكانت آخر هذه الهجمات فى نوفمبر حيث وقع إنفجار شديد قرب وزارة الدفاع فى وسط العاصمة بالقرب من مكان كان نجيب زعيم الحزب الشيوعي يعتزم القاء خطاب فيه بعد انفجار القنبلة بقليل .

●● أكدت مصادر الثوار أن قدرتهم على إصابة الأهداف قد أصبحت أكثر دقة بعد بدء استخدام صواريخ من طراز ١٣٠مم بدلاً من صواريخ ١٠٧مم الصينية الصنع . ويقال إن الصواريخ الجديدة غربية الصنع .

●● ذكر أحد الجنود السوفييت الهاربين إلى صفوف الثوار أن التذمر يسود بين القوات الروسية نتيجة لإرتفاع نسبة الخسائر بينهم وعدم إيمانهم بهذه الحرب . وقد أدى هذا إلى زيادة إدمان المخدرات والخمر بينهم وحالات الهروب . وأضاف الجندى أن الدعاية السوفيتية تنشر بين الشعب الروسى وبين قواتها نفسها أن السبب الرئيسى لوجود الجيش السوفيتى فى افغانستان هو الدفاع عن الأراضى السوفيتية ضد غزو من أمريكا . وأن الثوار ليسوا سوى طليعة تخريبية أرسلها ونظمها الأمريكان للبدء فى إختراق الأراضى السوفيتية .

●● فر خمسة جنود سوفيت إلى جانب المجاهدين وتم نقلهم إلى كندا حيث طلبوا حق اللجوء السياسى . وقد أكد الخمسة أنهم يعارضون الحرب التى يشنها السوفيت على الشعب الأفغانى لبشاعتها وعدم وجود مبرر لها . وأكدوا أنهم شاهدوا بأعينهم القوات الروسية ترتكب فظائع ضد السكان المدنيين فى القرى التى تهاجمها . وضربوا مثلاً على ذلك الهجوم على قرية مجاورة لكابول حيث أعدمت القوات الروسية مائة مدنى لم يكن من بينهم سوى ثائر واحد .

●● تتزايد المحاولات التى تبذلها الآن جماعات المجاهدين الأفغان لتوحيد صفوفها . وعلى المستوى السياسى تجلت هذه المحاولات فى تشكيل وفد موحد يمثل الأفغان فى مؤتمر القمة الاسلامية الذى عقد فى الكويت خلال شهر يناير .

●● أكد رئيس وزراء باكستان أن بلاده لن تسكت على هجمات القوات الحكومية الأفغانية والسوفيتية على المناطق الحدودية خلال غاراتهم على الثوار العاملين داخل أفغانستان .

●● فر ضابط طيار أفغانى برتبة رائد يقود طائرة ميج ٢١ إلى باكستان مؤخراً وأكد أن حالة التذمر والقلق تسود القوة الجوية

الحكومية التى يحاول الروس أن ينشئوها . وقال إن الطيارين يقاومون على قدر استطاعتهم الأوامر الصادرة لهم بقصف المدنيين .

●● عاد الروس فى هجماتهم الأخيرة على الثوار إلى استخدام الغازات السامة لاسيما فى المناطق المحيطة بالعاصمة كابول ويقول المراقبون أن هذا التحرك يدل على قوة وفعالية هجمات وتواجد الثوار وكفاءة قدراتهم وأساليبهم القتالية مما يجبر السوفيت على إستخدام أسلحة الابادة الشاملة

●● تمكن المجاهدون الأفغان من إحراز نصر كبير على القوات الحكومية فى منطقة بانجوا الجبلية فى وسط البلاد . فعقب هجوم واسع حكومى على المنطقة أباد الثوار ست كتائب حكومية وأسروا أعدادا من جنود نظام كابول . وقال بعض هؤلاء الأسرى الذين وصلوا إلى باكستان فى أواخر شهر نوفمبر إنهم كانوا يعتزمون الانضمام للثوار . وأضافوا أن مئات من جثث الجنود الحكوميين القتلى لاتزال ملقاة فى ساحة المعركة . وأكدوا أن الروح المعنوية لجيش الحكم الشيوعى متدهورة للغاية بسبب عدم وجود امدادات حتى من الطعام وسوء القيادة وتضارب الأوامر التى تؤدى إلى هزائم متكررة لقواتهم . وأن السوفيت يضحون بالقوات الافغانية فى المعارك المتلاحمة .

●● أسقط الثوار فى أول ديسمبر طائرتين عسكريتين لنقل الجنود بالقرب من العاصمة كابول مستخدمين صواريخ أرض جو . وذكر أن حوالي خمساً وعشرين جندياً سوفيتياً قد لقوا مصرعهم في إحدى الطائرتين .

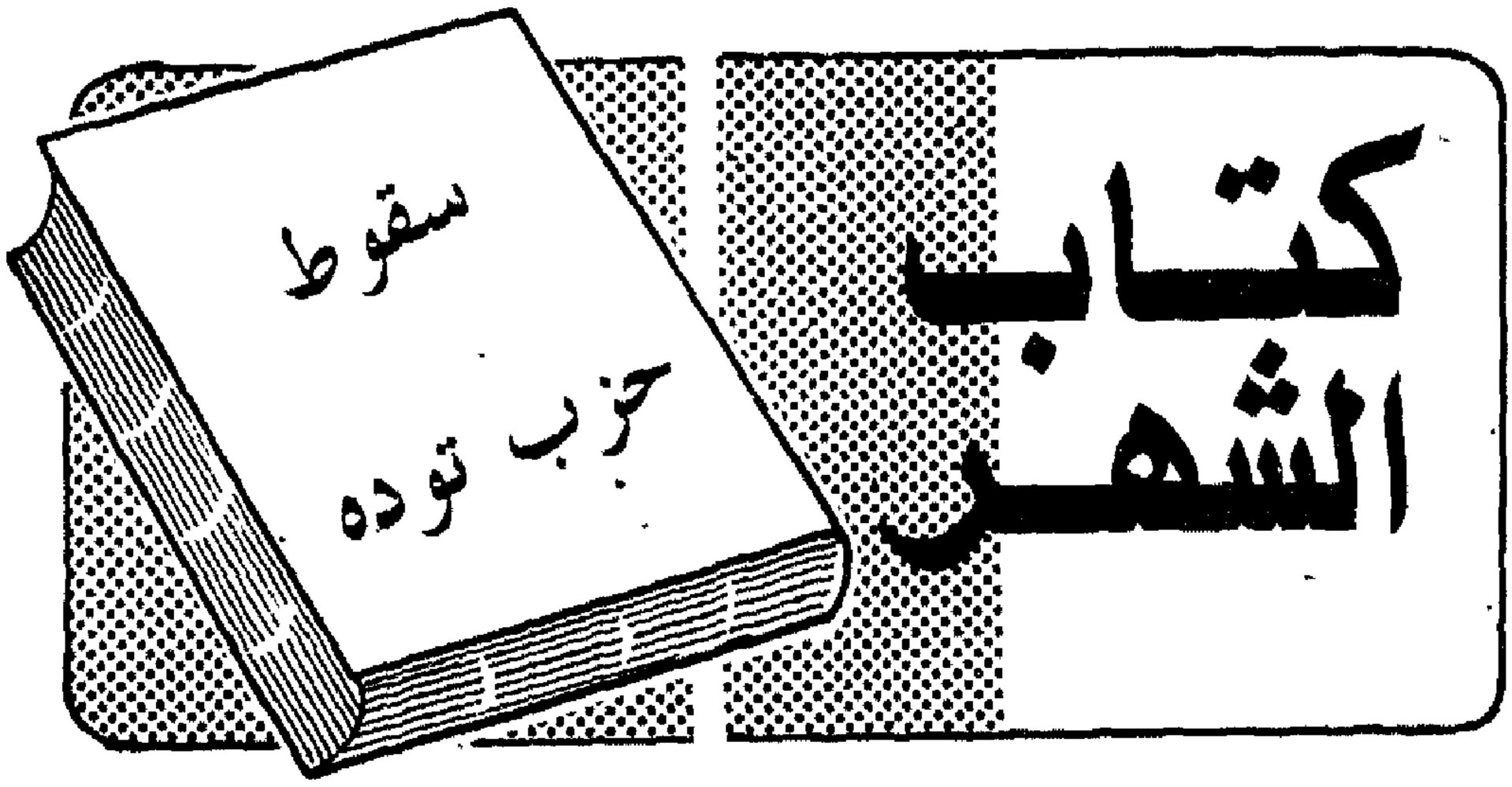

عرض تحليلى لتاريخ الحزب الشيوعى الإيرانى

وانهياره أمام الإسلام

تأليف
محمد على حسين

- ☐ الاعتراف على الطريقة الإسلامية .
- ☐ دعم الشيوعيين للنظام الرأسمالى !!
- ☐ أكثر من قناع والحزب واحد ..

هناك .. فى أرض غير أرض المسلمين ولدت الفكرة . الشيطانية .. فكرة بشرية ادعت لنفسها الكمال وتوهمت وأوهمت البعض أنها منهاج للبشر إلى الأبد وأنها البديل لصوت

السماء ، وبين العقول الخاوية ـــ فكرياً ـــ والقلوب الفارغة ـــ دينياً ـــ حتى فى بلاد المسلمين استشرت نار هذه الفكرة الحمراء فكرة الشيوعية ، بوهجها الكاذب ، وبريقها الزائف .

وحين نصف تلك الفكرة أو المذهب أو النظرية ـــ كما يحلو لهم تسميته ـــ بأنها كاذبة وزائفة فهذا ليس رأياً نفرضه أو نروّج له لكنه هو رأى التطبيق التاريخى للفكرة فى مراتعها الرئيسية فى الدول الشيوعية وقد اعترف سدنة هذا الفكر بقصوره وتوالت عليه التعديلات التى شملت جذوره .. ورغم ذلك كله لم يكن الحل لمشكلات البشر على يد هذه النظرية ـــ أو على يد غيرها من النظريات البشرية التى تزعم ـــ وهى عاجزة تماماً ـــ أنها قادرة على الإحلال محل ما أقرته شريعة الإسلام ونظمه ..

ومن البدهى أن الأحزاب الشيوعية فى العالم هى روافد لتلك الفكرة تبعها واحد وهدفها واحد ، ولهذا فإن قراءة تاريخ حياة أحد هذه الأحزاب التى انكشفت كل أوراقها ـــ وهو مثل حزب توده ـــ يعد قراءة كاشفة لتاريخ بقية الأحزاب الشيوعية خاصة فى الدول الإسلامية .

إن تجربة حزب توده الإيرانى يعطينا صورة فريدة فنهايته نبوءة بالكيفية التى ستنتهى بها الأحزاب المماثلة ، كما أنه يقدم لنا الإجابة الحقيقية الغائبة ـــ أو التى غيبوها عمداً ـــ على الأسئلة الآتية : ما هو مكان حزب شيوعى فى بلد شريعته الإسلام ؟ ما هو دوره ؟ وما هو مصيره ؟ وعلى أى نحو تصمد أعمدته فى مهب رياح الحق ؟ وهل تظل أفكار أقطابه على حالها حينما تتعرض لوهج الحقيقة الإيمانية الخالدة ؟ وهل يطول حوار المتحاورين أصحاب الأفكار المستوردة ـــ رغم توافر البديل المحلى الرائع المتكامل ـــ أمام صوت السماء عندما يسمعونه بوضوح ؟ وهل .. وهل .. وهل ..

أسئلة كثيرة وخطيرة يتضمن إجابتها فى ثناياه كتاب سقوط حزب توده .. وفى ختام تلك التجربة نموذج فريد حُرمت منه الأرض منذ قرون طويلة وهو نموذج الاعتراف على الطريقة الإسلامية ؟

تاريخ حزب توده :

من بين الأخطاء القادمة التى تضمنتها النظرية الشيوعية الاعتقاد بأن انتشار تلك النظرية مبنى على أن أى مجتمع لا بد أن يتطور وفق المراحل المحددة التى بينتها النظرية وبالتالى فإن النظرية ستلقى مناخاً واحداً متشابهاً فى المراحل المتناظرة فى كافة المجتمعات .. وهدا ما لم يحدث ــ حتى فى أوربا نفسها ــ ناهيك عن العالم الإسلامى ولذلك واجهت الأحزاب الشيوعية فى العالم الإسلامى مشكلتين كبيرتين أولاهما التناقض بين الاستقلال السياسى للبلد الذى تعيش فيه وتبعية هذه الأحزاب. سياسياً للدولة الشيوعية « الأم » وذلك يعنى باختصار التراجع من القوالب الماركسية اللينينية .

وكان المأزق الذى سقط فيه حزب توده ــ بالإضافة إلى إفلاس فكره ــ أنه فى إيران فى ظل الثورة الإسلامية لم يجد فى الحلبة أمامه خصمه التقليدى الرأسمالية ليصول ويجول ويتشدق ويكسب جولة ويخسر أخرى وهكذا دواليك .. لم يجد هذا الخصم التقليدى « المريح » الذى يمنحه فرصة الحياة والبقاء وإبراز البطولات الوهمية . وإنما واجه خصماً غير تقليدى .. لقد واجه شعار « لا شرقية ــ لا غربية ــ جمهورية إسلامية » فاحترقت أوراق « توده » الواحدة بعد الأخرى تحت شمس الإسلام الفتية .. وكانت النهاية القاطعة للحزب وصوله إلى مرحلة « الاعتراف بالوصول إلى طريق مسدود ، وبالخيانة الكبرى ..

○○ فى المرحلة الأولى : مرحلة النشأة .. كانت فى أوساط بعض الإيرانيين القاطنين فى منطقة باكو الروسية خلال أوائل هذا القرن ــ لاحظ البداية التابعة ــ وكان تآلفاً غريباً بين جماعة من الشيوعيين وبعض عملاء بريطانيا !!.. وتم تشكيل الحزب الشيوعى الإيرانى عام ١٩٢١ فى مقابل حركة علماء الدين المؤثرة جماهيرياً .. وهلل الحزب لتولى رضا شاه (والد الشاه الأخير) عرش إيران عام ١٩٢٥ الذى خشى نفوذهم وخياناتهم فاعتقل ٥٣ يسارياً عام ١٩٣٧ واعدم بعضهم وشكل الذين أفرج عنهم بعد ذلك حزباً شيوعياً آخر أسموه حزب توده بهدف المناورة واتقاء السخط الشعبى على تنظيمهم الأول وأهم خيانات الشيوعيين فى تلك المرحلة هى :

١ ــ ارتباط الشيوعيين بالسياسة السوفيتية .

٢ ــ خيانة الشيوعيين لحركة الغابة وهى حركة إسلامية ثورية مسلحة بقيادة (ميرزاكوجك) تآمرت روسيا وبريطانيا وحكومة إيران لقمع هذه الحركة بمحاولة اغتيال زعماء الحركة على أثر اجتماع تم دعوتهم إليه ثم بتدخل الجيش الحكومى بالتعاون مع الشيوعيين .

٣ ــ دعم الشيوعيين لحكومة رضا شاه

أولا : التحالف مع الشيطان والتحلى عن كل مبدأ وصولاً إلى أهدافهم ، فهم (مرحلياً) على استعداد للتواطؤ مع اليمنيين للحصول على موضع قدم فى الساحة السياسية رغم أن ذلك ضد شعاراتهم المعلنة . وهذا ما حدث فى موقفهم من حكومة « قوام » اليمينية وحزبها الديمقراطى .

رغم عمالته الواضحة لبريطانيا ما دامت سياسته ضد التيار الدينى .

○○ وكانت المرحلة الثانية مرحلة تأسيس حزب توده وذلك بعد سقوط رضا شاه عام ١٩٤١ وبعد أسابيع من احتلال الحلفاء لإيران دعوا إلى تشكيل « جبهة الحرية » للدفاع عن الديمقراطيـــة والاستقلال ــ على الطريقة الشيوعية ــ وأثبتت التجربة أنه نداء فارغ المحتوى لأنهم على الفور طالبوا بمنح الاتحاد السوفيتى امتيازات نفط الشمال ــ ضد المصلحة الوطنية والإرادة الشعبية ــ فأى استقلال هذا الذى يطالبون به !! وتوالت مواقفهم الخيانية مثل تأييدهم للحركات الانفصالية المرتبطة سياسياً بروسيا ومن ذلك تأييدهم انفصال اذربيجان الإيرانية التى عادت إلى مظلة إيران بعد انسحاب الجيش الأحمر منها .

وأفصحت هذه المرحلة عن طابعين قذرين من طباع حزب توده ــ يشاركه فيهما كل الأحزاب الشيوعية فى الدول الإسلامية ــ بلا استثناء .

ثانياً : تغليب مصلحة الحزب على مصالح البلاد ورفض القرارات الوطنية حتى لو كانت تنسجم مع ما ينادون به ــ طالما أنهم ليسوا مصدر هذه القرارت . ويتجسد ذلك فى موقف حزب توده الخيانى برفض حركة تأميم النفط الإيرانى التى تزعمها آية الله الكاشانى وتحرك مصدق فى البرلمان الإيرانى للمصادقة على لائحة بإلغاء الامتياز الممنوح لبريطانيا فى هذا الشأن . وعلى نفس هذا الخط الحزبى كان موقف الروس الذين رفضوا الاستجابة لطلب حكومة مصدق بإعادة ١١ مليون طن من الذهب الإيرانى المودع فى البنوك السوفيتية ليتجاوز مصدق الأزمة الاقتصادية الناشئة عن قرار تأميم البترول .

وواصل حزب توده إثارة الاضطرابات والفتن بوجه الحكومة الوطنية والتيار الدينى .

○○ وفى المرحلة الثالثة .. مرحلة البطالة التى تمتد من عودة الشاه إلى إيران بعد سقوط مصدق (١٩٥٣) وحتى اندلاع

الثورة الإسلامية ١٩٧٨ كان من العسير على توده أن يمارس دوره فى الداخل لافتضاح كوادره وخياناته وللسيطرة الأمريكية على إيران ، فبقيت مجموعة من الشيوعيين فى الخارج (فى) ألمانيا الشرقية بشكل خاص تحافظ على بقاء اسم حزب توده وتمارس دوراً إعلامياً موجهاً . وحاول الحزب تبرير خياناته السابقة لكن افتضاح أمر المنظمة العسكرية التابعة للحزب كان بداية النهاية .

« لقد ثبت أن كل بناء قائم على أساس غير الإيمان بالمطلق الحق ، الإيمان بالله ، إنما هو كبيت العنكبوت سرعان ما ينهار أمام العوامل الخارجية المضادة والأحزاب الأرضية تتبنى مُثلاً عليا محدودة تنطلق من النزعات المادية المحدودة للإنسان ، وهذه المثل العليا تسقط عادة أمام ما يهدد نزعات مادية أخرى فى الإنسان ، وهكذا انهار حزبُ توده عقب الانقلاب العسكرى (١٩٥٣) أمام الإرهاب والإغراء » .

لكن لا بد من الاعتراف أن حزب توده نجح إلى حين فى خدمة قوى الاستكبار العالمى بتبديد طاقات الأمة الإسلامية واستقطاب طاقات كان يمكن أن تعمل فى الخط الإسلامى وخلق الحواجز الفكرية والنفسية بين بعض الشباب والإسلام . وقد أوضحت محكمة الضابط الشيوعى « خسرو روزبه » الذى أعدم عام ٥٨ مدى ضحالة وضآلة معلوماته الدينية ومن هنا كان رفضه لتدخل الدين فى السياسة وكان تعرضه لعملية غسيل مخ بالفكر الماركسى .

من ناحية أخرى كان نشاط الحزب الشيوعى الخائن ذريعة للشاه ليتجه إلى أقصى الاتجاه المضاد ويرتمى فى أحضان الاستكبار الأمريكى وخيانته هو الآخر لأمانة القيادة ، وقد أفلح جهاز أمن الشاه «السافاك» فى تجنيد بعض العناصر للعمل داخل الحزب الشيوعى التى وصلت فيه إلى مناصب القيادة .. ومن هؤلاء مجموعة « عباس شهريارى » .

○○ المرحلة الرابعة : توده فى مواجهة الإسلام والجمهورية الإسلامية : اتخذ حزب توده ــ منذ نشأته ــ موقفاً منافقاً من الدين ، ناشئاً عن السياسة السوفيتية الجديدة تجاه الدين ، ومتناسباً مع الجو الدينى السائد فى إيران . لكن حين اشتدت سطوة المد الإسلامى عام ١٩٦٣ بقيادة الإمام الخمينى وقفت روسيا ــ وبالتبعية حزب توده ــ إلى جوار الشاه الأمريكى فى مواجهة هذا المد ــ وتكشف الرسائل المتبادلة بين الحزبين الشيوعيين الإيرانى والعراقى مدى الانزعاج من « إصرار رجال الدين فى إيران على الإيمان بالله وبسائر المبادىء الإسلامية » !!!

واستمرت المحاولات الحربائية لهثاً وراء الأحداث ففى الأسابيع الأخيرة من حكم الشاه عام ٧٩ غيروا لافتة الحزب فى الداخل باسم جديد هو « تنظيم الداخل » وبعد الثورة الإسلامية الكاسحة أسسوا ما يسمى بالجمعية الإيرانية لأنصار السلام وحاولوا أن يصبغوا مقالاتهم بالطابع الوطنى بالتلفيق بين

المادية الديالكتيكية والتراث الإيرانى الإسلامى وكان رائد هذا التلفيق إحسان طبرى . وبدأ البحث عن موضع قدم فى النظام الجديد . فأيدت روسيا نظام الجمهورية الإسلامية ــ وبالتالى الحزب الشيوعى بأقنعته ــ أملاً فى الإحلال محل أمريكا شيئاً فشيئاً .. لكن الخمينى أعلنها منذ البداية : إن الانحراف نحو اليسار لا يقل خطورة عن الانحراف نحو اليمين . ولذلك قال حزب توده : إن الإمام نفسه انحرف عن خطه .

وكانت هناك مجموعة يسارية أخرى باسم «فدائى الشعب» انشقت إلى قسمين أحدهما انضم لحزب توده المهادن على مضض للثورة الإسلامية وأقلية أخرى واصلت حمل السلاح وبقيت مع مجموعة كومولة اليسارية الكردية تثير القلاقل فى كردستان ..

وواصلت المسيرة الإسلامية الظافرة صعودها وحاول حزب توده استقطاب جزء من التيار الإسلامى تحت دعوى التيار الإسلامى اليسارى لشق صفوف المسلمين لكن صعقهم شعار الجماهير المسلمة (لا شرقية ولا غربية) الموت لأمريكا ، الموت للاتحاد السوفيتى .

واحترقت كل أوراق اليساريين لأن دستور الجمهورية الإسلامية أقر فى بنوده كل السبل اللازمة للوقوف فى وجه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ولمناصرة المستضعفين . فماذا بقى لأذناب روسيا من قول ..؟ .. قرروا الانتقال إلى مرحلة سرية لإنقاذ مايمكن إنقاذه من فلولهم، وكانت الخيانة الكبرى ــ وهى ليست غريبة عليهم ــ بإنشاء خط عسكرى للحصول على المعلومات العسكرية ونقلها إلى الاتحاد السوفيتى .

الانهيار التام :

كان انهيار الحزب الشيوعى الإيرانى ــ متميزاً عن انهيار غيره لأنه لم يسفر عن اقتراب البلاد من الغرب كما يحدث عادة فى الدول الأخرى .. لأن أمريكا لا تزال هى الشيطان الأكبر فى نظر الدولة العملاقة الجديدة .

وبدلاً من فكرهم العميل المستورد المهلهل بزغ الفكر الإسلامى الثورى الذى يعطى تصوراً حركياً تكامليا عن الكون والحياة والإنسان .

«كان لابد من اعتقال رءوس التآمر والعمالة فى الحزب الشيوعى وحل الحزب . لكن كيف كان الاعتقال ؟ وكيف كان الاعتراف بعد ذلك على الطريقة الإسلامية ؟ شهدت المعتقلات حواراً بعيداً تماماً عن كل عنف أو تعذيب أو امتهان لكرامة الإنسان انفسح المجال فى المعتقل إلى صراع الفكر والفكر ولم تصمد حجة الباطل أمام نور الحق وأدرك فلاسفة الحزب أنهم كانوا فى غواية فكرية بعيدة تماماً عن الحقيقة وعلى شاشة التليفزيون الإيرانى اعترفوا بعماهم الفكرى الطويل وبجرائمهم فى حق أنفسهم وحق بلادهم ومنها على سبيل المثال :

التجسس لصالح الاتحاد السوفيتى ــ محاولة عمل تنظيم سرى عسكرى داخل القوات المسلحة لجمع المعلومات العسكرية ــ الدفاع عن دخول الروس فى أفغانستان وتبرير إرسال الأسلحة السوفيتية إلى العراق ــ عضوية وكالة الاستخبارات السوفيتية (للبعض) ــ إحباط حركة الغابة المعادية للاستعمار ــ تأييد حكومة الدكتاتور رضا شاه . وعلى حد تعبير « محمد على عموئى » أحد أقطاب الحزب ! لقد ركعنا أمام الأخلاقية الجديدة بالاقتناع رغم أن المحقق الشاب لا يتجاوز عمره ثلث الحياة السياسية لذلك الفيلسوف الحزبى .

وأخيراً يؤكد محمد على حسين على عدة حقائق يستلزم كل منها مؤلفات طويلة : يقول :

ــ إن المجتمعات المسلمة لا يمكن فهمها من خلال الأطر الفكرية الغربية وهذا ما أكده حتى المستشرقون أمثال العالم الفرنسى (جاك أو ستروى) .

ــ الماركسية والمجتمع الإسلامى قطبان متضادان .

ــ إن الجمهورية الإسلامية لم تعتبر العبادة والسياسة من وظائف المسلمين فحسب بل أضفت على الأمور العبادية طابعاً سياسياً ، وحين يتبدل الدين إلى أيديولوجية حاكمة تصبح الواجبات والآداب العبادية آنئذ ذات أبعاد عظيمة وتبدأ بتنظيم تصرفات الناس ، وتشكل قدرة روحية ومعنوية للعمل والحرب والدراسة والتحقيق .

★ ★ ★

إن حل وتحلل حزب توده ليس مجرد نهاية تكوين حزبى وإنما هى شهادة وفاة دامغة للفكرة الشيوعية ذاتها .. فهل يعى الواهمون فى بقية بلاد الإسلام الدرس ؟!!

نشأت المصرى

ص • ب ١٧٠٧

الطرق الصوفية

ألم يحن الأوان لتمتد يد التطوير الحانية على الطرق الصوفية وننظر إليهم بنظرة العطف ، فما أجمل أن نرى منهم هذه الروح التعاونية فالناظـــر يجد الصوفى الصعيدى يأتى من أقاصى الصعيد ليحيى ليلة ميلاد له فى شمال البلاد ولا يبخل على زميله بلقمة العيش فالكل يقتسمون لقمة الخبز ويقدمون خدماتهم لكل مغترب عنهم فلابد أن يكون لكل طريقة منهج وأن تشترك الطرق الصوفية فى التعمير والتشجير ومحو الأمية الدينية والتوعية الصحية ومحاربة البدع وتطوير البيئة بدلا من التواكل وأن يكون في أماكن تجمعها معلمون يعلمونهم التدريبات المهنية المختلفة التي تخدم المجتمع .

عز الدين محمد
تلا

معذرة طرابلس

معذرة إليك أيتها القلعة الإسلامية لأننا لانستطيع أن نقدم لك سوى الكلمة فقط نحن نعلم ونسمع أن قوى الشر المتمثله فى طاغية سوريا والأحزاب الشيوعية وقوى اليسار فى لبنان قد اتحدت ضدكم فى صف واحد وأنتم تقفون وحدكم لاحول لكم ولاقوة إلا بالله .. أما حكامنا المسلمون فلم يفعلوا شيئا كما اعتدنا منهم حتى مجرد الشجب والادانة التقليديه لم نسمعها فهم لايفعلون ذلك إلا حينما يُقتل أمريكى أو يخطف يهودى أو نصرانى فقط أما المسلمون فليس لهم وزن ولذلك فدماؤهم أرخص الدماء في العالم .

ممدوح على دولة
آداب المنصورة

الأردن والعمالة

أصدرت السلطـــات الأردنيه أمراً بإغلاق مائتين وخمسين مكتبا من مكاتب

حسين

منظمة التحرير الفلسطينية لأن بعض عناصر المنظمة انتقدت سياسة حسين الاستسلاميه ، ومن ينتقد السياسات فى عالمنا العربى والاسلامي يكون مصيره إما وراء الشمس أو حبل المشنقه أو النفى أو الطرد . من يقول لا للخيانة والاستسلام يعزل ولا يسمع كلامه . والملك حسين عريق فى الخيانه بل لم تذكر الخيانة إلا وبرزت إلى الذهن صورته الخيانية الموروثة أبا عن جد ..

رضا حسين حراجى ..
أسيوط

مستشفى لعلاج المحجبات فقط

تحت هذا العنوان كتبت مايسة فريد تحقيقاً فى مجلة المصور العدد ٣٢٣٠ وهو بحق تحقيق حافل بسب الحجاب والتهكم على المحجبات ، ولكن أسوأ رأى قرأته فى التحقيق هو رأى دكتورة إسمها نوال السعداوى فهى تتهم التيار الدينى الموجود فى مصر حالياً بأنه جزء من ظاهرة عالمية تمثل التيار الأصولى المتخلف الخطير . كما تقول بالحرف الواحد : إن المرأة التى تتعرى مثل التى تتغطى كلتاهما تقول عن نفسها إنها جسد لأن العقل لايغطى . كما تقول بالنص : وفى رأيى أن الحجاب يضعف أخلاق المرأة وهو إهانة لها ونوع من الخوف فالمرأة المحجبة تخاف مخالطة الرجال والنظر إليهم لأنها لايشغلها إلا الجنس بنوعه غير الراقى . وهنا نلاحظ أنها تقسم الجنس إلى راقٍ وغير راقٍ وهذه نظرة جديدة من ثمار العلمانية .

عزت عبد الرحمن عبد العال
المنيا ــ الشيخ مسعود

يطلب المساعدة لظروف عائلية صعبه كل من الأخ م . ع . م ــ طالب جامعي بالدقهلية
الأخ م . ف . أ ــ طالب جامعي بالشرقية
والعنوان تفصيلا بالمجلة

○○ منتدى الفكر ○○

على غير موعد ، وربما بدون لقاء سابق تلتقون معنا ــ في منتدى الفكر البريدى ــ فى هذا العدد بكل من الأخوة الأعزاء : ابراهيم صقر ، أبو بكر محمد ، محمد عبد العال ، طارق الفولى ، عبد المنعم العطار ، حسب النبى ، محمد أبو العلا ، صالح الحيمى . أحمد رزق . اس . ام . العشماوى شعبان . حامد عبد الخالق .

□ الأخ مهندس ابراهيم صقر . الاسكندرية : يتناول مشكلة الاقتصاد الاسلامى المعاصر ومشكلة قلة صادرات الدولة الاسلامية واختلال موازينها الاقتصادية ويرى أن الحل انشاء السوق الاسلامية المشتركة أسوة بما فعلت دول المعسكرين الشيوعى والغربى ، وأن انشاء تلك السوق من شأنه تشجيع الصناعات المدنية وارتفاع جودتها والتى هى أساس الصناعات العسكرية التى هى أساس الاستقلال الحقيقى للعالم الاسلامى ونهضته [لكن ألست معى أن هذا يتطلب أولا وجود حكام على الطراز الاسلامى الحقيقى] .

□ الأخ محمد أحمد أبو العلا . الزقازيق . أرض سعد عاشور : يعلق على الحوار الدائر بين الدكتور الشناوي والشيخ صلاح ويعجب لتأييد الأخير لصدام ويقول : « إن الثورة الإسلامية فى ايران هى ثورتنا جميعا والعمل من أجلها هو العمل للاسلام ذاته » ويعترض على موقف الشيخ صلاح .

□ وقد وردت رسائل أخرى كثيرة تعقب على حوار الدكتور والشيخ تتراوح بين التأييد لوجهة نظر أحدهما ضد الآخر وبين الأسي لنشوب الخلاف ــ بهذه الكيفية ــ بين علماء الاسلام

فالأخ طارق الفولى . علوم أسيوط والأخ عبد المنعم العطار . الاسكندرية . والأخ حسب النبى . حلوان . يبدون أسفهم لهذه اللهجه القاسية فى مهاجمة الشيخ صلاح ويقولون «إن الشيخ صلاح لايختلف عليه اثنان كرجل من أقطاب الحركة الاسلامية» .

وينادى بعض الأخوة ألا يختلف العلماء علانية حتى لايشمت الشامتون [ونحن لانرى ذلك فالاختلاف فى الرأى علانية لاضرر منه مادام يتم برفق وبموضوعية فالحوار يمنح الفرصه لابراز الحقائق] .

□ ويطلب الأخ أبو بكر محمد أحمد ومحمد عبد العال ــ دار العلوم بسوهاج . مزيدا من الإيضاح حول قضية الشيعه ومايثار حولها من اتجاهات متباينة وكتب محيرة وهو مايعرض له الدكتور الشناوي فى الاعداد القادمة .

□ الأخ أحمد صالح الحيمى . صنعاء : يحيى الثورة الايرانيه ويؤكد أنها نصرة للمسلمين وليست خطرا على الاسلام كما أوهمنا الصهاينة وأعداء الأسلام وكما أوهموا الحكام المسلمين ..

□ ويعترض الأخ أحمد رزق . ريحانه على مواقف رئيس مجلس الشعب من مناقشات تطبيق الشريعة الاسلامية ويدعو إلى سياسة ذاتية مستقلة وبدلا من أن نأكل زيتونا مستوردا بـ٧ ملايين جنيه ، نأكل (على قدنا) ولا نحتاج لأمريكا . كما يثير الأخ اس . ام . مركز فايد نفس القضيه ويذكر المسلمين ألا ينسوا جهاد الأفغان الأبطال الأسطورى ويدعو لدعمهم .

□ ومن متابعات الأخوه لما تخرجه المطابع يتعجب الأخ العشماوى

شعبان . دقهليه لمعارضة مصر لمشروع طرد اسرائيل من الأمم المتحدة ـــ كما ذكر راديو لندن وكتب محمد عبد القدوس بجريدة الوفد ، ويقول هل نسينا ماجاء عن اليهود فى القرآن الكريم . أما الأخ حامد عبد الخالق . شبين القناطر فيبعث بقصيدة قديمه نشرت لمحمود مراد المحامى فى مدح كتاب تحرير المرأة وصاحبه [ولعل أوفى تعقيب على هذه القصيده السافرة هو أن دار النشر التى نشرت هذا الشعر دار يهودية] . وشكرا لجميع الأخوة على هذا اللقاء الصادق ..

●●●

هذا أنا ..
فمن أنت ..!!؟

سُئل داعية من الدعاة وواحد من مجددى الإسلام فى هذا القرن عن شخصيته فقال : «أنا سائح يطلب الحقيقة ، وانسان يبحث عن مدلول الانسانية بين الناس ، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة فى ظل الاسلام الحنيف ... أنا متجرد أدرك سر وجوده فنادى أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك امرت ، وأنا من المسلمين .. هذا أنا .. فمن أنت ؟

حامد صبحى
بكالوريوس علوم اسكندرية

بدون تعليق

أعلن الدكتور ـــ العالمى ـــ أحمد شفيق أن حبوب منع الحمل تسبب سرطان الثدى وأنه يقوم يوميا ، باستئصال عشرات الأثداء للنساء اللائى يتعاطين تلك الحبوب وعندما أراد إعلان ذلك فى مصر منعوه فذهب إلى سويسرا ليعلن مايريد .

(حسب النبى ـــ حلوان) .

مجلتكم في عيونكم

○ ⊙ إلى جميع العاملين فى مجلة الصدق الاسلامى «المختار الاسلامى» . إننى أجد فى كتاباتكم ومقالاتكم دفعة قوية لى ولغيرى حيث أقترب من الأمل فى الاصلاح والعودة إلى الدين بعدما أفقد الأمل فى كل لحظة أعيشها .

خالد عبد النبى مصطفى محمد ــ السنبلاوين

○ ○ إن المختار الاسلامى أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم وهى تحقق لنا التلاحم والتجانس الثقافى والفكرى واتحاد الهدف وإشاعة جو من الطمأنينه فى أنفس المسلمين .

أحمد عبد الواحد حسن ــ الرحمانيه قبلى

● ● ●

يابنى الزهـراء

صلاة الله فى أزكـــــى سلام ... هديتنـــا لخير المرسلينـــا
سقانـــا المصطفـــى طه نبينـــا ... سقانـــا من حيـــاض العارفينـــا
وسنتـــه الطهـــور لنـــا شفـــاء ... وترفـــع للمعـــالى المؤمنينـــا
وحب الصالحين لنـــا حيـــاة ... وإشراق ونـــور العالمينـــا
وأنتم يابنـــى الزهـــراء فينـــا ... غيـــاث الحق وافانـــا يقينـــا
فأنتم سحب خير ما حيينـــا ... كماة الأسد تفتقـــد العرينـــا
فغايـــة ماطلـــبتم من حيـــاة ... علاء الحق بالاسلام دينـــا
فقـــدمتم له الأرواح دينـــا ... فوق الله فردوسا وعينـــا

شعر : سالم محمد الزهوى
بلبيس

ردود خاصة

الأخ د . محمد محمد السقا . كفر المياسره : تم إرسال الكتب

الأخ أحمد العباد . الرياض : الاشتراكات بالغلاف

الأخ أحمد رائف . القاهرة : شكرا على تهنئكم الرقيقه

الأخ محمد يونس .. دمياط : شكرا ، تم ارسال المبلغ

الأخ سيد خليل الله حسينى . ماتشيوت . الهند : وصلنا كتابكم . شكرا .

الأخ عزت عبد العال . عنوان الأخ محمد نجيب لطفى هو الفيوم ــ العدوه

الأخ محمد سعيد / محمد محمود عبده . مقديشيو . الصومال : شكرا .

الأخ على محمد طلحه ــ كرقسيس : تم ارسال قائمة المطبوعات .

الأخ محمد القسيم . رأس تنوره . السعوديه . شكرا .

إلى سليمان خاطر فى ذكرى استشهاده

عيناك المدفع والثـــــــورة
وشرود الثكلى والارمـــــــل
وعتاب الارض المسلوبـــــــة
فاستجمع فيها قصتنـــــــا
ومئات الاعوام الظمـــــــآى
وفراغ الدور المخروبـــــــة
واستولى علينـــــا واحصرنـــــا
واقذفنـا من عمق الحدقـــــة
واصعد بالكـف المخضوبـــــة
وادفعهـا فى وجه الخرســـــى
اصبعك الا ولى ثرثرتـــــم
اصبعك الاخرى هادنتـــــم
ثالثـة تصرخ شاركتـــــم
رابعـة الكف أنا وحـــــدى
خامسة الكـف احذركـــــم
والكف بلاد مصلوبـــــة

محمود الزيـات

الأخ عماد بازى . سيدنى استراليا . شكرا .
الأخ أحمد السيد بدر المحامى . الزقازيق : تتصدر بعض مطبوعاتنا صورة الشهيد على الأغلفه .
الأخ رضا حسين حراجي . موشا : الشعر الحر يلتزم بوزن التفعيله على الأقل .
الأخ عامر الحلو الحسينى . العراق : شكرا .
الأخ أحمد محمد يس . بنى سويف . شريف باشا : هذه الموضوعات يتم نشرها تباعا .

الأخ محمد عبدى هيبان . الصومال : شكرا على رسالتك .
الأخ محمد ابراهيم محمد ـــ الجيزه : ماذكرته هو رأى قلة متطرفه من الشيعه والقضية الآن هى إسلام أولا إسلام وماتدعو إليه الأغلبيه هو التقريب بين السنة والشيعة .
الأخ أشرف : من يفتدى أهله ودينه نفسه فى عداد الشهداء .
الأخت ناهد حسين . دمياط : ننشر كلماتك فى الأعداد القادمه .

رسائل وردت أثناء الطبع

عز الدين الفارس .. سلاماً

** الاخ المجاهد الفلسطينى عز الدين الفارس .. استأذن الاخوة القراء واقف فى صفوفهم لاهدى لك سلاما ووردة عشق لن تكون الاخيرة .. فقد عرفتك فارسا من فرسان القلـــــم فى مجلتنا العزيزة وضن على القدر بلقائك لانك ودعت انقلم وحملت البندقية فى مواجهة الصهاينة والان تحتسب عشرين عاما مر عمرك خلف قضبان المعتقلات فى فلسطين....
اخى الفاضل تنصبب ريشتى خجلا وهى تهدى اليك غـــــلاف هذا العدد من المختار الاسلامى فمثلك قدتجاوز رســـــى العاجز بالاصباغ الى رسم الغد بالطلقـــات .

أخـــوك
عصام حنفـــــى

- صلوا كما رأيتموني أصلي .. "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" — محمد سليم
- فرعون في القرآن الكريم . — أحمد بهجت
- السبع المنجيات والست الشافيات . — محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . — محمد علي قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير .. إعداد وتعليق : نشأت المصري
- المرضعات من النساء . — فؤاد وفا
- النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . — نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

الشهيد سَيد قطب

رسالة إلى أختي المسلمة

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

٢٥ قـرشا

Al-Kalam

الكلام

مجلة العرب في كل مكان

كلمة رصينة ★ وتحليل موضوعي

أقلام جديدة ★ وخبرات شابة

نظرة مغايرة على الأحداث الساخنة

16 Arlington Street (Queen's Gate), London SW1, UK Telephone: 01-283-4726 Telex: 262028